جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

Université 08 Mai 1945 Guelma
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Humaines

تأثير إستخدام الأنترنت على التواصل الأسري في الجزائر

- دراسة إستطلاعية لآراء عينة من الأمهات بولاية تبسة -

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والمجتمع

إعداد الطالبتان:

- مروة بوخاتم
- بسمة بلقلي

إشـــــراف:

أ/ فطيمة بوهاني

السنة الجامعية :2013/2012

كلمة شكر

نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة فطيمة بوهاني
التي تابعت هذا العمل العلمي بدقّة، وقدّمت لنا ما في وسعها من
مساعدات ونصائح، وصبرت عن أخطائنا في إعداد هذا العمل.
كما نشكر كلّ الذين وقفوا إلى جانبنا وساعدونا بنصائحهم
وتشجيعاتهم، من قريب أو من بعيد.

■ مروة وبسمة.

إهداء أوّل

الحمدلله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية
أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

من أحسن إليّ، أبي الكريم وإلى من أنارت قلبي بحبّ العلم،أمي العزيزة
إلى أخواتي وإخوتي(حنان، زهرة،وأخي هيثم، وفقهم الله في الدراسة)
و إلى من تقاسمت معها هذا العمل بسمة رفيقة دربي.

وإلى كل الأهل، والأصدقاء، والأحبّة
و كل الذين ساعدوني من قريب ومن بعيد ولو بالكلمة الطيّبة والبسمة النيرة.

- بوخاتم مروة

إهداء ثاني

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية
أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

من أحسن إليّ، أبي الكريم وإلى من أنارت قلبي بحبّ العلم،أمي العزيزة
إلى أختي (ميادة،وفقهما الله في زواجها) إلى من تقاسمت معها هذا العمل مروة رفيقة دربي.

وإلى دبدوبي الذي شجّعني ودعمني،وإلى كل الأصدقاء،والأحبّة
و كل الذين ساعدوني من قريب ومن بعيد ولو بالكلمة الطيّبة والبسمة النيرة.

- بلقلي بسمة

محتويات الدراسة

الـــصفحة

كلمة الشكر..... I

إهداء أول..... II

إهداء ثاني..... III

محتويات الدراسة IV

فهرس الجداول..... VI

▪المقدّمة..... 01

I الأنترنت كمنطلق للتواصل الفعال لدى الفرد والجماعة 18

1.I. ماهية الأنترنت..... 16

2.I. الأنترنت في الجزائر بين إيجابية الإستخدام وسلبيته 34

II.أهمية التواصل الأسري في تماسك المجتمع..... 41

1.II. الأسرة ودورها في تنشئة الفرد..... 42

2.II. آليات التواصل الأسري وأساليبه..... 55

3.II العلاقات الأسرية بين التواصل والإضطراب (الترابط والعزلة)..... 66

III. تأثير استخدام الأنترنت على التواصل داخل الأسرة التبسية..... 76

1.III. تركيبة أفراد الأسرة التبسية 77

2. III. الأنترنت كمنطلق للتواصل الفعّال لدى أفراد الأسرة التبسية..... 92

3.III. أثر الأنترنت على التواصل والعلاقات الأسرية التبسية..... 101

▪خـــاتمة..... 119

فهرس الجداول:

رقم الجدول	إسم الجدول	رقم الصفحة
01	توزيع المستجوبين حسب عدد أفراد الأسرة.	80
02	توزيع المستجوبين حسب طبيعة السكن.	81
03	توزيع المستجوبين حسب المستوى الإقتصادي.	88
04	أوقات إستخدام الأبناء للأنترنت.	93
05	عدد الحواسيب التي تملكها الأسرة.	94
06	الوقت المستغرق في إستخدام الأنترنت يوميا.	95
07	أغراض و دوافع إستخدام أفراد الأسرة للأنترنت .	99
08	مبررات أهمية الأنترنت داخل الأسرة.	100
09	أهمية الإتصال داخل الأسرة بالنسبة للأم.	103
10	النقاشات والحوارات داخل أفراد الأسرة.	104
11	إهتمامات الأبناء في أوقات الفراغ.	105
12	أسباب متابعة نشاط الأبناء على شبكة الأنترنت.	107
13	توزيع المستجوبين حسب المستوى التعليمي.	108
14	السلوكات التي تبرر تأثر الأبناء بالأنترنت.	110
15	عدم مساهمة الأنترنت في بعد و تدني مستوى علاقة الأم بأبنائها.	112
16	علاقة الأبناء بإستخدام الأنترنت.	114
17	تصرفات الأبناء في الأعياد و المناسبات مع أفراد الأسرة.	115
18	الخدمات التي تقدمها الأنترنت للأسرة الجزائرية.	116
19	إقتراحات الأمهات على إستخدام الأنترنت.	117

- **المقدمـــــــة:**

أدت تكنولوجيا الاعلام والاتصال دورا مهما في صياغة الحياة المعاصرة حيث تقلصت المسافات وتداخلت الأفكار والثقافات، وأصبح العالم قرية كونية صغيرة _على حدّ قول مارشال ماكلوهان_ بالأخص بعد ظهور الأنترنت التي تعتبر من أهمّ الوسائل الاتصالية الحديثة التي تشهد – كتقنية جديدة فرضتها الإنجازات العلمية الباهرة_ اهتماما بليغا من طرف الفرد والجماعة لما لها من تأثيرات كبيرة عليهما، ولما تؤديه من أدوار أساسية في صياغة أوجه كثيرة من جوانب الحياة البشرية بإنعكاساتها وتداخلتها وتناقضاتها وثقافتها المختلفة، فهي وسيلة سهلة الإستعمال وفي متناول الجميع، استطاعت _ في فترة وجيزة_ أن تخطو خطوات هائلة بل جبارة في شتى مجالات وميادين الحياة (اقتصادية، ثقافية، سياسية...إلخ) لمساهمتها القويّة في نشر المعارف، والثقافات وكسر كل الحواجز والمعوقات الفنيّة والمادية والجغرافية.

أصبحت الأنترنت ضرورية في الحياة اليومية للفرد والجماعة، فهي ليست تطورا للتكنولوجيا الرقمية فقط، بل تطور علمي وفكري واجتماعي، والمسؤول الأول عن القفزة الهائلة التي يشهدها العلم والمعرفة والعلاقات الاجتماعية وكذا الاتصالات، حيث أنّها ساعدت على مدّ جسور التواصل بين مستخدميها (أفراد / جماعات) وعلى إنشاء علاقات جديدة بينهم من خلال خدماتها وتطبيقاتها المختلفة (مواقع الدردشة، يوتيوب، بريد إلكتروني...) متجاوزة بذلك مشكلة الزمان والمكان.

سارعت الجزائر _ كغيرها من دول العالم _ إلى الإستفادة من خدمات الأنترنت فكان أن ارتبطت بالشبكة لأول مرة سنة 1933 م عن طريق مركز البحث العلمي والتقني (CERIST) وبعد خمسة سنوات من هذه البداية المحدودة صدر المرسوم الوزاري (256) لعام 1998 الذي أنهي احتكار الخدمة من الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الشبكة، وتشير آخر الأرقام الرسمية حسب جريدة الخبر لعام 2013 أن 11 مليون مستخدم للأنترنت يستفيد ما نسبته (30.99%) من خدماتها في المنازل، ما جعلها تحتل المرتبة السابع إفريقيا في مجال انتشارها، فلا أحد يجهل دخول الأنترنت لأغلب البيوت الجزائرية وذلك بعد زيادة دخل الفرد الجزائري، ومع انخفاض تكلفة جهاز الحاسوب، ضف إلى ذلك جملة الجهود المبذولة من طرف الدولة في سبيل وصول الأنترنت إلى كل جزائري في أبعد منطقة، وتعميم نشر الثقافة الإلكترونية خاصة، والعالم يشهد رقمنة الإدارة في جميع الميادين.

تظلّ الأنترنت _ رغم إيجابياتها _ تؤثر على مجرى حياة الأسرة الجزائرية حيث يتعرض أفرادها لتحديات كثيرة وأخطار متنامية مع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغييرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والإنفتاح المحلّي على الثقافات الغربية، خصوصا مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية والإتصالية والمعلوماتية التي أتاحت مجالا واسعا لتغلغل تأثير الثقافات الأجنبية، فتبعا للدور الذي تؤديه في توفير المعلومة وفي نقلها ونشرها بين المستخدمين، وفي ظلّ تزايد اهتمامات وانشغالات الأولياء بالأخص الأمّ التي أصبح لديها أدوارا أخرى خارج البيت وبسبب غياب الرقابة المستمرة على الأبناء، لم يعد الأهل مصدر المعلومات المؤثرة في التحكم بما يتلقاه الأولاد من معلومات لغياب التواصل الأسري الذي كان فيما مضى أساس التنشئة الإجتماعية الصالحة.

فقد غيّر دخول التقنيات الاتصالية الحديثة الكثير من الموازين في مجتمعنا، إذ لم يعد بمقدور الأولياء ممارسة دور الرقابة على ما يتلقاه أبنائهم من سلوكات جديدة لتواصلهم وتعاملهم الشديد والكبير بالتقنية أكثر منه مع أفراد العائلة التي كان الكبار فيها يغيّرون أو يعدّلون من سلوكات وتصرفات الأبناء من خلال الحوار يدور بينهم أثناء جلوسهم إلى مائدة الغذاء أو العشاء، أو قل أثناء التفافهم حول الجدّة لسماع قصة أو حكاية تحمل في طياتها أبلغ معاني التربية والتوعية، فقد أصبح الأهل _اليوم_ مسؤولون عن التربية من دون أن يتمكنوا من التحكم بما يتلقاه الأولاد من معلومات وانتقل بذلك دور الإسهام في بناء المعارف والثقافة من وسط بشري ملتزم بقيّم محدّدة إلى وسط تكنو-اتصالي لا يقيم وزنا لهذه القيّم.

لقد باتت الأسرة الجزائرية مطالبة بمواجهة تحديات العصر (الاجتماعية والثقافية والأخلاقية...) ذلك أن هذه الأخيرة الراهنة تكاد تعصف بها، وتتسبب في اهتزاز المنظومة القيمية في المجتمع وتهدد بانهيار التوازن وخلق حالة من عدم الاتساق البنائي والوظيفي بداخلها لما لوسائل الاتصال والاعلام من تأثير على الفرد والجماعة وبالدرجة الأولى على الطفل بإعتباره مرتكز يشكل نسيج الأسرة في المستقبل.

مما لا شك فيه أن ثمّ عوامل كثيرة مستحدثة تشابكت في تأثيرها، وأحدثت تغييرات سلبية على نسيج الأسرة الجزائرية مما أفقدها قدرا كبيرا من تماسكها ووحدتها، وانعكس ذلك على أدائها لمسؤوليتها وأدوارها كأحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

حيث احتلت الجزائر المرتبة السادس عشر عالميا بتصفح المواقع الإباحية على الأنترنت*[1] كذلك من خلال تكريس مظاهر العزلة والفردانية في الأسرة الواحدة التي بات التواصل بين أفرادها _نوعا ما_ مضطربا أدى الى غياب بعض الأدوار الرئسية لدى كل فرد من أفرادها بالأخص الأولياء الذين يرون بأنّ الأنترنت قد حلّت محلّهم في تنشئة أطفالهم.

هذا وقد قربنا موضوع دراساتنا إلى مجموعة من النظريات التي ركزت بالفعل على دراسة العملية الاتصالية داخل الأسرة في ظل استخدام الأنترنت، وهي نظرية الإستخدامات والإشباعات التي يعتبر " **اليا هو كاتز** " من أوائل روادها ذاك أنّ مدخل الإستخدامات والإشباعات رؤية مختلفة تكمن في إدراك أهمية الفروق الفردية والتباين الإجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الاعلام، حيث توجد عدّة نماذج معتبرة لمدخل الإستخدامات والإشباعات كان الأقرب منها لدراستنا نموذج روز نجرين **ROSENGRE) 1974**) ، ذلك أن العوامل التي تشكل الإستخدامات تبدأ من تولد حاجات مختلفة لدى أفراد الأسرة مثل الحاجات النفسية: كالشعور والرغبة في الحصول على الرضا من خلال الثقة بالنفس، والحاجة الإجتماعية في التحرر من الرقابة الأسرية والإستقلالية حيث تتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية في الإطار الأسري والإجتماعي فينتج عن ذلك مشكلات لدى الأسرة كإنعدام التواصل وضعف العلاقات الأسرية، هنا تخلق لهم الداوفع لحل المشكلات عن طريق تلبية واشباع حاجات كل أفراد الأسرة وذلك بواسطة استخدام الأنترنت، التي تعد الفضاء الملائم لتلبية الحاجات فمن جهة أخرى تعمل هذه التقنية على إشباع حاجات ورغبات الأسرة في تحقيق التواصل في تقريب أفرادها المتباعدين، كما أنها تخلق مواضيع للحوار والمناقشة وتثري آرائهم مما يعزز نسيج الأسرة.

1* أكثر من مليون جزائري ينشئون حملة على شبكة التواصل الاجتماعي بتاريخ 6-12-2012 لمطالبة اتصالات الجزائر لحجب المواقع الاباحية على شبكة الانترنت في الجزائر .

كما وجدنا أن موضوع دراستنا يتقارب مع نظرية الحتمية التكنولوجية التي ترجع أوصولها الى أعمال كل من "**هارولد لاسويل**"، و"**مارشال ماكلوهان**" اللّذان أعطيا في أعمالهم دورا رئسيا للوسائل في عملية الاتصال، كان "**مكلوهان**" يرى أن المواصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة من الفترات تتمثل في كيفية التفكير، وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية فالتحّول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي الى التحول في التنظيم الإجتماعي بل في حواس الإنسان التى تصبح الوسائل امتدادا لها[1]، وعليه بمطابقة هذه النظرية على دراستنا نجد أن الأنترنت أصبحت موجودة في أغلب البيوت ومكنت الفرد من الإطلاع على ما يجري في كل العالم وعبرت من طرق تفكيره، وأ شكال سلوكاته وأنماط معيشته ووسعت من دائرة إدراكه وزاد من نطاق رغباته وطموحاته مما انعكس إيجابا في غرس الترابط والتواصل داخل الأسرة ومناقشة ما تطرحه الأنترنت من قضايا ومواضيع، من جهة أخرى أصبح أفراد الأسرة يعرفون أخبار العالم وينسون أخبار أسرهم ومجتمعهم فالحتمية التكنولوجية والمخترعات الحديثة تؤثر على تكوين أفراد الأسرة والمجتمعات وتنظيمها.

أيضا قمنا بتقريب دراستنا لنظرية التنظيم التى تنطلق من إفتراض أساسي يرتبط بطبيعة الانسان فهو كائن اجتماعي بطبعه، إذ يميل إلى الإجتماع مع بني جنسه والإنضواء تحت لواء جماعة بشرية معينة متفقة مع حاجاته ودوافعه واتجاهاته النفسية.

إن الفرد لا يمكنه العيش بمفرده من منطلق عدم قدرته على تلبية جميع حاجاته مع تنوعها كما أن الجماعات مهما كانت طبيعتها لا يمكن أن تحافظ على استقرارها واستمرارها عفويا، بل يجب أن تضع مجموعة من القواعد المتعارف عليها من جميع أفرادها، حيث تقوم على فكرة

1- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 ، ص230.

أساسية وهي أن الأفرد في الجماعات الإنسانية تنظمهم قواعد تنظيمية معينة يفهمها الأفراد ويتعاملون على أساسها[1]، كما تتيح لهم قدر أكبر لفهم أدوارهم وواجباتهم وحقوقهم والسلوك الذي يجب أن يتبعوه، إلا أن كثرة الإقبال على تكنولوجيا الاتصال الحديثة خاصة الأنترنت أدت الى غياب أدوار مهمة داخل الأسرة والمجتمع، فالتنظيم الإجتماعي يعني ضبط العلاقات من خلال تحديد الأدوار والحقوق والواجبات انطلاقا من الأسرة ومنها إلى المجتمع.

جاءت هذه الدراسة لتركز على الأنترنت وتأثير استخدامها على التواصل الأسري، مع أن اختيارنا لعينة من الأمهات لم يكن صدفة، بل كان متعمدًا بصفتها مربية الأجيال والأكثر قربا ومسؤلية على تربية الأبناء، لذا قد اعتمدنا على تقنية الإستبيان التي وزعت على الأمهات بولاية تبسة، بالإضافة إلى توظيف تقنية المقابلة.

لهذا الغرض تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام منهجي، نظري وتطبيقي بحيث أننا عرضنا في القسم الأول الإطار المنهجي للدراسة، بينما تناولنا في القسم الثاني الأنترنت كمنطلق للتواصل الفعال لدى الفرد والجماعة وتندرج فيه عنصرين العنصر الأول ماهية الأنترنت حيث تمّ التطرق فيه إلى ماهية الأنترنت وأهم الخدمات التي تقدمها ثم الأنترنت في الجزائر بين إيجابية الاستخدام و سلبيته، وخصصنا القسم الثالث لأهمية التواصل الأسري في تماسك المجتمع، وفيه تمّ التطرق إلى النقاط التالية: الأسرة ودورها في تنشأة الفرد يليها توضيح التواصل الأسري وأساليبه ثم العلاقات الأسرية بين التواصل والإضطراب، أما القسم الأخير فقد خصص للجانب التطبيقي حيث نزلنا إلى الميدان وقمنا بسبر آراء الأمهات المثقافات في مدينة تبسة حول تأثير استخدام الأنترنت على التواصل والحوار الأسري داخل أسرهنّ.

1- بشير العلاق، نظريات الاتصال مدخل متكامل، ط1، داراليازوري العلمية، عمان، 2010، ص ص 84، 85.

- وتكمن **أهمية** هذه الدراسة في كونها تحاول الكشف عن مكانة الأنترنت وأثرها على الاتصال داخل الأسرة خاصة في ظل انتشارها وزيادة اقبال الأسرة عليها لاشباع حاجاتها وميولاتها الفردية المتنوعة، مما أثر بصفة مباشرة على سير العلاقات الأسرية وأدى الى تغيير أنماط السلوك والعادات والتقاليد لدى شرائح واسعة من أفراد الأسرة.

- معرفة دور الأسرة في توجيه أفرادها وتوعيتهم وتثقيفهم وتأطيرهم لإستخدام الأنترنت بطريقة رشيدة علمية وإيجابية.

- التعرف على أنماط استهلاك الأنترنت من قبل أفراد الأسرة من حيث ساعات ودوافع الإستخدام لتحديد اتجاه الأسرة في التفاعل مع الأنترنت بصفتها من التكنولوجيا الحديثة.

- كما أننا **نهدف** من خلال هذه الدراسة الى معرفة تأثيرات استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية في الجزائر تحديدا بولاية تبسة التي بدأت تشهد استخداما مكثفا للأنترنت في السنوات الأخيرة.

- تحسيس الأولياء بمدى خطورة وجود هذه التقنية بين أيدي الأبناء دون رقابة.

- التنبيه الى الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تتركها الأنترنت في نفسية الفرد بصفتها وسيلة اتصال.

- توضيح أسباب اختلال العلاقات الإجتماعية في المجتمع الجزائري التبسي حيث تكاد صلة الرحم تتقطع في عصرنا الحالي بسبب التوجه الكبير نحو استخدام الأنترنت كوسيلة للتواصل عوض الانتقال كما كان في السابق.

- **الإشكالية:**

في ظل انتشار الأنترنت وزيادة استخدامها في المجتمع الجزائري الذي لم يتطلب وقتا طويلا للتجاوب مع هذه التقنية التي أصبحت ظاهرة مجتمعية واسعة وعميقة الأثر بما تقدمه من خدمات في تسارع مستمر مع الزمن تعظم الحاجة لتفعيل دور الأسرة لتوعية الأبناء حول الاستخدام الأمثل لهذه الوسيلة، حيث لا يختلف إثنان على أن هذه الوسائل تعتبر ذات بعد إيجابي، اذ استخدمت استخداما إيجابيا فهي تعتبر مفيدة في نقل الخبرات والمعارف والأخبار وغيره مما يحتاجه الفرد، إلا أنّ لها انعكاسات سلبية على الأسر حيث نجد أن الروابط الأسرية ضعفت وانعزلت وتفككت في ظل الاستخدام السلبي لهذه التقنية مما أدى تدريجيا إلى تغيير مفهوم الأسرة وأساليب التفاعل والاتصال بين أفرادها.

فبعد توجه الأبناء لاستخدام الأنترنت لاشباع حاجاتهم، أصبحت هذه التقنية مصدر من مصادر الموضوعات التي تعمل على تنشيط الحوار بينهم وبين أقرانهم أو غير أقرانهم قصد التسلية والترفيه والتعارف والتعلم ...إلخ وفي أحيان كثيرة لتحقيق نوع من الهروب من الواقع مما يؤدي إلى العزلة الأمر الذي أدى بكل فرد من أفراد الأسرة يعيش عالمه الخاص وهذا يؤثر سلبا على العادات والتقاليد وأنماط السلوك والقيم الاجتماعية ...إلخ، الأمر الذي أدى بنا إلى طرح الإشكال التالي:

- **مامدى تأثير استخدام الأنترنت على التواصل الأسري في الجزائر؟**

- وللإلمام بالموضوع وانطلاقا مما سبق فككنا الإشكالية إلى **الأسئلة الفرعية** الأتية:

  - ماهي طبيعة استخدام الفرد الجزائري للأنترنت؟
  - هل التواصل الأسري مهم في تماسك الأسرة ؟
  - كيف يؤثر استخدام الأنترنت في التواصل الأسري في الجزائر؟

- وتعود **أسباب** هذه الدراسة إلى (أولا) **أسباب ذاتية** كالأتي :

– الميول الشخصي والرغبة في البحث في هذا النوع من المواضيع.

– المظاهر الإجتماعية الخطيرة التي آل اليها مجتمعنا بسبب الإستخدام السلبي في حدوث الكثير من المشاكل الأسرية :كمشاكل الآباء مع الأبناء والإنحلال الخلقي، وضعف الاتصال بين الأفراد الأسرة وتفككها.

– فضولنا العلمي والمعرفي في هذا المجال البحثي لتوسيع مجال الوعي والإدراك لدينا ولدى المطلعين عليه للإستفادة منه مستقبلا.

- (ثانيا) أسباب **موضوعية** تمثلت في الأتي:

– تسليط الضوء على واقع الإتصال داخل الأسرة في ظل دخول مجموعة من المؤثرات في تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

– الإكتساح السريع والملفت للأنترنت والإستخدام المكثف لها في السنوات القليلة الأخيرة الأمر الذي يتطلب إجراء بحوث ودراسات تتناول هذا الموضوع، وتحيط بمختلف أبعاده وإبراز أهم تأثيرات استخدام الأنترنت السلبية منها والإيجابية، على الاتصال الأسري خاصة وأنه تزامن مع عدّة تغيرات في التفاعلات الأسرية.

– إنقسام الباحثين بين من يرى أن الأنترنت عملت على تغيير حياة المجتمعات الى الأفضل باختزالها المسافات الجغرافية والثقافية والمعرفية والعرقية وبين من يرى عكس ذلك تماما من خلال إسهام الأنترنت في تفيت العلاقات الإجتماعية بين الأفراد محوّلة قوتها وحميميتها الى برود وفتور وإذا كان الاختلاف حول روؤية الباحثين لتأثير الأنترنت غير محسوم بعد في المجتمع الغربي فإنه لم يحسم كذلك في المجتمع العربي إذ أن الدراسات العربية ومنها الجزائرية لم تسجل بشكل كاف آثار الأنترنت على الاتصال الأسري.

- **المقاربة المنهجية:**

لقد تمّ اختيار المنهج الوصفي، الذي يعدّ "جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظّاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية معينة "[1]، ولهذا تراءى لنا أن هذا المنهج هو أكثر مناهج البحث ملائمة لوصف الواقع الإجتماعي، كسبيل لفهم ظواهره ومعرفة تأثيراته، وقد إعتمدت في هذه الدراسة على الأدوات العلمية الآتية: الإستبيان والمقابلة.

- **العينة:** بما أن العينة من أهم الأعمال التي يقوم بها الباحث نظرا لحاجته الدائمة لدراستها [2] من أجل التوصل لنتائج، لهذا الغرض، اختارت الطالبتان عينة قصدية قوامها (50) مفردة المتمثلة في الأمهات المثقافات في ولاية تبسة بحكم أنّ الأمهات هنّ الأقرب لأبنائهم وعلى دراية أكثر، بشؤونهم، واختارت المتعلمات المثقفات حتي يسهل علينا جمع المعلومات ويقمن بملئ الإستمارة لوحدهنّ.

---

1 – سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي:بحوث الاعلام، ط3،عالم الكتب ،مصر ،1999، ص147.

2 – أحمد عبان سرحان، وثابت محمود، مقدمة في العينات، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1978، ص 03.

- الإستبيان :

وضعت الطالبتان من خلال هذه الأداة مجموعة من الأسئلة المرتبة للتّوصل إلى حقائق جديدة، أوالتأكد من معلومات أخرى، حول الأنترنت وتأثيرها على التواصل الأسري[1] كما هدفت من خلال الأسئلة الموجّهة للمبحوثات الحصول على المعلومات التي لا تستطيع ملاحظتها في مجال هذه الدراسة داخل الأسرة في معرفة دوافع إستخدامها ومدى تأثيرها على التواصل والعلاقات الأسرية[2]، ولهذا الغرض قمنا بتوزيع (50) استمارة في الفترة الممتدة ما بين (25- 04 إلى20-05-2013 م)، أسترجعت كل الإستمارات دون إلغاء أيّ واحدة منها لبقائنا في انتظار المبحوثات لإستلام الإستمارة فور الإجابة عليها .

- المقابلة:

تمّ من خلال هذه الأداة البحثيّة إستقصاء بعض المعلومات المهمّة عن طبيعة التواصل الأسري لمستخدمي شبكة الأنترنت، وإظهار مدى تأثير الأنترنت على التواصل داخل الأسرة ، لأجل ذلك أجرت الطالبتان (06 مقابلات) مع الأساتذة: "دبيش فاتح، خلوفي سليم، حواسة جمال، بخوش لمياء، زنقوفي فوزية بقسم العلوم الإجتماعية، جامعة قالمة، الأستاذ عابدي لادمية كلية العلوم الإنسانية قسم الإعلام والاتصال جامعة تبسة".

1- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، (ط3)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر ،2001، ص65 .

2- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال ،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 172، 173.

- ونقد واجهت عملية إعداد هذّه الدراسة **عراقيل وصعوبات** تمثلت في:

- تحمّل عناء السفر والإنتقال أسبوعيا بين مدينة تبسة التي أجرينا بها التربص وعينة الدراسة إلى مدينة قالمة لقاء الأستاذة المشرفة.

- كما اعتمدنا على **الدراسات السابقة** التالية:

هناك من الدراسات ما تطرق إلى موضوعنا هذا، الأمر الذي ساعدنا على الإستفادة من بعضها فيما يخصّ عنصر التواصل والعلاقات الأسرية.

- **الدراسات العربية:**

دراسة بعنوان: "**أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظ جدة**"، رسالة ماجستير لإلهام بنت فريح بن سعيد العويضي، بكلية التربية وللإقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم السكن وإدارة المنزل، جامعة جدة، سنة **1424**هـ، تناولت اشكاليتها أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية. وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. يعد تأثير استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة في مجتمع الدراسة تأثير محدود وبسيط.
2. نصف المبحوثين تقريبا ينظمون استخدامهم للأنترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.
3. ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الأنترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا وأخلاقيا.

4. توجد فروق ذات دلالة معنوية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام على العلاقة بينهما.

5. توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للأنترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة فيما بينه وبين زوجته.

6. اتضح وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين مدّة استخدام الأبناء للأنترنت وبين تأثير ذلك الإستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين.

• دراسة بعنوان: **"أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري"**، لنرمين سيد حنفي، رسالة ماجستير نوقشت بقسم الإذاعة والتلفزيون، بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، سنة **2003**.

تمحورت إشكاليتها حول أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري.

وقد توصلت للنتائج التالية :

1- تركزت معظم عينة الأبناء مستخدمي الأنترنت من فئة الإستخدام المتوسط بنسبة **4%** من إجمالي عينة المستخدمين، يليها الإستخدام الضعيف **36%** والكثيف **18 %**.

2- استخدام الإنترنت بهدف جمع المعلومات والتثقيف ومراقبة البيئة في الترتيب الأول، يليه الدوافع النفعية والمشاركة في المناقشات ومساعدة الآخرين واتخاذ القرارات .

3- يرى معظم المبحوثين أن الحميمية، هي سمة متوسطة للتفاعل عبر الأنترنت.

4- تمثلت أكثر الأماكن التي يتردد عليها الأبناء لإستخدام الإنترنت، هي خارج المنزل في مقاهي الأنترنت.

5- ساد النمط المحايد التوافقي والنقاشي، بين معظم أسر مستخدمي الإنترنت محل الدراسة يليه النمط النقاشي وآخر التوافقي.

6- يعد الذكور أكثر ترددا على الأنترنت من الإناث.

- **تحديد المصطلحات:**

- **التواصل:** عملية تبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشاعر والمواقف والإتجاهات بين الأفراد والمجموعات سواء داخل المجتمع الواحد أو خارجه.[1]

- **إجرائيا:** نقصد بالتواصل في دراستنا تلك العملية الحوارية التي تتم بين أفراد الأسرة في مختلف الإتجاهات

- **الترابط الأسري:** فهو مرآة تعكس الطرق التي تتفاعل فيها النظم الأسرية الفرعية مع بعضها البعض، ويعرف **الترابط الأسري** على أنّه الرباط العاطفي الذي يشدّ أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض من جهة، واستقلالية الفرد في النظام الأسري من جهة أخرى.[2]

- **إجرائيا:** نقصد بالترابط الأسري في دراستنا العلاقة التفاعلية والتكاملية التي تحكم أفراد الأسرة.

- **التفاعل الأسري:** على أنه عملية تواصل اجتماعي بين الزوج والزوجة وبين الزوجين والأولاد، وبين الأولاد (إخوة وأخوات) يتبادلون فيها المعلومات اللفظية وغير اللفظية بشكل مباشر وجها لوجه.

1- عزي عبد الرحمن، عالم الاتصال، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 27.

2- علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري- المنظور النفسي الاتصالي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 15.

فالعلاقة هنا علاقة أولية مباشرة تتضمن الفعل وردّ الفعل، وقوة التأثير فيها قائمة على أساس المواجهة والاحتكاك المباشر، فينتج عنها نوع من الترابط والانتماء الذي بدوره يقوي روابط الأسرة لاشتراكهم في المكان والزمان.[1]

- **إجرائيا:** نقصد بالتفاعل الأسري في دراستنا التواصل الذي يتخذ أشكالا مختلفة أثناء عمليات الإتصال داخل الأسرة.

- **التفاعل الإجتماعي** : أنّ التفاعل الإجتماعي يعتبر مفهوما أساسيا واستراتيجية لأنّه أهمّ عناصر العلاقات الإجتماعية، وينظر البعض إلى الجماعة على أنها وحدة شخصيات متفاعلة.[2]

- **إجرائيا:** نقصد بالتفاعل الإجتماعي العلاقات الإجتماعية التي تربط الأفراد داخل الأسرة والمجتمع.

- **العلاقات الإجتماعية:** تتوقف العلاقات الإجتماعية حسب **فيبر ماركس** على وجود أفعال وردود أو على ذلك الاحتمال القائم على توقع الاستجابة محددة بالذات، وهذا التوقع الذي ينظم الطريقة والتي على أساسها تقوم العلاقة الإجتماعية.[3]

- **إجرائيا:** نقصد بالعلاقات الإجتماعية هي تلك الإستجابة الناتجة عن التواصل والتفاعل بين مختلف الأفراد.

1- هالة منصور، الإتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته، ط1، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص 47.

2 -عبد الحميد عطية، ديناميكية الجماعات ، ط1: دار الأزراطية، الإسكندرية ، 2002، ص 116.

3- قباري محمد إسماعيل، مدخل إلى علم الإجتماع المعاصر، دط، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، دس، ص 535.

- **التنشأة الإجتماعية:** عبارة عن عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف الى إكتساب الفرد في كافة مراحل حياته سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية.[1]

- **إجرائيا:** نقصد بالتنشأة الإجتماعية العمليات الأساسية اللازمة لإستمرار الحضارة وتراكم حصيلة المعرفة الإجتماعية، ونقل الثقافات من جيل هذا من ناحية المجتمع،أما من ناحية الفرد فإن التنشأة الإجتماعية تزوده بمهارات الإنجازات اللازمة للعيش في جماعة إنسانية والتكييف لمطالبها والتوافق مع قيمها.

- **العلاقات الإنسانية:** هي كل علاقة تقوم بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجة عاطفية أواجتماعية، أو لتحقيق هدف اقتصادي أو تربوي أو ثقافي أو عسكري...إلخ سواء أكان هذا الهدف نبيلا أم دنيئا. [2]

- **إجرائيا:** نقصد بالعلاقات الإنسانية تلك العلاقات التي يكتسبها الفرد سواء مع أسرته أوالمجتمع الذي يعيش فيه لتحقيق أهدافه وغاياته.

1- حنان عبد الحميد، الطفل والأسرة في المجتمع ، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص 21.
2- جمال أبو شنب، دراسة في مهارات الاتصال و التعامل ، ط1، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 19.

I- الأنترنت كمنطلق للتواصل الفعال لدى الفرد والجماعة

I. الأنترنت كمنطلق للتواصل الفعّال لدى الفرد والجماعة.

▪تمهيد:

أحدثت ثورة التكنولوجيا الإلكترونية والاتصال المعاصر، تطورات هائلة في جميع المناحي، وأحدثت قفزات سريعة في استخداماتها خاصة في مجال الكمبيوتر والشبكة العالمية ما يعرف بالأنترنت، بما فيها من إبداعات جديدة وإبتكارات دقيقة واستخدامات متنوعة ومتعددة، مما جعل هذه الوسيلة تدخل في شتى ميادين العلوم والثقافة والإقتصاد والتجارة وغيرها، فأصبحت وسيلة إعلامية ووعاء ثقافي لنقل القيم والعادات والتقاليد وتغيير الإتجاهات والسلوكيات، فالأنترنت قربت المجتمعات وجعلت الأفراد يعيشون مع بعضهم البعض عبر وسيلة اتصالية حوارية تفاعلية كبرى، فتحت هذه الوسيلة أبواب الحوار بين مختلف المجتمعات وقربت الأفكار والآراء وأرست قنوات التواصل والتفاعل والتعامل الإجتماعي، لذا سنحاول في هذا الفصل التعرف على ماهية الأنترنت بالإستناد إلى مجموعة من تعريفات الأخصائيين، بالإضافة إلى عرض أهم خصائصها التي جعلتها ذات طابع متميز، بعدها سنقوم بتقديم لمحة تاريخية عن تطور الأنترنت للتعرف أكثر على أهم أبعادها التي ساهمت في وصولها إلى الصورة التي هي عليها اليوم، بالإضافة إلى أهم خدمات الأنترنت ثم سنعرض البدايات الأولى للأنترنت في الجزائر مع عرض طبيعة استخدام هذه التقنية لدى الفرد والأسرة.

1.I. ماهية الأنترنت

1.1.I. تعريف الأنترنت

أ- **لغة:** كلمة (internet) إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما:

كلمة (Interconnections) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض وكلمة (network) وتعني شبكة، فقد أخذ من الأولى (Inter) ومن الثانية (net)، وبذلك يصبح معنى الكلمة المركبة (Internet) هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض[1].

يطلق على الأنترنت عدة تسميات منها الشبكة (The net) أو الشبكة العالمية (World net) أو الشبكة العنكبوتية (The web)، أو الطريق السريع للمعلومات (Electronic super high way)[2].

يعبر مصطلح الأنترنت عن الشبكة الدولية العامة، المترابطة التي نشأت نتيجة لربط مجموعة شبكات معا لتكوين شبكة واحدة كبيرة [3] وهي شبكة عالمية للحواسيب، تحتوي على مجموعة من الشبكات الدولية والوطنية، جهوية ومحلية، بإستعمال برتوكولات خاصة بنقل المعلومات الرقمية[4].

1- محمد علي شمو، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والإنترنت ، ط1، مطبعة ومكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 2004، ص232.

2- عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2003، ص 33.

3- تيسير الكيلاني ومازن الكيلاني، معجم الكيلاني لمصطلحات الحاسب الإلكتروني(انجليزي عربي)، ط2، مكتب لبنان، لبنان، 1998، ص 215 .

4- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 599.

ب- اصطلاحا:

رغم المعنى اللغوي الواضح للأنترنت، إلا أن تعريفاتها الإصطلاحية قد تعددت وتنوعت، وذلك بتعدد وتنوع الإتجاهات التي يستند إليها كل باحث ومنظمة في تقديمها لتعريف معنى الأنترنت.

ونجد المجلس الفدرالي (**Fédéral Networking Council FNC**) بالتنسيق مع خبراء ومختصين في شبكة الأنترنت، وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية (**Intellectuel Proprety Right IPR**) يعرف الأنترنت على أنها « نظام شامل للمعلومات » ترتبط عناصرها إرتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد الموجودة في مراسيم (**Internet Protocol IP**) أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء اتصالات بين هذه العناصر، وعن طريق مراسيم (**TCP/IP**)، أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في **IP** وهو بذلك ينتج ويقدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة[1].

والأنترنت بصيغة أخرى تمثل عند "**أتوستراددما**" يطلق عليه « بالطريقة السريعة للمعلومات »، وهي عبارة مستعارة عن نائب الرئيس الأمريكي السابق " **آل غور**" أطلقها في حملة الإنتخابات الرئاسية عام (**1993**) [2].

وعلى نفس المنحى ذهب" **فرانسواز رانزيتي**" إلى شرح الوظيفة الأساسية حسبها للأنترنت في تعريفها الذي تقول فيه: إن الأنترنت هي شبكة الشبكات، وهي بناء جماعي يدفع إلى مقارنة

1- رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، ط1، مطبوعات الكتاب والحكمة، الجزائر، 2007، ص 170.

2- محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا دراسات فس الوسائل والرسائل، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2006، 118.

تعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن، وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق إبتكار فضاء عام يصبح ماديا بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتوجات للمستخدم النهائي [1].

ومن جهة أخرى توجد بعض التعريفات، التي تنظر للأنترنت من خلال طابعها الاتصالي، كتعريف "**كمال حامدي**" الذي يقول فيه إن الأنترنت شبكة عالمية للحواسيب، تنتقل عبرها رسائل مكتوبة، مصورة أو صوتية بدون حدود جغرافية. [2]

و على العموم تتكون شبكة الأنترنت من أربعة مستويات هي:

- مزود الدخول: مثل: **internet service provider** (isp)

- المنظمات القارية والإقليمية: حتى يتصل مزودو الخدمات في الشبكات الإقليمية أو الوطنية ببعضهم البعض، إما مباشرة أو عن طريق منظمة إقليمية.

- المنظمات العالمية: معظم منظمات الشبكات العالمية تتصل ببعضها البعض إما مباشرة أو عن طريق منظمات عالمية، وتبرم الشبكات المؤلفة للأنترنت إتفاقية ثنائية تتعلق بحركة تبادل المعطيات [3].

يمكن إعتبار كل مستخدم وكل مشترك الأنترنت مسؤولا عن جهازه أو شبكته وكل شركة توفر خدمة اتصال بالأنترنت مسؤولة عن شبكتها المشتركين فيه[4].

1- نور الدين بومهرة، ماجد حجاز، **الأنترنت، مفهومها وتجلياتها والآثار المرتبطة عن استخدامها**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ج12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005، ص ص 20، 16.

2 -kamel hamdi, **guide pratique de l'internet, le monde à portée de tous**, imprimerie essalam, Algerie, 2000, p12.

3- إياد شاكر البكري، **تقنيات الاتصال بين زمنين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص، ص 125، 126.

4- شريف درويش اللبان ، **تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات** ،ط1، الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة، 200، 103.

وإستنادا إلى ذلك، يمكن تقديم التعريف الإجرائي للأنترنت في هذه الدراسة كالآتي:

«الأنترنت عبارة عن وسيلة اتصالية حديثة تحتوي كل وسائل الاتصال الأخرى، ما يعني أنها تحتوي كذلك خصائصها، بل وتفوتها بخصائص أخرى كالتفاعلية والعالمية، وهذا يستلزم تعدد وتنوع استخداماتها التي تحدد إيجابياتها وسلبياتها من خلال أهداف ونوايا المستخدم ».

2.1.I. التطور التاريخي للأنترنت:

تعود الفكرة الأولى للأنترنت إلى عام (1945) عندما طرح **فانيغاربوش** آلة أطلق عليها إسم " Memorhuh " لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها وتمكين الباحثين من إستعادة المعلومات المرتبطة بها.

وفي عام (1948) طورت شركة **AT&T** الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز الترانزيستور الذي أصبح أحد أهم التكنولوجيات التي تعتمد عليها الأنترنت، والذي قاد إلى الثورة الرقمية وتكنولوجيا الضغط الرقمي، ودون هذا الجهاز لم يكن من الممكن قيام الأنترنت.[1]

في عام (1957) أطلق الإتحاد السوفياتي أول قمر صناعي يدور حول الأرض يسمى **سبوتنيك** (**Sputnik**) في إطار الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة كان رد فعلها أن أنشأت بعد عام، الوكالة الخاصة للبحث العلمي المتقدم تتبع إدارة الدفاع الأمريكية[2]

وهي (**ARPA**) "وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة" وهذا من أجل العمل على تحقيق التقدم والقيادة الأمريكية في العلم والتقنية والتطبيقات العسكرية، فكانت البداية في (1961)، ثم التفكير في

1- حسن محمد نصر، الأنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 2003، ص 20.

2 - علي محمد رحومة، الأنترنت والمنظومة التكنوجماعية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 136.

ربط الحواسيب تقنيا عبر خطوط تلفونية لتتخاطب معلوماتيا عبر ما يعرف بتقنيات الاتصالات الموزعة. وفي (21 نوفمبر1961) تم وصل أول جهاز حاسوب على مسافة بعيدة عند اجتماع العلماء في بولتر هول مقر قسم علم الحاسوب في جامعة كاليفورنيا لوصل حاسوب الجامعة مع الحاسوب المركزي في معهد ستانفورد بالقرب من بالو آلتو.

ظهر في عام(1965) المصطلح التقني الجديد "**تص تشعبي**" (Hypertexte) ليدل على النص الذي يحتوي وصلات وروابط مباشرة للمعلومات الأخرى، وقد صاغ هذا المصطلح "**تيد نيلسون**" (Ted Nelson) في عام (1962) وبعد هذا حدثت عدة تطورات أسفرت في شهر أبريل (1969) عن ربط أربع عقد حاسوبية متباعدة وتاريخيا أو شبكة حاسوب بين عقد شبكات بحثية علمية في أربع مؤسسات علمية أمريكية هي: جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا ومعهد ستانفورد للبحوث وجامعة يوتا(Utah) وتعرف هذه الشبكة بشبكة أربانت (Arpanet) وهي الشبكة التي ربطت بين شبكات الحواسيب الأكاديمية والعسكرية والدفاعية لتبادل البيانات ودراسة إمكانية إستمرار الاتصال في حالة وقوع هجوم نووي محتمل من الإتحاد السوفياتي.[1]

وقد عرفت بداية السبعينات عدة محاولات وتجارب ميدانية هدفت إلى رفع كفاءة شبكة الانترنت لدعم الاتصالات في المجال العسكري، وصاحب هذه التجارب إنضمام العديد من الجامعات إليها، وتمثلت أولى التوسعات العالمية (خارج نطاق الولايات المتحدة) بإنضمام جامعة[2]

1- علي محمد رحومة، المرجع نفسه، ص 138.

2 - محمد قلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة، عمان، 2002، ص 119.

لندن بأنجلترا والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج... وسمي هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات (Interneting progect) أمام نظام الشبكات الناتج عنه سمي إنترنت (Internet).[1]

في عام (1971) ابتكر "راي تومليسون" (Ray Tomilinson) من شركة (IBN) برنامج بريد إلكتروني لإرسال الرسائل عبر شبكة موزعة (Distributey Network)، وكان النجاح الباهر حيث أمكن تطوير تقنية اتصالية توحد قواعد الاتصال الفني بين عدة شبكات، حيث نشر في عام (1974) برتوكول الربط المتبادل لحزم الشبكات والذي حدد تفصيلا تصميم برنامج تحكم الإرسال، وفي عام (1987) تم تقسيم (TCP) وظهر إذا برتوكول الأنترنت (TCP/IP) وهو الذي حقق ظهور شبكة الشبكات بمفهومها الحالي في سهولة نقل المعلومات بطريقة مشتركة بين الآلات، وحقق التعامل بين عدة شبكات ضمن منصة فنية مشتركة.

في عام (1982) أعلنت كل من (دي سي أ DCA) وكالة الاتصالات الدفاعية الأمريكية وآربا (ARPA) أن يكون البرتوكول(TCP/IP)هو البرتوكول القياسي شبكة أربانيت.[2]

إن الإنعطافة الهامة في عصر الأنترنت هي إنتهاء فترة الحرب الباردة بداية التسعينات من القرن الماضي، وبالتالي برزت الحاجة إلى الإستفادة من الأنترنت في الإستخدامات المدنية التي شهدت بعد ذلك إكتساحا متسارعا للحياة في العالم، وفي نهاية (1990) كان هناك حوالي (300000) كمبيوتر مضيف متصلا بالأنترنت من مختلف الشركات والجامعات، ورغم العدد الكبير إلا أن الأنترنت لم تكن تجذب المستخدم المبتدئ كثيرا لإعتمادها على النصوص فقط كان

1- محمد قاحي، المرجع نفسه، ص 119.

2- علي محمد رحومة، المرجع السابق، ص 139.

الناس ينظرون إلى الأنترنت في ذلك الوقت على أنها مجرد مصدر آخر للمعلومات لأولئك الذين يتحلون بالشجاعة الكافية للدخول إلى عالم (**Unix**) وأوامره النصية.

ومع هذا الوضع، وقع حدث كبير تم إنجازه في المخابر الأوروبية وهو إنشاء "الويب" الشبكة العنكبوتية (**World Wide Web**) الذي يرمز له بـ (**www**).[1]

3.1.I. خصائص الأنترنت:

يمكن تلخيص أهم خصائص الأنترنت في النقاط التالية:

- **عدم وجود مالك مطلق للأنترنت:** بحيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية، فكل من يملك كمبيوترا متصلا بالأنترنت يملك قطعة من الأنترنت.[2]

- **ديمقراطية الوصول إلى المعلومات:** الأنترنت تمثل العالم الجديد، حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه ويشارك في إتخاذ القرارات ووضعها، فحسب المتحمسين للأنترنت أن هذه الأخيرة تمثل أقصى الصور لديمقراطية المعلومات تحت شعار المعلومات في كل مكان وكل وقت ولكل الناس.[3]

- **غزارة المعلومات:** حيث تعطي الأنترنت للمتصفح فرصة إطلاع أكبر من الناحية الكمية، كما أن المتصفح له إمكانية الإنتقاء والمقارنة من خلال الإطلاع السريع على المصادر المختلفة.

1- عبد الرضا الفائز، الأنترنت النشأة والأخطار، مجلة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السادس، ع3، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص 96.

2- عبد الفتاح بيومي حجازي، الإنترنت والأحداث، دراسة متعمقة عن أثر الإنترنت في انحراف الأحداث، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر، 2004، ص 20.

3- صلاح سالم، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2003، ص 87.

▪ **عالمية الأنترنت:** ألغت الأنترنت الحواجز الجغرافية والحدود السياسية وإستعصت على الضوابط الأمنية، فضغطة زر ينتقل المستخدم وهو جالس على مقعده.[1]

▪ **التفاعلية:** من أهم مزايا الاتصال عبر الأنترنت، أنه يمكن المتفاعلين أو المستخدمين من الاتصال بمصادر المعلومات من خلال الوسائط التي يستخدمها الكمبيوتر أو أجهزة الاتصال [2] الخلوية، وهذا ما يجعل أداء الأنترنت في التفاعل التبادلي شيئا يفوق الخيال لأنه يقربه من الاتصال الشخصي ويجعله يتميز به عن باقي وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى.[3]

▪ **الشمولية:** إنها تمس كافة جوانب الحياة، العلاقة بالمعرفة وعلاقات الجماعات الإنسانية ببعضها والمؤسسة الإقتصادية وممارسة الطب وظهور أشكال فنية جديدة.[4]

▪ **اللاتزامنية:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل وإستقبالها في وقت مناسب للمستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الإلكتروني يرسل الرسائل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة وفي وقت إرسالها.[5]

▪ **سهولة الاستخدام:** إن إستخدام شبكة الأنترنت لا يحتاج إلى شراء حاسبات إلكترونية خاصة أوأجهزة اتصال معقدة، حيث أن أي حاسوب مهما كان نوعه أو حجمه أو سرعته يمكن استعماله في شبكة الأنترنت طالما أمكن ربطه بخط هاتفي.

1- أحمد جوهر أحمد، الإعلام الإلكتروني واقع وآفاق، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، مصر، 2004، ص 43.

2 -- مضر عدنان زهران وعمر عدنان، التعليم عن طريق الإنترنت، ط1، زهران للنشر، عمان، 2003، ص 100.

3- مضر عدنان زهران وعمر عدنان، المرجع نفسه، ص 100.

4- الصادق الحمامي، الأنترنت الإشكاليات الرئيسية، دط، معهد الإخبار وعلوم الإخبار، جامعة تونس، دس، ص 54.

5- عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 2006، ص 25.

▪ **الحديث والمشاورة وعقد المؤتمرات:** إن شبكة الأنترنت تتيح قدرا كبيرا من التفاعلية والمرونة في الاتصال، وإعطاء الجميع فرصة المشاركة المتزامنة في الاتصال والتفاعل، حيث يتبادل الأطراف (إثنين أو أكثر) النصوص أو الرموز على المواقع في نفس الوقت الحقيقي (**Real time**)، كما[1] يمكن أن يكون التفاعل بين المتحدثين كتابة أو صوتا، وقد تضاف إليها الصور (**Web camera**) في برامج معدّة خصيصا لهذا الغرض.[2]

I.4.1. خدمات الإنترنت:

من الأسباب التي أدت إلى إنتشار الأنترنت هو كثرة الخدمات المقدمة التي يمكن أن يستفيد منها المستخدم في شتّى المجالات، ومن بين هذه الخدمات ما يلي:

1. البريد الإلكتروني: يعتبر البريد الإلكتروني من الخدمات المفيدة التي تقدمها الأنترنت للأفراد والهيئات والشركات على مستوى الاتصال الثنائي، والبريد الإلكتروني هو خدمة يطغى عليها الجانب الثنائي (**Person to Person Communication**) وهي خدمة مستخدمة أساسا للاتصالات الإقتصادية والإجتماعية، حيث تحمل شبكات الاتصال كل يوم ملايين من الرسائل المتبادلة، وهي تصل مؤمنة إلى الطرف المرسلة إليه دون أن يمسها أحد أو يسرق من نصها أية معلومة.[3] وإتخاذ بريد الأنترنت هو الهيئة المسؤولة عن إدارة البريد الإلكتروني والتشجيع على إستخدامه في الأنترنت في المجالات المختلفة وجعله أكثر استخداما وسهولة.[4]

---

1 -- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، ط1، دار السحاب، القاهرة، 2005، ص 240

2- محمود علم الدين، المرجع نفسه، ص 240.

3- علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة: الإنترنت والقمر الصوتي الرقمي ملتميديا، ط1، مطبعة ومكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 2004، ص 252.

4- مصطفى محمد موسى، الإرهاب الإلكتروني: دراسة قانونية أمنية نفسية اجتماعية، ط1، مطابع الشرطة، مصر، 2009، ص 131.

2. القوائم البريدية: تعد القوائم البريدية من أشهر خدمات الأنترنت التي تعتمد على البريد الإلكتروني، إذ تستطيع أية مجموعة من الناس لهم نفس الإهتمامات المشتركة مناقشة الموضوعات التي تهمهم بإستخدام هذه القوائم، إلى القائمة إلى كل عضو من أعضاء القائمة، وهناك الآلاف من القوائم البريدية التي يستطيع مستخدمو الأنترنت الإشتراك فيها، وتناقش بعض القوائم موضوعات مدرجة أيضا ضمنة مجموعات المناقشة الخاصة بشبكة المستخدمين(**Usenet**)[1] وتأخذ المشاركة في هذه القوائم أحد الشكلين الآتيين:

الأول: أحادي الإتجاه، وهذا يرتبط بالإستقبال فقط، ويفيد في توزيع المعلومات أو التعليمات أوالإرشادات أو المساعدات على المشاركين في هذه الخدمة.

الثاني: قوائم الحوار، وهذا يتيح للمشترك في البرنامج إرسال الرسائل إلى القائمة وإستقبالها، مما يتيح الحوار غير المتزامن بين المشاركين في القائمة مثل إرسال الأسئلة وإستقبال الردود عليها.[2]

3. خدمة نقل الملفات: خدمة نقل وتبادل الملفات (FTP) بين المشتركين والخدمات عبر نقاط الأنترنت منتشرة الإستخدام وتوفرها معظم نقاط الأنترنت (مقدمي خدمات الإنترنت) لما لها من أهمية من تبادل المعلومات بين المشتركين مع بعضهم البعض، وبين المشتركين ومختلف مقدمي خدمات المعلومات بشبكة الأنترنت.[3]

4. خدمة تيلنت: وهي تسمح بالاتصال مع حاسب آخر في مكان مختلف قد يكون بعيدا جدا ومن ثم يمكن التعامل مع ملفات أو معلومات هذا الحاسب الأخير البعيد، وغالبا ما يشترط أن

1- بهاء شاهين، الأنترنت والعولمة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص ص 45، 46.

2- محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص ص 84، 85.

3- منصور بن فهد صالح العبد، الأنترنت: استثمار المستقبل، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996، ص 81.

يكون لدى المستخدم حساب أو رقم أو كلمة سرية للدخول على هذا الجهاز الآخر والتعامل مع محتوياته.[1]

وتسمى هذه الخدمة أيضا بخدمة الربط عن بعد (**Remote login**)، وهناك نوعان رئيسيان من أنواع الوصول باستخدام تيلنت هما: الوصول الخاص، والوصول العام، كما يمكن استخدام "الغوفر **Gopher**" للارتباط عن بعد بسهولة مع الكثير من حواسيب تيلنت.[2]

5. التعليم عن بعد: إن استخدام التكنولوجيا في التعليم حول القاعدة المعرفية من قاعدة ساكنة إلى قاعدة ذات شكل تفاعلي جدا، ويمكن توصيل المدارس بخدمات اتصال متطورة تهيئة بيئية جديدة للتلاميذ للتعليم عن طريق مصادر غير تقليدية مثل: التخاطب الإلكتروني وصفحات الويب وتقنيات برمجيات التمثل البصري والمحاكاة، حيث يمكن هذا التعليم نفاذ المتعلمين من خلال المجال السيبرفي للأنترنت إلى آلاف من مراكز المعلومات حول العالم، كما يمكّن أيضا من إعداد وعرض أنشطة ومشاريع علمية عبر صفحات شبكة الويب.[3]

6. الشبكة الدولية للمعلومات www: الويب شبكة المعلومات العملاقة تربط المستخدم بكثرة المعلومات المتوفرة على شبكة، وكان لابد من وجود آلية البحث، فتطورت عدة تقنيات للبحث منها "جوفر" و "**آراكي**" و "**ايس**" إلى أن تطورت تقنية الويب **1993**. وتعرض الشبكة العنكبوتية مئات من الصفحات المعنونة التي تحتوي على المعلومات في شكل نصوص وصور وصوت، وتعتمد في طريقة عملها على بروتوكول نقل النصوص المترابطة[4].

1- محمد محمود مهدلي، الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، دط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005، ص 161.

2- محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، ط1، دار الكتاب الجامعية، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص ص 519، 520.

3- رأفت نبيل علوة، شبكات الاتصال، ط1، مكتبة المجتمع العربي ، عمان، 2007، ص ص 124، 125.

4- الفرجاني عبد العظيم عبد السلام، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1997، ص 227.

7. الشبكات الإجتماعية: حيث تتيح الأنترنت كذلك إمكانية إنشاء علاقات اجتماعية افتراضية، وهذا عبر المواقع الإجتماعية التي هي عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهوايات، مما أدى إلى كسر الحدود الجغرافية وتطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخداما بين مرتادي الأنترنت. وتتيح هذه المواقع لمستخدميها إمكانية المراسلة الفورية بالفيديو والدردشة وتبادل الملفات ومجموعات النقاش والبريد الإلكتروني والمدونات، حيث توجد شبكات اجتماعية شخصية، وهي الأكثر شهرة واستخداما، وشبكات العامة، ومن أشهر هذه المواقع موقع الفيسبوك.[1]

I.5.1. إيجابيات وسلبيات الأنترنت:

تعتبر الإنترنت سلاحا ذو حدين، فهي من جهة عبارة عن شبكة غنية وثرية تساهم في الرقي والتطور وتحقيق منافع كثيرة، من جهة أخرى فإنها تحمل في طياتها الكثير من المضار والسلبيات، ومن بين أهم إيجابيات وسلبيات الأنترنت ما يلي:

1- **إيجابيات الأنترنت:** توفر الأنترنت منافع كثيرة يمكن إيجازها فيما يلي:

- تتيح الأنترنت لأي شخص أو مؤسسة حكومية أو خاصة بواسطتها بث واستقبال ما يشاء من معلومات، سواء كانت مكتوبة أو مصورة أو مسموعة من غير رقيب أو مساءلة، فهي غير تابعة لجهة ما تتحكم فيها.

1- أمينة عادل سليمان و أخرون، الشبكات الإجتماعية و تأثيرها على الأخصائي و المكتبة ، دراسة شاملة للتواجد و الاستخدام لموقع الفيس بوك يوم 2013/03/06 على الساعة 10:13

متاح http://www.elaegypt.com/DownLoads/2009/amina_heba.doc

– قلة تكاليف إرسال واستقبال المعلومات عبرها، فقد لا تكلف أكثر من سعر مكالمة هاتفية محلية مقابل كم هائل من المعلومات المصورة أو المسموعة أو المرئية.

– توسيع دائرة المستخدمين لها، ومن ثم انعكس ذلك على رخص أسعار أجهزة الحواسيب نظرا للمنافسة الهائلة بين المنتجين لتلك الأجهزة في عديد من الدول.

– تربط معظم الصحف والمحطات الإذاعية والتلفزيونية للإستفادة منها وبث إرسالها عبرها إلى جمهورها في العالم كله.[1]

– تقديم خدمات متنوعة لكل المستخدمين منها خدمات التسويق والأخبار والطقس ومعرفة أسعار البورصات وحجز تذاكر السفر والمسرح ودور السينما وحجز أماكن في بعض القاعات أو الفنادق أو المؤتمرات.

– تعتبر الأنترنت أداة مرجعية هامة توفر رصيدا هائلا من المصادر لا تتوفر في المجلدات المطبوعة.[2]

. أصبحت الأنترنت مخزنا هائلا للمعلومات والمعرفة بدون إمكانية أي دولة كبرى للسيطرة على محتوياتها، لهذا توفر الإنترنت لأول مرة في العصر الحديث إمكانية كسر احتكار المعرفة التي تعاني منها الدول النامية ولاسيما الدول العربية.[3]

2- سلبيات الأنترنت:

يؤدي سوء استخدام الأنترنت إلى الكثير من السلبيات منها:

1- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، دط، المكتب الجامعي الحديث، 2005، من ص، 173، 174.

2- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، المرجع نفسه، ص 175.

3- إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، 2001، ص 151.

- الانسياق تحت تأثير الأنترنت وخلق مشكلة البعد والتباعد الإجتماعي والصد الأسري والإنصراف عن الأهل والأصدقاء والأقربين إلى عالم بلا نظام أو التزام، وظهور الإغتراب النفسي مع تدني القيم الروحية والأخلاقية.

- زيادة التوتر وقلة التركيز وعدم الانتباه والتأثير على الطاقة الذهنية المتحكمة في القدرة الإبصارية والتي تؤدي على صداع وزغللة العين من الانبهار والمشاكل الذهنية الناتجة عن الإشعاعات المنبعثة من الجهاز وعدم التفكير السليم في الأمور.

- الإصابة بالترهل والتيبس في المفاصل والعظام واعوجاج العمود الفقري، بالإضافة إلى التبلد الفكري لعدم النظام والإنتظام في أوقات الغذاء، وهذا ما يؤثر على الصحة العامة.

- التعرف على بعض الأفعال الإباحية المحظورة والتعرض للمعلومات التي يزيد ضررها عن نفعها وانتشار المواقع الإباحية الجنسية عبر الأنترنت.

- غسيل الأموال عبر الأنترنت وانتشار المقامرة عبره خاصة بظهور الكازينوهات الإفتراضية والمراهنات الرياضية.

- صناعة وتسويق الممنوعات كالمخدرات والسموم والمتفجرات والأسلحة عبر الأنترنت[1].

- الإنترنت أدت إلى الفصل سواء بين الثقافات أو ما بين الفئات الإجتماعية، وستعيد فرز المجتمعات الإنسانية وفقا لمعايير عصر المعلومات.[2]

- الابتعاد والانشغال بأمور تافهة وسطحية عن الدين الحقيقي.

- انتشار جماعات تدعي أنها من الإسلام.[3]

1- إبراهيم الأخرس، **الآثار الإقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية، الأنترنت والمحمول، نموذجا**، ط1، دار يتراك، القاهرة، 2008، ص ص، 207، 208.

2- فضيل دليو وآخرون، **التحديات المعاصرة: العولمة والأنترنت**، دط، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002، ص ص 213، 242.

3- ماجد بوشلبي، يوسف عيداني، **ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**، دط، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص 96.

خلاصة

تعتبر الأنترنت من أهم الوسائل والتقنيات الاتصالية المعاصرة، فالأعوام التالية شهدت تطورات بدأت مع زيادة قدرات الأجهزة وربطها مع بعضها البعض لتكون شبكة تستطيع فيها الحاسبات تبادل الملفات والتقارير والبرامج ومختلف التطبيقات والبيانات والمعلومات.

وساعدت وسائل الاتصال على زيادة رقعة الشبكة الصغيرة بين مجموعة من الأجهزة، ليصبح بذلك الاتصال بين عدة شبكات واقع معاش وملموس في شبكة عالمية واسعة تقدم تشكيلة فريدة من الخدمات التقنية والفنية التي توفر المعارف والمعلومات المختلفة، وتختصر جميع وسائل الاتصال السابقة من تلفزيون وراديو وهاتف وبريد... وغيرها في أداة واحدة لتمثل بذلك أضخم بنك للمعلومات يمكن اللجوء إليها بكل حرية تامة، وبعيدا عن كل الممارسات التقليدية.

فكل التعاملات أصبحت تتم على الخط افتراضيا، وانتقل فيها الإعلام من شكله الكلاسيكي الضيق، إلى إعلام باستعمال مختلف الوسائل الإلكترونية المتطورة القادرة على ربط البشر في كل الظروف والأحوال بالمعلومة، وفي أسرع وقت وبأقل تكلفة مما كان عليه، وكذلك من خلال التواجد في الأماكن التي يكون فيها الجمهور لتسهيل وتيسير وصول المعلومة، كشبكات التواصل الاجتماعية التي تعتبر الأكثر انتشارا على شبكة الأنترنت بين مختلف فئات المستخدمين. وباتت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات من خلال التفاعل المباشر بينهم، وكسرها لعمليات احتكار المعلومة لما تملكه من خصائص تميزها وتنفرد بها.

2.I.الأنترنت في الجزائر بين إيجابية الاستخدام وسلبيته

1.2.I. البدايات الأولى للأنترنت في الجزائر:

لقد انتظر المجتمع الجزائري حتى سنوات التسعينات، لكي يشهد ظهور محتشم لشبكة الأنترنت رغم ظهور هذه الشبكة في بعض دول العالم. ولقد تم ربط الجزائر بهذه الشبكة في شهر مارس من عام (1994) عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني الذي أنشأ في أفريل (1986)، وكانت مهمته إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية. وانطلاقا من سنة (1994) شهدت الجزائر تقدما مهما في مجال الانشراك والتعامل مع شبكة الأنترنت، إذ ارتبطت بهذه الأخيرة عن طريق إيطاليا، حيث قدرة سرعة هذا الارتباط بـ(9600 كيلوبايت/ثا)، وقد تم هذا ضمن إطار مشروع تعاون مع اليونسكو، يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية في افريقيا تسمى "**ريناف**" أين تكون الجزائر النقطة المحورية للشبكة في افريقيا.

ارتفعت سرعة هذا الخط الأول، وتم ذلك سنة (1996)، وبعد سنة تم إحداث خط آخر بسرعة 256 كيلوبايت/ثا كان يمر عن طريق باريس الفرنسية، وكان هذا سنة (1997). وفي سنة (1998) وبمقتضى اتفاقية أبرمت بين مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وهيئة ناتاسات الأمريكية، تم ربط المركز بشبكة الأنترنت بصفة مباشرة عن طريق البدء بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية، وذلك بطاقة أكبر قدرت بـ (1) ميجابايت في الثانية،[1] وذلك عن طريق القمر الصناعي "أم أي أي" الأمريكي، وفي شهر ارس(1999) أصبحت طاقة الجزائر (02) ميغابايت/ثا.

1- محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات: دراسة استكشافية للأنترنتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2000، ص 289.

ولقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الأنترنت سنة (1996) بـ (130) هيئة، وارتفع العدد إلى (800) هيئة سنة (1999) منها (100)هيئة من القطاع الجامعي؛ (500) هيئة من القطاع الاقتصادي، (50) هيئة من القطاع الطبي، والبقية موزعة على القطاعات الأخرى، وكان استخدام الأنترنت في بادئ الأمر ضئيلا، ثم عرف تطورا سريعا خصوصا بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم (98/257) في 25 أوت(1998) الذي يحدد شروط وكيفية استغلال خدمات الأنترنت.

وفي عام (2001)، وفي محاولة منها أخذ حصة هامة من سوق الأنترنت بالجزائر، قامت وزارة البريد والمواصلات بعد إنشاء مؤسسة "الجزائر تليكوم" بالتعاقد مع شركتين عالميتين هما: لوسنت تكنولوجي (Losent technology) وإريكسون (Ericson) السويدية لإنشاء قواعد خاصة ستمكن من الحصول على بث يتجاوز (30)ميجابايت/ثا.

ومع ارتفاع عدد مقدمي خدمة الأنترنت، ارتفع عدد مستخدميها ليصل إلى حوالي(1.9) مليون مستخدم عام (2005م)، وفي أكتوبر (2006) أعلنت في تقرير لها أن عدد المستخدمين في الجزائر قد بلغ (3) ملايين مستخدم بحلول جويلية (2006)، وفي حين بلغ عدد من يستخدم الأنترنت عالي السرعة (ADSL) منهم (700)ألف مستخدم[1].

أما إحصائيات سبتمبر (2007) تشير إلى أن عدد المستخدمين قد بلغ (4) ملايين، وفي فيفري (2008) يكون عدد الأنترنتيين الجزائريين قد وصل إلى (5) ملايين، وحسب تصريح وزير البريد وتكنولوجيات الاتصال السيد "**موسى بن حمادي**" أنه قد بلغ عدد مستخدمي الأنترنت في

1 - محمد لعقاب، المرجع نفسه، ص 298.

الجزائر (11) مليون مستخدم سنة (2013) . أما عدد مقاهي الأنترنت فقد وصل إلى (6000) عبر (1541) بلدية على مستوى القطر الوطني.

هذا وقد اعترض في البداية انتشار الأنترنت بشكل واسع في الجزائر مجموعة من العوائق تتلخص في ارتفاع أسعار الهاتف الثابت، والتي وصلت إلى نسبة (200%) عام (2003)، وبطء الشبكة بالإضافة إلى هيمنة الجزائرية للاتصالات على الخدمة إلى غاية (2006)، أين دخلت شركات أخرى منافسة في هذا المجال (أوراسكوم المصرية). [1]

2.2.I. طبيعة استخدام الأنترنت عند الفرد الجزائري:

كشف تحقيق بعنوان "**واب ديالنا**" جملة من الحقائق فيما يخص استعمال الأنترنت في المجتمع الجزائري وطبيعة المشتركين الإلكترونية، وسلط الضوء على النقاط الإيجابية والسلبية في هذا الاستعمال، وأشارت الدراسة التي استغرقت ستة أسابيع وأعدتها مؤسستا "**إيدياتيك**" و"**ميدكوم**" أن أكثر من نصف مستعملي الأنترنت الجزائريين من ذوي المستوى التعليمي العالي بنسبة (63.4%).

إننا نشهد اليوم وثبة في استعمال الأنترنت انعكس على الإزدياد المفرط في عدد المشتركين في الشبكة، ويظهر تجهيز المنازل أكثر فأكثر بوسائل الإعلام الآلي وتقنيات التكنولوجيا الحديثة سببا مباشرا وراء الظاهرة، إذ تشير الأرقام إلى إحصاء حوالي (600) ألف اشتراك منزلي بالأنترنت، منها (82.7%) في الأديسان، و(35%)[2] عبر مفاتيح متعاملي الهواتف النقالة: موبليس، نجمة

1- باديس لونيس، **جمهور الطلبة الجزائريين والأنترنت: دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري قسنطينة**، أطروحة ماجستير في علوم إعلام واتصال فرع اتصال وعلاقات عامة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 100.

2- حنان س، **ويب ديالنا**، يوم2013/03/29 على الساعة 15:30 متاح http://www.echorcukonline.com

وجازي. كما تشير الأرقام كذلك إلى أن استعمال الأنترنت لا يرتبط بفئة دون أخرى، وإنما هي مستعملة من طرف كل الشرائح المجتمعية، مع الإشارة إلى أن مستعملي الذات تتباين نسبهم حسب الفئات العمرية، من الشباب الأكثر وجودا على أمواجها كذلك المراهقون، وبها يصل عدد مستعملي الأنترنت عموما إلى (4.5) ملايين مستعمل (12.8%) من مجموع سكان الجزائر. هذا وقد أجريت الدراسة على عينة متكونة من (13600) مشترك عبر استمارة إلكترونية في مدة ستة أسابيع استمرت من (01) أوت إلى غاية (15) سبتمبر.

وبهذا يتبين لنا حاجة الأفراد الجزائريين في استعمال الأنترنت لأهداف متباينة، ويأتي الإطلاع على آخر الأخبار والمستجدات على الصعيدين المحلي والدولي، كذلك الخدمات المختلفة منها شراء تذاكر السفر عبر الطائرة وعبر القطار وفي المرتبة الثانية تأتي رغبات الإستفادة من جوازات الأسفار والفنادق ، بالإضافة إلى شراء الكتب والمجلات والجرائد، كما تظهر خدمات أخرى يرغب مشتركو الأنترنت في الإستفادة منها عن قريب، وعلى المباشر ومنها شراء الأثاث والأجهزة الإلكترونية والكهرومنزلية تليها رغبات التسوق لشراء الألبسة الجاهزة والحلّي الذهبية والأكسسوارات وحتى الورود والهدايا و شراء المواد الغذائية [1].

I.3.2. طبيعة استخدام الأنترنت عند الأسرة الجزائرية:

بعد اطلاعنا على الدراسات الميدانية لكثير من الباحثين الجزائريين التي تدرس تأثير الأنترنت على الأسرة الجزائرية على مقدار عزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلى الاتصال

1- حنان س، الموقع نفسه.

بالآخرين، وذلك ينعكس سلبيا على الأفراد في علاقاتهم بالآخرين وخصوصا على مستوى الأسرة والأصدقاء.[1]

في هذا الإطار نشير إلى دراسة "**عبد الوهاب بوخنوفة** "في دراسة شباب الأحياء الشعبية في الجزائر والأنترنت "محاولة اقتراب التمثل والإستخدام" إلى أن آخر الأرقام الرسمية تشير إلى وجود أربعة ملايين ونصف مليون متعامل مع الأنترنت وخمسة آلاف مقهى إلكتروني، على الرغم من أن أجهزة الكمبيوتر دخلت الكثير من البيوت ومعها شبكة الأنترنت[2].

وعليه نستنتج أن الشباب الجزائري يجد في الأنترنت فضاء للتعبير الحر عن كل الموضوعات التي يصعب التعبير عنها في الفضاء الاجتماعي سبب سلطة التقاليد والقيم المهيمنة على نظام الاتصال، حيث يجد الشباب فيها الملاذ للبوح بكل المكنونات من خلال التخفي وراء الهويات المستعارة، فمواضيع الجنس والعلاقات الجنسية والعلاقة بين الجنسين التي تشكل طابوهات في الأسرة وفي الفضاء الإجتماعي، يتم طرحها ومناقشتها بكل حرية وبدون وجود أية إكراهات إجتماعية، ويتصور الشباب الأنترنت بصورة إيجابية كفضاء يفلت من رقابة المجتمع، ويدفعهم ذلك إلى تفضيله كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم وحاجياتهم النفسية والدخول في علاقات اتصالية بالغير.

إلى جانب ذلك ومثلما تشكل الأنترنت مصدر أحلام بالنسبة للشباب، فإنها تمثل بالنسبة لهم أيضا وسيلة للهروب من واقع معيشي يومي صعب، حيث يتمثل الشباب هذه الوسيلة كوسيلة لملء

1- محمد الفاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير،ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 89.

2- عبد الوهاب بوخنوفة، شباب الأحياء الشعبية في الجزائر والإنترنت: محاولة اقتراب التمثل والاستخدامات، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص 283.

الفراغ والترويح عن النفس ونسيان الواقع للحظات[1]، ويجد الشباب في الأنترنت الوسيلة الأفضل للترفيه والتسلية، والوسيلة الوحيدة التي تتيح له حرية اختيار ما يرغب فيه وغيرها من استخدامات أخرى.

وعليه نجد هذا الاستخدام للأنترنت يجعل حضورها في الحياة الفعلية للشباب حضورا ضعيفا، حتى وأن أبدى الشباب تعلقهم الشديد بها، كما أن تأثيرها في تغيير واقعهم المعيشي شبه منعدم، حيث لا نلمس توظيفا لهذه الأداة من قبل الشباب للتأثير في بيئتهم أو محاولة تغيير واقعهم اليومي مثلما حدث في بعض البلدان العربية كتونس ومصر ، عياب الاستخدام الإيجابي للأنترنت فتح المجال للاستخدام السلبي من جانب اكتفاء الشباب باستهلاك ما هو موجود على الشبكة دون السعي إلى استغلال الإمكانات التي تتيحها هذه الوسيلة للفرد كي يكون مبدعا ومبتكرا وقادرا على التأثير في محيطه سواء على الأسرة أو على المجتمع.

1 - عبد الوهاب بوخنوفة، المرجع نفسه، ص 284.

خلاصـــــــــــــــة

بعد البدايات المحتشمة للأنترنت في الجزائر، نجد اليوم أن هذه التقنية تعرف رواجا كبيرا لدى الفرد والأسرة الجزائرية رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهت بداية انتشار هذه التقنية، إلا أننا نجد اليوم مختلف القطاعات مربوطة بهذه الشبكة.

ونتيجة لهذه الوثبة التي تشهدها الجزائر في استعمال الأنترنت قد انعكس على المستخدمين، وبالأخص الأسرة. حيث أشارت الإحصائيات إلى حوالي (600)ألف اشتراك منزلي بالأنترنت، ذلك أنهم وجدوا الانترنت كفضاء للتعبير الحر عن كل الموضوعات التي يصعب التعبير عنها في الفضاء الإجتماعي بسبب سلطة التقاليد والقيم المهيمنة على نظام الاتصال.

وفي ظلّ أخطار إستخدام المفرط لهذه الوسيلة، نجد تكاثف جهود الأسر والمؤسسات التربوية والمؤسسة الإعلامية والثقافية تسعى لحماية الأفراد والأسرة وتعزيز الروابط الأسرية والإجتماعية لأجل تنشئة اجتماعية سليمة للأفراد.

II- أهمية التواصل الأسري في تماسك المجتمع

II. أهمية التواصل الأسري في تماسك المجتمع

▪تمهيد

إن المجتمعات عبر التاريخ اشتملت على بناءات أسرية فيها جماعة اجتماعية أساسية، ونظام إجتماعي رئيسي ومصدر أخلاقي ودعامة أولية لضبط السلوك، فمن خلالها يتلقى أفرادها أول دروس الحياة، فالأسرة كانت ومازالت تعد ميدان بحث واهتمام الكثير من المتخصصين نظرا لأهميتها، فهي تعد من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية التي تؤثر في نمو الأفراد من الناحية الإجتماعية. فهذه الخلية المجتمعية تستقبل الطفل منذ ولادته في سلوكه وترسم جليا سمات شخصيته المستقبلية، ففي أحضانها يتربى الطفل في سنواته الأولى ثم يحتك من بعد بالمجتمع، ذلك أن الفرد يتعلم مبادئ الاتصال انطلاقا من أسرته، فالتواصل الأسري أساس نجاح العلاقات الأسرية داخل الأسرة يحافظ على اتساقها وتماسك أفرادها من خلال تلقينهم الأدوار المنسوبة إليهم، والوظائف التي يتعين عليهم القيام بها.

II.أهمية التواصل الأسري في تماسك المجتمع

1.II. الأسرة ودورها في تنشئة الفرد

1.1.II. تعريف الأسرة:

تمثل الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع إلا أن العلماء والمفكرين لم يجمعوا على تعريف واحد لها، لذا تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء واختلاف توجهاتهم الفكرية.

- الأسرة في **اللغة:** تقابل كل من (**Famille**) بالفرنسية، و(**Family**) بالأنجليزية، وهي الدرع الحصينة، أهل الرجل وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر ما مشترك.

وجمع أسرة هو "أسر"[1] كما يشير كمال دسوقي إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الزجل والمرأة وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تماشيا مع ظروف المجتمع.

من أهم تعريفات الأسرة ما يلي:

يعرف **كونت** (**Coont**) الأسرة: هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، هي الوسيط الطبيعي الإجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفرد.[2]

ويعرف **هربرت سبنسر**(**H.Spenser**)الأسرة بأنها أمر طبيعي بين الرجل والمرأة إلى جانب البقاء على وجود الذات وحفظ الكيان الإجتماعي.

1- عبد القادر القصير ، الأسرة في مجتمع المدينة العربية- دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري الأسري، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص33.

2- سعيد محمد عثمان، دراسات عليا في علم النفس العام، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص ص 15 ،16.

أما **كيتسانس** فيعرف الأسرة على أنها مجموعة من المكانات والأحوال المكتسبة إما عن طريق الزواج أو الولادة.[1]

تعريف **أوجبرن ونيمكوف (Ogburn & Nimkoff)** : يعرفان الأسرة بأنها عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك، بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب.[2]

وعليه فالأسرة إذا تشكل أول خلية يتكون منها البنيان الإجتماعي، وتعد أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية وانتشارا، وبوصفها نظاما اجتماعيا فهي تؤثر فيما عداها من النظم الإجتماعية الأخرى وتتأثر بها وتعكس بالتالي صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه.

2.1.II. تطور البناء الأسري: يوجد نوعان، من الأسرة الممتدة والنواة.

أولا: التواصل الأسري في الأسرة الممتدة:

إن الأسرة الممتدة هي الأسرة الموجودة في المجتمعات القديمة لما تتميز به من خصائص تتناسب والظروف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية السائدة آنذاك.

- إنها عائلة موسعة، حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات (أسر زواجية) وتحت سقف واحد عرف بـ"الدار الكبيرة"[3].
- يعتبر الأب والجد في العائلة هو القائد الروحي للجماعة العائلية يسودها نظام محكم يقوم على تماسك الجماعة.

1- عبد العاطي السيد، الأسرة والمجتمع، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص07.

2- عبد الله عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة والتطور، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص253.

3 - نجاة بوبيدي، عادات وأنماط مشاهدة الأولياء لبرامج التلفزيون، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998، ص ص 108 ،109.

– النسب فيها يكون أبوي وانتماء المرأة فيها في حالة زواجها يبقى لأبيها مع حمل اسم زوجها.

– تقوم الأسرة بوظائف متعددة ومتنوعة، فقد كانت تقوم بوظيفة الإنتاج إلى حد تحقيق اكتفائها الذاتي، وقد يزيد في بعض الأحيان بالإضافة إلى رعاية الأطفال وحمايتهم وتعليمهم[1].

– إحساس الفرد باندماجه في العائلة التي تمثل الجماعة الإبتدائية التي يكون فيها التواصل داخل الأسرة التي تكون متماسكة في كل الجوانب الإقتصادية والإجتماعية.

– وعلية الأسرة النووية: وهي ما يطلق عليها الأسرة النواة أو الصغيرة: وهي تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما المباشرين[2]

ثانيا: التواصل الأسري في الأسرة النواة

نظرا لتطور المجتمع وظهور التصنيع بدأت الأسرة التقليدية (الممتدة) تتناقص من حيث الحجم والوظائف وبدأت تنتقل بعض الوظائف التي كانت تقوم في الأسرة منذ آلاف السنين إلى مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدارس والجامعات، والمصانع ودور الترفيه.

فظهرت الأسرة النواة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء، وينفصل الأبناء عن أسرهم عند الزواج، والسلطة في هذه الحالة تكون غير محددة للأدوار الأسرية الحديثة المقسمة بينها نتيجة التعاون الذي يحدث بين الزوج والزوجة.[3]

1- نجاة بوبيدي، المرجع نفسه، ص109.

2- عبد الرؤوف عبد العزيز الحرداوي، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي(الإسلام وعلم الاجتماع العائلي)، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1994، ص 61 .

3- نجاة بوبيدي، المرجع السابق، ص.109

في بداية السبعينات طرأت تغييرات اقتصادية واجتماعية كبيرة على المجتمعات، بحيث انتشرت الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن فرص العمل والإسترزاق، وذلك بعد تغيير النشاط الإقتصادي.

- انتشار التعليم في جميع المراحل وخروج المرأة بكثرة إلى التعليم.

- رغبة الأسرة في تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل، وذلك تبعا للظروف الإقتصادية والإجتماعية نتيجة للوعي الإجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة.

- عدم توفر المساكن الكافية لعب دورا أساسيا في انتشار الأسرة النواة بشكل واسع؛ إذن نظرا للتغيير الكبير الذي حدث في المجتمعات، وفي كل النواحي الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية، فقد تحولت العائلة إلى مجموعة من الأسر النووية.[1]

- فالأسرة الممتدة أو المركبة تتألف من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين وزوجاتهم وأحفادهم والبنات غير المتزوجات وأشقاء الزوج وزوجاتهم وأولادهم وشقيقات الزوج غير المتزوجات وغيرهم من أبناء العمومة والأقارب، وهو ما يعرف في الإسلام بأولي الأرحام.[2]

- وعليه عندما نستعرض حياة الأسرة عبر تاريخ المجتمعات الإنسانية، نجد تحولاتها الوظيفية والبنائية مسايرة لتحولات المجتمع الذي تعيش فيه، ففي المراحل التطورية الأولى للمجتمع كانت الأسرة فيها تقوم بإشباع معظم حاجات أفرادها(الصحية والاجتماعية والثقافية والدينية)، لكن مع استمرار تطور المجتمع وظهور المعبد والجيش المنظم، والحكومة المركزية والمدرسة

1- بوريدي نجاة، المرجع السابق، ص ص 110، 111.

2- عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، المرجع السابق، ص 61.

والمستشفى والمصنع والمعمل كمؤسسات أخذت هذه المؤسسات العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة، ولم تبقى لها سوى وظيفة تزويد المجتمع بالأعضاء الجدد ومهمة تأنيسهم في[1] مرحلتهم الطفولية وتلقينهم وتدريبهم الأدوار المنسوبة إليهم من مجتمعهم، أما باقي الوظائف التي كانت تقوم بها كالإنتاجية والدفاعية والتثقيفية والدينية والصحية، فقد أخذتها مؤسسات الأنساق الهيكلية (البنائية) فتحولت الأسرة في كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون ووظائف المجتمع إلى خلية اجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية.[2]

II.3.1. خصائص الأسرة: للأسرة مجموعة من الخصائص تتميز بها وهي:

- الأسرة وحدة إحصائيات، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بالسكان، ومستوى المعيشة، وظواهر الحياة والموت، وما إليها من إحصاءات تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الإجتماعي[3].

- لأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظام موجود في كل مجتمع إنساني وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل إنها تبلغ درجة معينة في العموم في الزمن، ثم تنحل وتموت وتنتهي بموت الزوجين أو زواج الأبناء وتحل محلها أسرا أخرى.

- الأسرة ذات وجود عالمي، فهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا، فهي ألأساس الاستقرار في الحياة الإجتماعية.

1- بوبيدي نجاة، المرجع السابق، ص ص، 111.

2- بوبيدي نجاة، المرجع السابق، ص ص 112

3- معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 10.

▪ تتكون الأسرة من عدد من الأفراد يرتبطون بروابط الزواج كما هو الحال زوج والزوجة أوالدم في حال الآباء والأبناء أو التي في حال الطفل المتبني.

▪الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الأم أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة.[1]

ومن ثم فإن الإطار المفهومي لنظام الأسرة يشتمل على أربع(**04**) مكونات هي:

1. **المصادر الأسرية:** وتمثل الوسائل المتاحة للأسرة لإشباع الحاجات الفردية والجماعية لأعضائها.

2. **التفاعل الأسري:** ويشير إلى العلاقات بين أفراد الأسرة والمجتمعات المتفرعة عنها.

3. **الوظائف الأسرية:** وتمثل جملة الحاجات المختلفة التي تتحمل الأسرة مسؤولية تلبيتها.

4. **مجرى حياة الأسرة:** ويمثل سلسلة التغييرات التي تطرأ على الأسرة في المراحل والأوقات المختلفة [2].

4.1.II. وظائف الأسرة:

الأسرة علاقة وطيدة بالفرد منذ فجر حياته الأولى، فهو يعتمد عليها اعتمادا كليا وخاصة في فترة تكوينه السيكولوجي والثقافي والأخلاقي، حيث يكون الفرد قابلا للتشكيل، فيلعب دورا أساسيا وفعالا في تحديد نمط السلوك الذي يمارسه فيما بعد في حياته الإجتماعية وفقا لوظائف محددة نذكر منها ما يلي:

1- عبد العاطي السيد، المرجع السابق، ص 08.

2 - وفيق صفوت مختار ، أبناؤنا وصحتهم النفسية، دط، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2001، ص 48.

أولا: وظيفة الإنجاب ورعاية الأطفال

ليس الزواج مجرد ظاهرة سيكولوجية يخص الفردين اللذين قررا الإرتباط كل منهما بالآخر، وإنما هو ظاهرة اجتماعية تستلزم تصديق المجتمع وقبوله، ويتضمن اتفاقا تعاقديا على الثبات والاستقرار الذي يؤدي إلى تكوين وتقوية التواصل الأسري والعلاقات الاجتماعية التي تتضمنها الأسرة.[1]

ثم إن المجتمعات تجعل التناسل ورعاية الأطفال حقا وواجبا للذين يجمعهم الزواج الشرعي والعلاقة الأسرية، فقيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه وتقديم الخدمات الطبيعية له بعد بداية تكوين التواصل والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية.[2]

ولابد من التأكيد على أهمية بين بعض جوانب الأسرة: وما يتبع من أساليب الطفل حتى عاداته ومعتقداته واتجاهاته في المجتمع.

ثانيا: الوظيفة التربوية

تعتبر الأسرة المكان الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى للطفولة، فهي التي تقع على عاتقها القسط الأكبر من التربية الخلقية والوجدانية والدينية، وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الإجتماعية المنظمة والإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع، والطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه اكتساب العادات الخاصة بالرعاية الدينية والتواصل الأسري والإجتماعي[3].

1- محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 15.

2- محمد سلامة وآخرون، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشيب، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989، ص 24.

3- محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، ط1، دار النهضة العربية، بيرت، دس ص 265.

ثالثا: الوظيفة النفسية العاطفية

توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والإهتمام والرعاية والإستقرار والأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، حيث أنّ قدرا كبيرا من التكامل الإنفعالي العاطفي يتوقف على ما يتوفر للأبناء من إشباع لرغباتهم المتعددة، وينتج عن التواصل الأسري جو مفعم بالدفء والحنان يصعب على الهيئات الخارجية أن توفره للطفل.[1]

رابعا: الوظيفة التعليمية

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فمازال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال، حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك على أن الأبناء اليوم يقضون وقتا طويلا في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم، بالإضافة إلى أن الأسرة هي التي تدفع في سبيل تعليم أولادها مثل أجور المواصلات والأدوات والملابس المدرسية...إلخ. [2]

وبناء على ما سبق، نجد أن وظائف الأسرة متعددة وذات أهمية كبيرة في إعداد وتكوين الفرد بداية من الإنجاب والرعاية خاصة في سن الطفولة حيث يكون الطفل صفحة بيضاء يكتب فيها المربي ما يشاء ليكون لديه تواصل أسري وانسجام داخل الأسرة، وتوفر لهم الإحتياجات الضرورية خاصة الاقتصادية منها، إضافة إلى دورها في منع أبنائها من القيام بالسلوكيات التي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية.

1- حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة، ط1، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، 2003، ص 26.

2- خيري خليل عبد الحميد وآخرون، الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، ط1، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997، ص ص 25، 26.

خامسا: الوظيفة الاجتماعية

تحتاج الأسرة إلى شبكة من الاتصالات الإجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبنائها، يتضح ذلك في نجاح حياة الأسرة بانسجام العلاقات والروابط الإجتماعية واستقرار الجو الأسري، فالحياة الأسرية تقوم على أساس احترام متبادل والتوفيق في أداء الأدوار الزوجية من ناحية الإشباع والعاطفي والرعاية وعلاقات الصداقة[1].

سادسا: الوظيفة الدينية

تلعب القيم الدينية دورا كبيرا في استقرار الحياة الأسرية، بحيث تمثل المنهج الذي يسير عليه الفرد، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكات الأفراد مرتبة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، وتوفر لأفراد الأسرة التماسك والتكامل من خلال ما تدعو إليه من التزام بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين[2].

سابعا: الوظيفة البنائية

يقصد بالوظيفة البنائية وحدة الأسرة في كيانها وبنائها من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة والأطفال في صورة مترابطة ومتكاملة. وكل طرف من أطرافها يقوم بالدور المنوط له في المجتمع ليصل إلى الهدف المراد تحقيقه، ومن ثمّة فإن التكامل البنائي للأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء، فالزوج موجود يؤدي دوره كأب ورب بيت، ويمثل السلطة الكاملة في الأسرة[3].

---

1 - خيري خليل عبد الحميد وآخرون، المرجع نفسه، ص 25.

2- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 48.

3- رمضان السيد،إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكن، ط1، دار المعرفة الجمعية، القاهرة، 2002، ص78.

ويقوم بتوفير أسباب المعيشة لأفراد أسرته وتحقيق الحماية والمكانة الإجتماعية لهم، أما الزوجة فهي موجودة كذلك تؤدي دورها كأم وربة بيت، تقوم بتوفير الراحة والطمأنينة لكل فرد من أفراد أسرتها بالإضافة إلى تعاونها مع الزوج لأداء الأدوار المنشودة لهم، والأطفال بدورهم يخرجون للحياة يفرضون على الزوجة وضعا جديدا يجعل منه هدفا مشتركا وأملا مرموقا يعمل حوله الزوجان لتحقيقه في تربية الأولاد تربية صالحة[1].

II.5.1. دور الأسرة:

يتعاضم دور الأسرة في تربية الأبناء و تنشئتهم الإجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة، على إعتبارها أول نواة جماعية أولية ومؤسسة إجتماعية يعيش في ظلها الأبناء لذا إن للأسرة دور أساسي ليس تكميلي في تربية الأبناء وتنشئتهم حتى يكونوا أفرادا صالحين في المجتمع، حيث يتمثل دور الأسرة فيما يلي:

1. ينبغي أن ينشأ الأطفال في بيئة أسرية تسودها السعادة والحب والتفاهم.
2. يتعلم الفرد في كنفها قواعد الحوار وآداب التواصل، وفي ظلها يدرك حريته وحدوده، ويميز بين حقوقه وواجباته... إلخ.
3. تعد الأسرة المنبع الذي يتلقى فيه الفرد كل القيم النبيلة والسلوكات الحسنة.[2]

كما نرى أنّ الأسرة كوسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي بما هو معرفي تربوي، كانت وما تزال تحتل مكان الصدارة في مجال تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد التواصل والحوار، فهي التي تؤمن للطفل تفتقه الشخصي وتفتحه النفسي وتكيفه الاجتماعي

1-- رمضان السيد،المرجع نفسه، ص87.

2-هدى محمود الناشف ،الأسرة و تربية الطفل ، ط1، د د ، الأردن ، 2007، ص، 22.

عبر إشباع رغباته البيولوجية والعاطفية والاجتماعية والثقافية، وفي كنفها يتعلم الطفل قواعد الحوار وآداب التواصل[1]، وفي ظلها يدرك حريته وحدوده ويميز بين حقوقه وواجباته...إلخ.

إذن نخلص من هنا أن على الأسرة مسؤولية كبيرة تجاه أبنائها، وينبغي أن يتضافر دور الأسرة مع دور المؤسسات الأخرى، وأن لا يكون أحدهما بمعزل عن الآخر، فكل يقوم بدوره، وبذلك تتآزر الوسائل جميعها في تنشئة الفرد.

6.1.II. مؤشرات استقرار الأسرة وتماسكها ومرونتها:

أن يشعر كل فرد من أفراد الأسرة بأنه مرغوب فيه، ويتعامل معه بالعدل وأسوة بأخوته وأخواته سواء كانوا أولادا أو بناتا أو عجزة أو مرضى أو معوقين.

- تشجيع كل واحد الآخر على ما يملكه من مواهب واستعدادات سليمة تمكن بعضهم من الوصول عند تشجيعه إلى تحقيق طموحاته وبناء مستقبله.
- احترام حقوق كل واحد من أفراد الأسرة لحقوق الآخر ومحاولة العيش في جو خالي من الأنانية والإتهام وسوء الظن.
- أن يكون الأب والأم قدوة حسنة لأبنائهما، إذ يجب أن تكون أقوالهما وأفعالهما مثالا طيبا للأبناء.
- التشويق والترغيب بالمكافأة المادية والمعنوية، إذ أنهما ضروريان للتشجيع على رفع المستوى العلمي والديني وغيرهما داخل الأسرة.

1- حسن الأشرف، التواصل الأسري المشكلة و الحل، يوم 2013/05/16على الساعة 18:12 متاح www.almoslim.net/node/10709 6

- التهديد بالعقاب وأحيانا تنفيذه، إذ أن ذلك يعد ضروريا إذا لم ينفع الوعظ والإرشاد، والترغيب والتشويق، وهذا يعد العلاج الأخير. ومن المهم من أن يتعلم الأب والأم، وحتى الأخوة الكبار الناحية الشرعية في الإنذار والعقاب[1].

1- بسمة كريم شامخ، المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص ص 122، 123.

خلاصـــــة

إن الأسرة إذا تشكل أول خلية يتكون منها البنيان الإجتماعي، وتعد أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية وانتشارا، بوصفها نظاما اجتماعيا، فهي تؤثر فيما عداها من النظم الإجتماعية الأخرى، حيث تتأثر بها وتؤثر فيها، وبالتالي تعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه انطلاقا من مختلف المراحل التطورية الأولى للأسرة انطلاقا من جملة الخصائص التي تتميز بها فهي تلعب دورا أساسيا وفعالا في تحديد نمط السلوك الذي يمارسه الفرد في حياته الإجتماعية وفقا للوظائف التي تقوم بها الأسرة انطلاقا من الإنجاب ورعاية الأبناء وتربيتهم تربية سليمة وتحقق لهم لاكتفائهم المعنوي والمادي وتحديد الأدوار حتى تضمن استقرار الأسرة وتماسكها.

II.2. آليات التواصل الأسري وأساليبه

II.2.1. مفهوم الاتصال الأسري:

يعتبر الاتصال الأسري مشاركة وتفاعل اجتماعي بين أفراد تجمعهم رابطة الدم والقرابة يتبادلون ويتشاركون في الأفكار والحاجات والمعلومات والمشاعر[1] يقوم على طرق اتصالية مختلفة تحكمه أشكال متغيرة حسب الموقف الأسري.

فالاتصال الأسري هو الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يأخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والتوافق والاتفاق والتوجيه والمساعدة، كما يعني الاتصال في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة وعلى الأقل مفاهيم متقاربة[2].

وينتج عن الاتصال الأسري تكوين علاقات أسرية ينتج عنها الترابط والتفاعل الأسري.

II.2.2. خصائص الاتصال الأسري:

للاتصال الأسري عدة خصائص ينفرد بها نوجزها فيما يلي:

- يعتبر الاتصال الأسري عملية تفاعل اجتماعي أو وسيلة تفاهم بين أفراد الأسرة، فمن غير المعقول، أن يتبادل أفراد الأسرة الأفكار من غير أن يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها
- لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث تفاعل اجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.
- عندما يقوم الفرد داخل الأسرة بسلوكيات وأداء معين، فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد الأسرة إما إيجابية وإما سلبية، فالزوج مثلا يتوقع من زوجته أن تبادله الحب وتتعاون معه

1- موسى نجيب، أساليب المعاملة الوالدية لأطفال موهوبين: دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 2003، ص11.

2- عبد القادر القصير، المرجع السابق، ص 35.

فيما يتعلق بشؤون أسرتهما الصغيرة لتكوين حياة مستمرة هانئة، وكذلك الزوجة تتوقع من زوجها أن يخلص لها وأن يتحمل مسؤولياته في الإنفاق عليها وعلى أبنائهما وفي حماية ورعاية الأسرة التي قاما بتأسيسها سوية.

إذن فالاتصالات الأسرية الإجتماعية تؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.

- يمتاز الاتصال الأسري بالإستمرار والإسهام بتكوين شخصية الطفل وعاداته وميوله واتجاهاته.[1]

II.3.2. أشكال الاتصال الأسري:

إن من سمات الأسرة أن تتبادل المعلومات من معرفية أو عاطفية أو سلوكية بواسطة اللغة اللفظية أو غير اللفظية بين أفرادها لقضاء حاجاتهم المتنوعة الشخصية والمشتركة، واختيار طريقة الاتصال المناسبة في الأسرة، فلغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة اتصال تعتمد على الاتصال الشخصي والذي نجد الأسرة تتبنى فيه عدة أساليب اتصالية:

- **الاتصال اللفظي:**

يكون مشافهة أو مكتوبا أو حتى بالمعاملات المتعارف عليها طالما أنها تحتوي كلمات، وأهم قنوات الاتصال الأسري اللفظي ما يلي:

1. **شفهية:** كالإجتماعات التي تعقدها الأسرة لأفرادها أو العائلة ككل واجتماعهم حول مائدة الطعام، فهي وسيلة هامة تتيح للأفراد التفاعل من خلال الحوار والمناقشة وإبداء الرأي[2].

1- سناء الخولي، المرجع السابق، ص 217.

2 -حسين شحاته، الرجل و البيت بين الواجب و الواقع، دار المنار الحديثة، القاهرة، 2000 ،ص63.

فالإجتماع الأسري هو عبارة عن اشتراك أفراد الأسرة في لقاء لتحقيق هدف أو أهداف معينة أو حل مشكلة أو مناقشة رأي أو تفسير موقف، وتظهر أهميته في

– تهيئة فرص التبادل الفكري بين أفراد الأسرة، يثير في الأفراد محاولة التفكير في المشاكل وتقويم أرائهم والشعور بقواهم، والحوار بحد ذاته يعمق الحب والمودة والتعاون والالتزام بآداب الحديث.

2. سمعية:

كالمكالمة الهاتفية التي يقوم بها أحد أفراد الأسرة للاتصال بأسرته والإطمئنان عن أقاربه، وهي بمثابة الزيارة عند البعض.

3. مكتوبة:

سابقا عند غياب أحد أفراد الأسرة كالزوج مثلا تراه يراسل أسرته بكلام مكتوب معبرا به عن كل ما يجول في خاطره من مشاعر وأحداث مرت به ويبادلونه بالمثل، أما عن ظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال فاستبدلت الرسائل المكتوبة المطولة والتي تستغرق وقتا طويلا للوصول، برسائل البريد الإلكتروني عبر الإنترنت، والرسائل القصيرة عبر الهاتف.

4. ترفيهية:

كالرحلات والألعاب، فيقوم الزوجان باللعب مع أولادهم مما يعكس السرور والسعادة والسكينة الروحية التي تؤدي إلى بناء أسرة متزنة انفعاليا[1].

1-حسين شحاتة، المرجع نفسه، ص 64 .

5. المشاركة في المناسبات الاجتماعية:

وهي طريقة للتعرف على أحوال المقربين بالزيارات أثناء الأعياد والحفلات مما يؤدي إلى تقوية التواصل والعلاقات، وتقريب المسافات.

6. مهارات السلوكيات اليومية:

من استئذان وقول بسم الله ورد السلام والترحيب والسؤال بطريقة لبقة واستعمال اسم الآخر في التخاطب والابتعاد عن الأسئلة الشخصية الفضولية، كل ذلك يعتبر من آداب الإسلام التي تسمو بالمرء في أعلى مراتب التأدب الإجتماعي[1].

- **2. الاتصال اللفظي:** والذي يتم التعبير عنه من خلال الرموز ويتضمن ما يلي:

1. تعبيرات الوجه: يتفق الجميع أن الوجه هو المرآة التي تعكس جميع المشاعر والانطباعات الداخلية عندنا، وأنه الوسيلة الثانية بعد الكلمات في الاتصال، فتعبيرات الوجه تستعمل لإرسال رسائل بين أفراد الأسرة كالممازحة والملاطفة بين الزوجين، وبينهم وبين أطفالهم.

2. العيون: دلت نتائج الأبحاث والدراسات على أن الحواس تساهم في اكتساب الأفكار المختلفة، واحتلت حاسة البصر المرتبة الأولى، حيث يكتسب الفرد من الخبرات عن طريقها(75%) بينها السمع(13%) يليها اللمس (06%) ويعدها الشم (03%) وأخيرا الذوق (03 %)[2].

1 -حسين شحاته، المرجع السابق، ص 65.

2- محمد بلال الجيوشي، أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2002، ص 265.

وتعتبر العين من أكثر القنوات المعدة للاتصال غير اللفظي المتوافرة لدى الأسرة، ويمكن أن يستعملها الزوجان تجاه بعضهما أو الوالدين تجاه أبنائهما، فتعبر أحيانا عن التهرب من المواجهة، وتنقل مشاعر القلق والخوف، والشعور بالذنب أحيانا أخرى.

ويمكن أن تعبر عن الثقة والحب والمساندة، كذلك بواسطة المناجاة بالعيون، يمكن أن تعقد محاورة طويلة صامتة أو عتابا قصيرا.

3. **تعبيرات الجسم:** الإيماءات بالرأس، والذراعين واليدين، وأجزاء أخرى من الجسم هي وسيلة من الوسائل العامة سريعة الانتشار والإستعمال لدى أفراد الأسرة.

4. **اللمس:** أداة اتصالية ترتبط بنوع من العلاقة بين المرسل والمستقبل، فهي تعطي الأولاد الشعور بالأمان والحنان والمحبة، وعند الكبار تعطي الشعور بالحماية والدعم والاهتمام.

5. **الصوت:** وهو أكثر الوسائل غير اللفظية إثارة للمشاعر، ويعتبر الأكثر دلالة على وضع صاحبه وصحته النفسية والجسدية.[1]

وعليه فالاتصال الأسري أكثر من مجرد تبادل كلمات وألفاظ وعبارات، فهو ما نقوله وكيف ولماذا ومن وأين، وهو ما تمهل قوله ويكون بإيماءات الوجه والتعابير والحركات ونبرة الصوت.

II.4.2. أهمية الاتصال الأسري:

إن الاتصال هو الطريقة أو العملية التي تنتقل بها الأفكار بين الأفراد داخل نسق اجتماعي معين، تختلف من حيث الحجم ومحتوى العلاقات المتضمنة فيه، وهذا النسق قد يكون علاقة

1- الأسدي عامر نورالدين، شفاء المحبين، ط1، دار الفكر، الأردن، 2002، ص 73.

ثنائية بين شخصين أو جماعة صغيرة كالأسرة أو مجتمع محلي أو قومي أو إنساني ككل. ومن هنا تظهر أهمية الاتصال الأسري من حيث أنه:

1. نشاط أساسي في حياة أفراد الأسرة.
2. أساس الحياة الأسرية تزدهر الحياة به وينمو بالشكل الذي يتفق مع كيان الأسرة[1].
3. يمكّن الأفراد من التعبير عن كل ما يجول في خاطرهم من هموم وحاجات ورغبات لبعضهم، كما يسمح بالتعبير عن مشاعرهم تجاه بعضهم بالإيجاب أو بالسلب.
4. يمكّن أفراد الأسرة من حل المشاكل الخاصة بأحدهم وبأسرتهم ككل والتي لا يمكن تجنبها حتى تستقيم حياتهم.
5. يعتبر الاتصال الأسري صمام الأمان الذي يضمن التماسك الداخلي لبنيان الأسرة، ويمتن أواصر علاقات أفرادها مما ينعكس إيجابا على الطمأنينة النفسية والسكنية الروحية.
6. يفعل دور الأسرة في بناء أفراد متزنين من خلال لعب دور فعال في صقل شخصيتهم وتطبيعهم بقيم ومثل عليا، ويزيل التوترات والضغوط الانفعالية من جوها.[2]

II.5.2. أهداف الاتصال الأسري:

إن أهداف الاتصال الأسري هي ذاتها أهداف الاتصال الإنساني، حيث يهدف إلى تغيير معلومات واتجاهات وسلوك الأفراد مما يؤدي إلى تقوية العلاقات الأسرية وتماسكها، فرغبة كل فرد بأن تعمل أسرته مجتمعة لتحقيق الرسالة الأسرية، فإنها ترتقي بدين وقيم وأخلاق أفرادها وتقوي روابطها وتوجه سلوكهم وممارساتهم، حتى يخلصوا إلى الأهداف الأسرية التالية:

---

1 - نور الإسلام أحمد عطا الله الطيطي: الاتصال الأسري في حياة النبي صلى الله عليه وسلم: دراسة تحليلية تأصيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن، 2008، ص22.

2- نور الإسلام أحمد عطا الله الطيطي، المرجع نفسه، ص22.

1. تحقيق الترابط، فهو جهاز المذاعة في الأسرة ومصدر للإبداع والسعادة فيها، والذي يوجِدُ جوا صالحا لضمان النشأة والتربية السوية.

2. يحقق الاستقرار الأسري الذي يوفر السكينة والديمومة والتواصل الذي يكفل لها حفظ توازنها وأداء كل من فيها دوره والذي هو من أهم آثار الاتصال والتنشئة الأسرية[1].

3. تحقيق مستوى الإحباطات والتوترات والضغوطات التي تتعرض لها الأسرة من الداخل أو الخارج، وبالتالي حماية الأسرة من الانهيار.

4. يعتبر الاتصال مفتاح التفاهم والانسجام، فعندما نتحاور فإننا نعبر عن أنفسنا بكل خبراتنا الحياتية وبيئتنا الأسرية والتربوية، وانعدام الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة من الأسباب المباشرة المؤدية للمشكلات الأسرية[2].

II.6.2. أساليب الاتصال الأسري:

أ- الاتصال الجيد: يتطلب الاتصال الجيد بين عضوين في الأسرة، بأن يكون أحدهما متكلما والآخر مستمعا، وأن يجيد المتكلم التعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها، حتى يرسلها بصدق وأمانة، وأن يكون المستمع حسن الإنصات دقيق الملاحظة حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معان ضمنية أو مباشرة، وهذا يعني أن الإرسال والإستقبال في التواصل الزواجي الأسري الجيد[3] يقوم على وعي كل من الطرفين بالرسالة التي يريد الطرف الآخر توصيلها إليه فيحسن الإنصات إليها، فالتواصل الجيد يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات.[4]

---

1 - ماجد عرسان الكيلاني، ثقافة الأسرة المعاصرة: بحث عن دور الأسرة في الأصول الاجتماعية للتربية والتعليم في الأقطار العربية المعاصرة، ط1، دار القلم، الإمارات، 2005، ص 50.

2 ماجد عرسان الكيلاني، المرجع نفسه، ص 50.

3 - سليم راتب سهام، بناء برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الاتصال وحل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان، الأردن، 2007، ص 25.

4- سليم راتب سهام، المرجع نفسه، ص 25.

وهناك ثلاث نقاط تميز سلوك الاتصال الفعال بين أفراد الأسرة هي: تبادل رسائل واضحة ومباشرة، والإستماع الفعال والتعبير اللفظي عن الإحترام والتقدير من الطرف الآخر.

ب- **الاتصال المضطرب** يعد مصدرا للمشاكل الزوجية، كأن يعبر الزوجان عن مشاعرهما بشكل غير مباشر وغامض، ولا ينقلان إلى بعضهما رسائل واضحة ومكتملة وقوية بشكل كاف، كما يفشلان في الحصول على تغذية مرتدة من بعضهما بعض، إذ أنه كلما كانت الرسائل غير واضحة زاد التوتر داخل الأسرة، واضطراب عملية الاتصال لا يعكس فقط اضطرابات العلاقة الأسرية، بل ويسهم في وجودها.[1]

وهكذا يتضح لنا أن الاتصال سواء كان لفظيا أو غير لفظي فإن له وظيفة ودور هام جدا في العلاقات والتفاعلات الأسرية، سواء في نقل الأفكار أو المشاعر، كما أن اضطراب هذا الاتصال يؤثر في القدرة على حل المشكلات، التي قد تعترض الأسرة.

II.7.2. أنماط الاتصال الأسري:

لقد كان الاتصال على مر الأزمان مجالا للتفاعل والإلتقاء، لاسيما داخل الأسرة، إذ تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات التي يتم على مستواها ممارسة الاتصال بكل أبعاده، والاتصال يؤثر على تطور العلاقات الأسرية، كما أن طبيعة هذه العلاقات تحدد نوع الاتصال، وجوده أو غيابه بين أفراد الأسرة، ويتخذ الاتصال الأسري أنماطا عديدة من بينها الأنماط التالية:

- **الحوار الأسري:**

يعد الحوار الأسري فهو شكل من أشكال التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومعوقات وعقبات، ويتم وضع حلول

1- مؤمن، داليا، فاعلية برنامج إرشادي في حل المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000، ص 37.

لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاورة عديدة مما يؤدي إلى تعزيز الألفة والتواصل بين أفراد الأسرة.

وتعني ثقافة الحوار الأسري أسلوب الحياة السائدة في مجتمع الأسرة والمستند للحوار، ويشتمل على قيمه الروحية، الفكرية، السلوكية، الخلقية، وعاداتها، واتجاهاتها وما يترتب عنه من إنصات وتقبل واحترام للأطراف المتحاورة. [1]

وتكمن أهمية **الحوار الأسري** فيما يلي:

- يعد الحوار الأسري أساس العلاقات الحميمية البعيدة عن التفرق والتقاطع.
- يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف السلوكي.
- خلق جو التفاعل بين الطفل وأبويه، وبالتالي معرفة احتياجات الطفل للتعامل معه.
- تعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، وتسهيل المعاملة مع الآخرين.

وعليه تكمن أهمية الحوار الأسري في كثير من المشكلات التي تواجه الأسرة والمجتمع في وقتنا الحاضر ترجع إلى افتقاد الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، في وقت تزداد فيه الحاجة إلى التواصل والحوار بينهم خاصة في ظل ثورة الاتصالات وانتشار القنوات الفضائية ووسائل الإعلام المختلفة.

- **التوافق الأسري:**

لا يختلف كثيرا عن مفهوم التوافق بشكل عام، حيث يرى "الخولي" أن التوافق الأسري يتضمن التوافق النسبي بين أفراد الأسرة حول المواضيع المتعلقة بحياتهم المشتركة، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة.

1-- كلثوم بلميهوب، الاستقرار الزواجي، دراسة في علم النفس، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص 59.

أما "**روجرز**" فيرى أن التوافق الأسري هو قدرة أفراد الأسرة على دوام حل الصراعات العديدة، والقضاء على التذمر والشكوى داخل الأسرة التي إذا تركت تحطم الأسرة.

ويتضمن التوافق الأسري تطوير مجموعة التفاعلات بين أفراد الأسرة والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل فرد من أفراد الأسرة. [1]

ومن جهة أخرى نجد للتوافق الأسري بعدم الانسجام، وأنه عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوكات المتبادلة ومهارات حل المشكلات وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة.

كما يتسم أيضا بمهارات اتصال ضعيفة وتقديرات منخفضة للأنشطة الترفيهية المشتركة.

مما سبق يتضح لنا أنّ الاتصال الأسري يتشابه مع الاتصال داخل جماعة أخرى، إلا أن الاتصال الأسري يتسم بالحدة أو الشدة الانفعالية التي تفوق أي اتصال آخر، وذلك سبب الطبيعة الحميمية المتضمنة في العلاقات الأسرية. وعلى هذا يكون الخطأ في الاتصال داخل الأسرة أكثر إيلاما.

1- كلثم بلمنيهوب، المرجع نفسه، ص 60.

خلاصة

إن الاتصال الأسري عملية تتم بين الزوجين أو بين الزوجين والأولاد يتبادلون فيها المعلومات اللفظية وغير اللفظية بشكل مباشر وجها لوجه، فهو وسيلة تفاهم بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث يتبادلون النقاشات والحوارات ومختلف المعلومات المعرفية والعاطفية لقضاء حاجاتهم المتنوعة الشخصية والمشتركة.

كما أن اختيار طريقة الاتصال المناسبة في الأسرة تعتمد على الهدف الاتصالي المنشود، وطبيعة المستقبل والرسالة بالإضافة إلى الزمان والمكان والموقف الأسري، لأن التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة أساس نجاح العلاقات الأسرية التي تزدهر وتنمو بالتواصل وتعبير كل فرد عما يجول بخاطره، والمشاكل التي تعترضه، فالاتصال الأسري يفعل دور الأسرة في بناء أفراد متزنين من خلال لعب دور فعال في صقل شخصيتهم وتطبيعهم بقيم ومثل عليا، ويزيل التوترات والضغوط الانفعالية التي تفرضهم من خلال إتباع الأسلوب الجيد في الاتصال.

II..3 العلاقات الأسرية بين التواصل والاضطراب (الترابط والعزلة)

II.1.3. مفهوم العلاقات الأسرية:

أنّه وبمجرد ذكر عبارة العلاقات الأسرية حتى يتبادر إلى أذهاننا، تلك الرابطة الحميمية التي تجمع بين فرد وآخر داخل مجموعة متقاربة ومرتبطة أشد ارتباط و عليه فإن العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة، وتكون محل جذب وارتخاء وعطاء، وخلال هذه العملية يتعلم الفرد الكثير من الخبرات الاجتماعية ومبادئ السلوك، وهو لا يتعلق بناحية من نواحي الحياة وإنما يمتد ليشمل جميع مجالات الحياة الإجتماعية.[1]

ويقصد بها أيضا تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد.[2]

إذن فالعلاقات الأسرية هي مجموع الروابط التي تنشأ عن عمليات تفاعلية بين فردين فأكثر، وتتجسد هذه العلاقات خاصة في الأسرة التي تعكس كل سلوك يصدر عن أحد أطراف الأسرة بطريقة تكرارية دائمة سواء كان هذا الطرف الأب أو الأم أو الأبناء والتي تؤدي إلى تنمية سلوكيات الأسرة والمجتمع.

وتختلف العلاقات الأسرية من مجتمع لآخر، وفي ذات المجتمع تختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى، ومن جماعة لأخرى وفقا لحجم هذه الجماعة ودرجة تحضرها والأساس الاقتصادي الذي يحكمها.[3]

1- موسى اديب، المرجع السابق، ص 11.

2- محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 347.

3- أحمد الخشاب، علم الاجتماع الأسري، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998، ص 71.

II.2.3. أشكال العلاقات الأسرية:

إن العلاقة الأسرية بجميع أنواعها تشير إلى التكامل الأسري الناتج عن طبيعة الاتصال بينهم، والتكامل الأسري هو التكامل في شبكة العلاقات الأسرية من زوجية وأبوة، وأخوة، واجتماعية متعلقة بالأقارب. وكل هذه العلاقات كلما قويت ودعمت كلما كان التفاعل داخل الأسرة إيجابي ونتج عن ذلك أسر متكاملة قوية ينتشر بينها الحب والوفاء، وأما إذا ضعفت تلك العلاقات وأهملت كان التفاعل سليما داخلها وترتب عن ذلك أسر ضعيفة واهية ينتشر فيها البغض والكراهية ثم تظهر المشكلات الأسرية التي تهدد كيان الأسرة.

وسنعدد أشكال العلاقات الأسرية فيما يلي:

1. **العلاقة الزوجية:** علاقة الزوج والزوجة أهم نوع من أنواع العلاقات الأسرية لما لها من تأثير بالغ على استمرار الأسرة والتفاعل الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة والمودة، وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمر ضروري لتحقيق الاتزان النفسي والتماسك الإجتماعي.[1]

2. **العلاقة بين الطفل والوالدين:** إن اتصال الزوجين بأولادهما يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الإجتماعية بوجود التفاهم والحوار بينهم، فمعظم المشاكل النفسية مترتبة عن انقطاع الحوار داخل الأسرة، لما له من مردود إيجابي على التربية الوجدانية للطفل. وينشأ الأولاد عادة متأثرين بالصلات القائمة بين أفراد أسرهم وبتكيفهم في أولى سنوات عمرهم.[2]

1- محمود حسن، المرجع السابق، ص 206.

2- سليم راتب سهام، المرجع السابق،ص,20.

3. علاقة الأب بالأبناء: ثاني أهم العلاقات الأسرية التي يحس الطفل من خلالها بالأمن والطمأنينة لأن الأب هنا هو الذي يمثل السلطة والمثل الأعلى، وكلما اتسمت علاقة الأب والأبناء بالعطف والحنان كلما كان نموهم العقلي والنفسي سليمين.[1]

وعليه نستنتج العلاقة التفاعلية المنسجمة بين الآباء والأبناء من حسن المعاملة والعناية والرعاية المستمرة، وحسن التوجيه تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية والإجتماعية من حب، وأمن وحماية. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء القائمة على التأثير والتأثر المتبادل بينهم، لا تلقي التبعية كلها على الآباء، بل يشارك الأبناء أيضا في نمط التفاعل إيجابيا أو سلبيا.

4. علاقة الأم بالأبناء: إن الطفل منذ ولادته يكون شديد الإرتباط بأمه، حيث لا يستطيع الإبتعاد عنها، فهي تساهم في تشكيل شخصيته وإشباع حاجاته بالدور الأكبر في تنشئته، وأي ضعف في العلاقة معها يؤدي إلى ظهور سلوكات انحرافية ناتجة عن عدم العناية واللامبالاة، ولهذا على الأم توفير قدر كبير من الإهتمام بالإبن من أجل نموه النفسي والجسمي، وعليها سماع أحاديث أبنائها وعدم تجاهلها حتى لا يشعرون بالنقص والتوتر النفسي. [2]

5-العلاقة بين الإخوة: وهي مشاركة الإخوة وتفاعلهم مع بعض في الأمور الخاصة والعامة التي تعزز قربهم داخل الأسرة، وتبادلهما مشاعر الود والاحترام والمساندة والمساعدة والمواساة والتهنئة، فرباطهم إلزامي واتصالهم يعتبر من عوامل الأسرة وتماسكها[3]

1- جازي مصطفى، الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص 20.

2- سليم راتب سهام، المرجع السابق، ص 20.

3- أحمد عويس عفاف، النمو النفسي للطفل، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 186.

II.3.3. مشاكل العلاقات الأسرية: لا شك أن العلاقات ألسرية في عصرنا الحديث تتعرض لعدد من المشاكل نتيجة للتغيرات الإجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يعتبرها البعض شديدة الوطأة على نظام الأسرة الحديث، ومن أهم المشكلات التي تتعرض لها العلاقات الأسرية هي كالتالي:

1- المشكلات الاجتماعية: لقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة و تطبيع الطفل، ولكن تعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل التي تؤدي إلى تزعزع الوضع الأسري[1] إلى إحداث خلل ملحوظ في العلاقات الأسرية وطبيعة سريانها وهي:

أ- الترمل: لا شك أن موت أحد الوالدين يحدث شرخا في حياة الأسرة وبالتالي ينعكس سلبا على وضع الأولاد وعلاقاتهم داخل محيط الأسرة: لأن استمرار الحياة الأسرية في كنف الوالدين تترك بصماتها الإيجابية، وموت أحدهما سيترك أثرا سلبيا في الحياة الأسرية وطبيعة علاقاتها الداخلية.

ب- هجرة الوالدين للطفل: تصطدم العلاقات الأسرية بسلبية ثانية تكون على مستوى الحياة الزوجية، هي إقدام أحد الوالدين على ترك البيت الزوجية، لأن من شأن هذا الغياب أن يترك فراغا واضحا ينتج عنه الانطواء وعدم التفاعل بين أفراد الأسرة وعلاقاتها.[2]

ج- الطلاق: لإنفصال الوالدين له الأثر السلبي الكبير على أفراد الأسرة، فهو يؤدي إلى تشتت العلاقات الأسرية التي ينتج عنها معاناة الأطفال من جميع الجوانب الإجتماعية والنفسية والتربوية وحتى الصحية.

1- مواهب إبراهيم وأخرون، إرشاد الطفل و توجيهه في الأسرة و دور الحضانة ، ط1، دار منشأ المعارف ، الإسكندرية ،1977،ص 186.

2- توما جورج الخوري، سيكولوجية الأسرة، ط1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 4.

د- **عمل المرأة:** من مشاكل الأسرة الحديثة خروج المرأة للعمل، فبمجرد خروج المرأة للعمل يحدث تقطع في الاتصال والتفاعل داخل محيط الأسرة، سواء مع الأبناء أو الزوج. وهذا ما يُحدث خلل على مستوى العلاقات الأسرية وخاصة إن لم تستطع الأم التوفيق بين عملها وحياتها الأسرية[1].

2- المشكلات الاقتصادية:

أ- **الفقر:** يؤثر الفقر تأثيرا مباشرا على حياة الأسرة، بل يسبب ويساهم في خلق مشاكل كثيرة، مما يؤدي إلى تذبذب العلاقات الأسرية ويمنع من توفير الإستقرار لها، وفي كثير من الأحيان يدفع بالأسرة إلى التفكك الإجباري في علاقاتها.[2]

ب- **البطالة:** إن واحد من ألد أعداء الأسرة، بل ويسبب ويساهم في خلق مشاكل عديدة ومتاعب كثيرة داخل محيط الأسرة، وتساهم بشكل كبير في تقليص العلاقات الأسرية وتحطيمها.[3]

4.3.II. أقسام العلاقات الأسرية: قسّم أولسون العلاقات الأسرية إلى:

1. العلاقات الفوضوية:

يتميز هذا النوع من العلاقات بعدم وجود قيادة للأسرة أو أن القيادة محدودة جدا، واتخاذ القرارات يتم بصورة متهورة، ولا يتم التفكير فيها قبل اتخاذها، وتكون الأدوار غير واضحة، وغالبا ما تنتقل من فرد إلى آخر.

1 - نوما جورج الخوري، المرجع نفسه، ص 4.
2- السيد عبد العاطي، المرجع السابق، ص 15.
3- نوما جورج الخوري، المرجع السابق، ص 90.

2. العلاقات المرنة (Flexible relationship):

تتميز هذه العلاقات بوجود مساواة في القيادة مع الديمقراطية في اتخاذ القرار، ويكون النقاش في أمور الأسرة مفتوحا، ويشارك فيه الأطفال، والأدوار مشتركة مع وجود التغيير عند الضرورة، كما يمكن تغيير قوانين الأسرة مع تطور الأسرة.

3. العلاقات الهيكلية (Structured relationship):

تتميز هذه العلاقات بوجود قيادة ديمقراطية مع بعض التشاور في الأمور الأسرية مع الأطفال، وأن الأدوار مستقرة مع وجود بعض من المشاركة في الأدوار، وقليل من التغيير في قوانين الأسرة.

4. العلاقات الصارمة أو الصلبة (Rigid relationship):

تتميز هذه العلاقات بوجود شخص واحد مسؤول عن الأسرة وذو سيطرة عالية، والتشاور في أمور الأسرة محدود جدا، وأن القوانين تفرض من قبل قائد الأسرة، والأدوار محددة بشدة ولا تتغير.[1]

II.5.3. العلاقات الداخلية والخارجية في الأسرة:

يتطلب بناء العلاقات الوثيقة بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة، وجود نوع من الإلتزامات والحقوق والواجبات، مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة، ولا شك أن التغييرات الإجتماعية والتكنولوجية التي تعرض لها المجتمع في السنوات الأخيرة قد أثرت في نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة في النقاط التالية:

1- بسمة كريم شامخ، المرجع السابق، ص ص 30، 31.

1- علاقات الأسرة الداخلية:

أ- رئاسة الأسرة:

تختلف الرئاسة في الأسرة باختلاف الطبقة التي تنتمي إليها، وهي تأخذ صورة التدرج من أسفل إلى أعلى بالنسبة لرئاسة الزوج حتى تصل إلى أدنى مستوى لها عند الطبقة العليا.

أما الرئاسة المشتركة فتأخذ صورة تدريجية أيضا، ولكن من أعلى إلى أسفل، وتصل إلى أدنى مستوى لها عند فئة العمال والفلاحين، وهذه النتيجة تبرر أن الإختلاف الثقافي، واختلاف الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة يغير إلى حد كبير النظرة إلى موضوع رئاسة الأسرة.

ب- اتخاذ القرارات:

لم يعد يقتصر على الرجل فقط بل ازداد اشتراك المرأة في اتخاذ القرار بازدياد المستوى الثقافي والإقتصادي والإجتماعي.

ج- تدبير ميزانية الأسرة:

من أهم النتائج التي أحدثها التصنيع والتكنولوجيا بالنسبة للمرأة، لا تستطيع المشاركة في تدبير ميزانية الأسرة بصورة إيجابية إلا في نطاق المصروف اليومي للأسرة: وقد لا يتاح لها هذا أيضا في بعض الأحيان حيث يتولى كثير من الأزواج شراء جميع احتياجات أسرهم بأنفسهم[1].

د- المشاركة في الأنشطة:

يمكن حصر أنواع الأنشطة التي يمكن أن تمارسها الأسرة بصورة جماعية مثل الذهاب إلى السينما ومشاهدة التلفزيون والذهاب إلى النادي والاشتراك في الرحلات وغيرها.

1- سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص ص 150، 151.

2- علاقات الأسرة الخارجية:

لم تفقد الأسرة علاقتها الخارجية بما يحيط بها، ويتوقف نوع هذه العلاقات ومداها على عدة عوامل منها مكان الإقامة والمستوى الثقافي، وقد كان يظن أن ارتفاع المستوى التعليمي واشتغال المرأة واستقلالها الإقتصادي وعكوفها على تنمية حياتها الخاصة يمكن أن يقلل إلى الحد الأدنى من صِلاتها بالنسق القرابي، إلا أن بقاء الصلات ولو كانت ذات طابع مختلف يعكس التغيير العام في المجتمع، دليل على عدم عزلة الأسرة حتى في مستوياتها الثقافية العليا.

كما تتحول صلات وعلاقات الأسرة بالنسق القرابي إلى نوع من المشاركة الإجتماعية، إلا أن الإصرار على إبقاء جانب كبير من الزيارات والإتصالات الإجتماعية في الدائرة القرابية دليل حاسم على عدم عزلة الأسرة في المجتمعات، إذن يمكن أن نقرر كنتيجة عامة عدم صلاحية الرأي القائل بأن التغيير الإجتماعي والتكنولوجي الذي يتعرض له المجتمع يؤدي إلى تحول نمط الأسرة.[1]

6.3.II. العلاقات الأسرية الناجحة:

تتميز كل أسرة بخصوصية فريدة تختلف عن غيرها، لكن خلق مناخ أسري يتوقف على وقت الفراغ، المستوى الثقافي، التواصل النفسي، انطباعات متنوعة، ويمقدور الزوجين أن يرفع أحدهما من شأن الآخر أو يفعلا ذلك، فإن المساعدة على إزالة عيوبها ونقائصهما تتوقف على مستوى ذكاء كل منهما، وعلى المودة التي يكنها أحدهما للآخر، لذلك لابد من معرفة كيفية الحفاظ على الأسرة، وحتى تكون الأسرة ناجحة لابد من إتباع الخطوات التالية:

1 -سناء الخولي , المرجع نفسه ، ص 152.

1. عدم كشف الخصوصية الأسرية أمام الغرباء.

2. ضرورة التقدير والإحترام المتبادلين.

3. التخفيف قدر الإمكان من أشكال اللوم والعتاب.

4. الإيمان بالعقيدة الأسرية وعدم السماح لأي كان بالتدخل في شؤون الأسرة الداخلية.

5. القدرة على ضبط الإنفعالات والتحكم في الأعصاب أثناء ثورات الغضب.

6. إتباع سياسة أسرية تتصف بالمرونة والدبلوماسية عن طريق تنشيط المشاركة في المسؤوليات الأسرية.[1]

1- بسمة كريم شامخ، المرجع السابق، ص 128

خلاصة

تقوم العلاقات الأسرية على أساس التبادل والتعامل والتعاون والحوار، فدور كل من أفراد الأسرة نحو الآخر هي علاقة تقوى أو تضعف هذه الأخيرة بتبادل كل من أفراد الأسرة الأدوار وعن طريق أداء الواجبات وتكاملها داخل الأسرة، كما أن علاقات الأفراد داخل الأسرة هي جزء من التماسك الإجتماعي على وجه العموم ونتيجة للتطور التكنولوجي الباهر أدى هذا إلى التأثير على العلاقات الأسرية خاصة بعد ظهور الأنترنت التي لاقت رواجا وقبولا كبيرا من قبل أفراد الأسرة. لذلك وجدت العديد من التصنيفات والدراسات حول التأثيرات الواردة للأنترنت على العلاقات الأسرية.

III- تأثير استخدام الأنترنت على التواصل داخل الأسرة التبسية

III. تأثير استخدام الأنترنت على التواصل داخل الأسرة التبسية

1.III. تركيبة أفراد الأسرة التبسية

لقد شهد العالم خلال العشريتين المنقضيتين تحوّلات تكنولوجية عميقة ومتسارعة مهّدت لها عديد البحوث والإكتشافات، التي تواصلت لعقود عدة في مجالات علمية وتكنولوجية مختلفة، أفضت إلى تحويل العالم – وفي ظرف وجيز– إلى فضاء مفتوح أضحى فيه الواقع الاتصالي والمعلوماتي المتمثل في الأنترنت هو الواقع الذي تتم في إطاره المعاملات السياسية، الإقتصادية، الثقافية والإجتماعية.

ويمكن اعتبار الأسرة من بين أهم الأنساق الإجتماعية التي برزت فيها وبوضوح آثار هذه التحولات التكنولوجية ونقلتها من حالة إلى حالة، فالأسرة هي الخلية الأولى والأساسية في بناء المجتمع وتنشئة أفراده حيث استمرت في لعب هذا الدور على امتداد الحضارة الإنسانية، إلا أن طغيان التكنولوجيا الجديدة للاتصال (الأنترنت) قلص مساحة السلطات القديمة لتحل محلها قوى جديدة، ويمكن اعتبار الأسرة من بين السلطات التي جعلها زمن العولمة قديمة وكلاسيكية، فقد شهدت هذه المؤسسة تغيرات جذرية أفقدتها سلطتها ودورها الذي كانت تلعبه في الضبط والتنشئة الإجتماعية، والمحافظة على الهوية الثقافية .

فلم تعد مصادر التربية والتواصل الإجتماعي محصورة في الأب والأم والمعلم، بل أصبحت الأنترنت تلعب دورا كبيرا وهاما في هذا المجال لما تتميز به من خصائص تجعلها أكثر قوّة وتأثيرا في الآخرين من خلال الصوت والصورة والحركة واللّون، وهذا ما يجذب كل شرائح المجتمع مهما

كانت أعمارهم ومستوياتهم، خصوصا لما توفره الشبكة العنكبوتية بمواقعها التي لا تعد، وخدماتها التي لا تحصى، فهي وسيلة متعددة الوسائط توظف في الممارسات الإجتماعية والثقافية والتعليمية، والأسرة الجزائرية من بين الأسر التي أصبحت تعتبر الأنترنت وسيلة حتمية لإشباع حاجات إيجابية تتعلق بالعلاقات الإجتماعية فهناك من يعتبرها كمصدر من مصادر الموضوعات التي تعمل على تنشيط الحوار بين أفراد الأسرة، وهناك من يستخدمها قصد التسلية والترفيه وتحقيق الإسترخاء، وإحداث نوع من التوازن النفسي الذي يجعل الفرد عنصرا فاعلا في الأسرة، أو تقريب المسافات بين أفراد الأسرة المتباعدين، وآخرون يستخدمون هذه التكنولوجيات كشكل من أشكال العلاقات السلبية لتحقيق نوع من الهروب من الواقع مما يؤدي إلى العزلة والفردانية.

فنجد كل فرد من أفراد الأسرة يعيش عالمه الخاص، وفي هذه الحالة أصبح الاتصال الأسري تحكمه الوسيلة أكثر من الرسالة، مما جعل الأنترنت تؤثر سلبا وإيجابا في العادات التواصلية للأفراد وأنماط السلوك والقيم الإجتماعية لدى شرائح واسعة من أفراد الأسر الجزائرية.

يتشكل المجتمع الجزائري التبسي التقليدي من قبائل، عشائر وأسر أبوية ممتدة (عوائل) تمثل الوحدات الاجتماعية القاعدية لهيكل المجتمع تسودها علاقات اجتماعية تراتبية ويتمتع الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها، كما خضعت العلاقات الإجتماعية بين الأفراد وبين الفئات الإجتماعية لنظام القانون الإسلامي المالكي، إلى جانب الأعراف والتقاليد والعادات السائدة[1]، فمن أهم مميزات الأسرة الجزائرية التبسية التقليدية إنها قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة

1- مصطفى بو تفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ترجمة دمري محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص37.

الزواج أو المصاهرة، وتنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية مشكلة وحدة اقتصادية متعاونة، فالأسرة الممتدة، هرمية السلطة أبوية يسودها التضامن والتماسك كما أنها وحدة دفاعية، أسرة محافظة في أمور السمعة والشرف وتأكيد الولاء الأسري، كما تتميز بالتسامح المفرط في الطفولة المبكرة ثم التغير الحاد إلى تسلط وتحكم وتوجيه تكتسب فيها المرأة احتراما في عالم الرجال لكونها أما لذكر أو ذكور، وينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطا وأكثر قدر على التنافس وأكثر استقلالية واعتمادا على الذات من البنت التي تجب أن يعزز لديها الهدوء والرقة وسلوك الطاعة والإنصياع، وتحضيرها للعمل المنزلي[1].

وتعتبر أشكال التواصل اليومي بين أفراد الأسرة خير دليل على طبيعة العلاقات الأسرية فيها، ففي الأسرة التقليدية يتم التواصل على مستويين اثنين من فوق إلى تحت (نازل)، ومن تحت إلى فوق (صاعد) (لا وجود للاتصال الأفقي القائم على الحوار والنقاش)، فيتخذ الاتصال النازل طابع الأوامر والتبليغ وتوجيه التعليمات والتلقين والمنع والتحذير والتخويف والتهديد والتوبيخ.

أما الاتصال الصاعد فيتخذ طابع الترجي والإصغاء ورفع التقارير والإنصياع والإسترحام والتذلل، الكبت، الصمت الانسحاب، إحناء الرأس، المراقبة الذاتية، إخفاء الأسرار والمشاكل، بالتالي فالتواصل في هذه البنية الإجتماعية التقليدية، يغلب عليه طابع العنف المادي الذي يمارسه ذوي السلطة والنفوذ في الأسرة على سائر الأفراد الذين لا يملكون هذه الموارد.

1- مقابلة مع الأستاذة، عايدي لدمية، أستاذة الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الإعلام والاتصال، جامعة تبسة على الساعة 15:25، بقسم الإعلام والاتصال، يوم 2013/05/07

غير أن العنف المادي ليس هو القوة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار على الصغار، ويهيمن بها الرجال على النساء، بل هناك قوة أخرى خفية تضاف إلى الأولى وتعززها تتمثل في العنف الرمزي إلا إن تحول الثقافة الإجتماعية التقليدية في المجتمع الجزائري النبسي جعل الأسرة النبسية تنتقل من النمط الأبوي الممتد إلى النمط الزواجي النووي مما قلص في عدد أفراد الأسرة وقد برز هذا جليا في دراستنا الميدانية [أنظر الجدول رقم (01)]

الجدول رقم 01: توزيع المستجوبين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
5-3	36	%72
8-5	9	%18
8-فأكثر	5	%10
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

نبين لنا من خلال هذا الجدول أن عدد أفراد الأسرة من 3-5 قدرت نسبتهم بـ 72%، أما من 5-8 بلغت نسبتهم 18%، في حين عدد أفراد الأسرة من 8-فأكثر قدرت نسبتهم بـ10%.

مما أدى بالعلاقات بين الرجل والمرأة، وبين الآباء والأبناء تتميز بالإنتقالية أو الإزدواجية أي توجد فيها عناصر تقليدية وأخرى حديثة بحكم التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري وقد يتضح ذلك في طبيعة السكن التي تحولت من جماعي (الأسرة الممتدة) إلى فردي (الأسرة النووية).

حيث يعد عدد أبناء الأسرة من العوامل المؤثرة على أداء الأسرة لوظائفها، لا سيما الوظيفة التربوية والعاطفية خاصة، وهذا ما تؤثر سلبا في التفاعل مما يهيئ الفرصة إلى قيم وأهداف استنائية

تنعكس بدورها على العلاقات الأسرية، كما أن بزيادة عدد الأبناء في الأسرة، قد يقلل من اهتمام بتربية جيدة للأبناء، مما يؤدي في بعض الأسر الى استعمال أسلوب التفضيل بين الأبناء الذي يقوم أساسا على الفروق الفردية الشخصية والجنسية والعمرية لهؤلاء.[أنظر الجدول رقم (02)]

الجدول رقم 02: توزيع المستجوبين حسب طبيعة السكن

طبيعة السكن	التكرار	النسبة%
فردي	33	%66
جماعي	17	%34
المجموع	50	%100

المصدر : الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن نسبة 66% من المستجوبين طبيعة السكن لديهم هو فردي في حين أن نسبة 34% من المبحوثين يملكون سكن جماعي.

ويمكن إرجاع الأسباب التغيرات التي طرأت على المجتمع التبسي إلى عدة عوامل تتمثل في خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها وقيام مؤسسات أخرى بها، نتيجة تفكك العائلات إلى أسر نووية بالإضافة إلى خروج المرأة إلى العمل سمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة ودعم حظوظها في صنع القرار، كذلك تأثير النموذج الأسري الغربي حيث تعمل عادة وسائل الإعلام على تقديم هذا النموذج كنموذج مثالي يختلف عما هو سائد في البلدان الأخرى، فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة و الأبناء.

ولقد اهتمت الدراسات السوسيولوجية المعاصرة بتمييز خصائص الأسرة النووية الحديثة عن خصائص الأسرة الممتدة التقليدية، في أنها تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية، تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم، كما تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية بالإضافة إلى أنها تتميز باستقلالها الإقتصادي.

أما عن الاتصال الشخصي في الأسرة الجزائرية الحديثة فيمكن القول بصفة عامة بأن الاتصال الرسمي (الصاعد والنازل) الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية آخذ في التراجع في الأسرة الحديثة، حيث ازدادت العلاقات الشخصية والذاتية داخل الأسرة أهمية واتضاحا بحيث تتفوق في أهميتها على العلاقات الموضوعية أو الرسمية، ويتوسع بذلك مجال العلاقات الاسرية الحميمية التي تعتمد على التقرير الذاتي والذوق والحكم الشخصي، وهذا راجع لسيطرة الطابع الفردي على الحياة الإجتماعية ونمو الشخصية الفردية[1].

لاشك أن المجتمع الجزائري في أثناء انتقاله من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية إلى المجتمع الصناعي والثقافة الحديثة إلى مجتمع الإعلام والمعلومات وثقافة الأنترنت والعولمة، قد مر بتغيرات في قيمه الإجتماعية والأخلاقية، وهذه التغيرات التي تمس القيم القبلية العشائرية والعائلية، يمكن اعتبارها كعامل من عوامل تغير الأسرة الجزائرية، وقد لمسنا في المجتمع الجزائري الآثار التالية :

1 مقابلة مع أستاذة الإعلام و الإتصال: عابدي لمية، مصدر سابق.

• لقد كبر الشباب الجزائري مع التقنيات الحديثة للاتصال (الأنترنت)، وشهدوا متغيراتها دون تخوف ولا عقد فقد كانت إمكانية استخدامهم لها أكثر سهولة من الأهل، لاسيما وأن ثقافة الأنترنت هي ثقافة شبابية، وهو ما أدى إلى انقلاب المرجعيات، حيث بدأ الأبناء ينخرطون في ثقافة الأنترنت، ويقلدون سلوكهم في الملبس والمأكل والواجبات السريعة والأذواق، وبذلك تغيرت المرجعية التي تشكل تحولا حضاريا في علاقة الأجيال بعضها ببعض[1].

• أصبح الأهل (الوالدان) في المجتمع الجزائري التبسي يعملون لفترات طويلة ليعبروا عن حبهم لأولادهم من خلال تقديم أحدث وسائل الراحة المادية وأدوات التسلية والفرص التعليمية والتكنولوجية الأكثر عصرية لهم، هذا النوع من الحب المكلف ماديا هو حب عن بعد لأن الصور الأكثر صراحة للحب الوالدي تتطلب الوقت والصبر والتواجد.

• أصبح التفاعل بفضل التقنيات الاتصالية الحديثة (الأنترنت) يترجم بتفاعل الإنسان وحيدا مع شاشته، مع المعطيات الموضوعة أمامه من قبل الطرف الآخر من الشبكة، مع النظراء والمختصين والخبراء، وتكون النتيجة غياب شبه كامل للعلاقات التفاعلية العلائقية بين أفراد الأسرة الواحدة.

• إضافة إلى أن شروط الوجود في المجتمع الجماهيري تميل إلى مضاعفة الكبت الفردي، وتؤدي إلى إنتاج علاقات بين الأفراد غامضة، مجزأة، وظيفية، تفتقد إلى الحميمية مسببة شعورا باللأمان والقلق.

تعد الأسرة الخلية الأساسية تعمل على تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد التواصل والحوار. فهي التي تؤمن للطفل تفتقه الشخصي وتفتحه النفسي وتكيفه الإجتماعي،

1- مقابلة مع أستاذة الإعلام و الإتصال: عابدي لدمية، مصدر سابق.

عبر إشباع رغباته البيولوجية والعاطفية والإجتماعية والثقافية، وفي كنفها يتعلم الطفل قواعد الحوار وآداب التواصل[1]، وفي ظلها يدرك حريته وحدوده ويميز بين حقوقه وواجباته...إلخ.

وفي ظل انتشار وسائل الاتصال وغيره مما تنتجه التقنية الحديثة (الأنترنت) لنا في تسارع مستمر مع الزمن يعظم الحاجة لتفعيل دور الأسرة لتوعية الأبناء حول الاستخدام الأمثل لهذه الوسيلة، كما أنه لايختلف إثنان على أن هذه الوسائل تعتبر ذات بعد إيجابي إذا استخدمت الاستخدام الأمثل فهي تعتبر مفيدة في نقل الخبرات، والمعارف، والأخبار، وغيره مما يحتاجه الفرد فقد أصبح العالم بوجودها قرية صغيرة.

لعل المتأمل يجد أن أغلب مستخدمي هذه الوسائل في مجتمعنا هم من فئة الأبناء وتعتبر هذه الشريحة هي أهم شريحة من شرائح المجتمع، مما جعل الحاجة لتفعيل دور الأسرة وإقامة ندوات ومحاضرات حول توعية شبابنا حول هذه الوسائل لتبصيرهم متى يستخدمونها؟ ومن هو الصديق الخلفي الذي يتواصل معهم خلف الشاشة ؟ !وإلى يهدف؟ وماهي سلوكاته؟ هل هي سوية أم لا ؟ وماهي المخاطر النفسية والإجتماعية والثقافية المترتبة من إستخدامها ؟.

حيث أننا خلصنا إلى أن الأنترنت قد تصبح مدعاة للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العلاقات الإجتماعية، بادّعاء الانشغال بها، وإنّ ضعفت هذه العلاقات وندرة القيام بالزيارات الإجتماعية، يضعف التحاور، وتبادل الخبرات والمشاعر، فالمتعارف عليه أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإذا ضعفت علاقته بأفراد أسرته وجد البديل في جهاز الحاسوب ليتفاعل معها، لكن التعامل مع هذه الأجهزة يضعف علاقة الأبناء بوالديهم، إلى جانب ذلك تنتشر أمراضٌ نفسية بينهم

1- مقابلة مع الأستاذ دبيش فاتح ، رئيس اللجنة العلمية بقسم علم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة قالمة يوم 06 /2013/05على الساعة 14:45، بمركز الإعلام حول التشغيل، يوم 2013/05/06

مثل الإكتئاب، وحب العزلة، والإنطوائية، وتقل قابليته على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا.

حيث بينت الدراسات النفسية أن أكثر الأفراد تعرضا لخطر الإصابة بمرض إدمان الأنترنت، هم الأفراد الذين يعانون من العزلة الإجتماعية، والفشل في إقامة علاقات إنسانية طبيعية مع الآخرين، والذين يعانون من مخاوف غامضة، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عرضة للإستهزاء، أو السخرية من قبل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضًا للإصابة بهذا المرض.

وذلك لأن العالم الإلكتروني قدم لهم مجالاً واسعًا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة علاقات غامضة مع الآخرين، تخلق لهم نوعا من الألفة المزيفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذ الآمن لهم من خشونة وقسوة عالم الحقيقة – كما يعتقدون – حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدد حياتهم الإجتماعية والشخصية ويعرضها للخطر.

بالإضافة إلى أن استخدام الأنترنت يعرض الأطفال والمراهقين إلى معلومات خيالية وغير واقعية مما يعيق تفكيرهم وتكيفهم وينمي بعض الأفكار غير العقلانية وخصوصا ما يتصل منها بنمط العلاقات الشخصية وأنماط الحياة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى[1]، فهي مصدر من مصادر الضغوط النفسية والإجتماعية والإقتصادية على الأفراد بحكم أن الفرد غير

1- مقابلة مع الأستاذة، زنقوفي فوزية، أستاذة علم إجتماع بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة، على الساعة 10:30 بقاعة الأساتذة، يوم 2013/05/12

المنتمي إلى ثقافة الأنترنت يتعرض إلى النقد من الرفاق لعدم مواكبته لعناصر هذه الثقافة فهذه الممارسة قد تكون مكلفة ماديا وخصوصا للأفراد الذين لا دخل لهم.

إن التعامل بواسطة الأنترنت قد أفقدت كثيرا الوحدات التقليدية التي كانت مسؤولة عن تنشئة الإنسان من وظائفها وأهميتها، فأصبح مصدرا أساسيا في عملية التنشئة مما يتطلب دورا أساسيا من قبل الأسرة والمدرسة في ضبط مضامين ما تحمله شبكة الانترنت للتأكد من ضبط الجانب السلبي الذي يمكن أن تحمله تلك المضامين، فوجود العلاقات الإجتماعية بين أفراد الأسرة يعني وجود المحبة والعاطفه والمودة وغيرها من الصفات الحميدة، التي تجعل الأسرة متماسكة ومترابطة.

فقد تواجه الأسر التقليدية ضغوطا الحياة العصرية المتزايدة في عملية الاتصال، إلا أن وعي الأمهات وخاصة المثقفات كان له دورا بارزا في الحفاظ على المقوم الأساسي وهو "الحوار" حيث ساعدتهنّ التقنيات الحديثة على البقاء على اتصال مع أقارب، الذين تفصلهم عنهم مسافات بعيدة، وحسنت من تفاعلاتهم مع من يعيشون.

وبهذا تكون الأنترنت قد فتحت مجالا للاتصال لم يكن موجودا أمام الأفراد في الماضي خاصة فيما يسمى بالمحادثة مما أدى إلى بناء علاقات مع أفراد من خارج المجتمع المحلي، أما بشكل عام فقد أصبحت الأنترنت مصدرا أساسيا للمعلومات والمصادر المعرفية إلى جانب استخدامها في تشكيل اتجاهات وقيم الأفراد، الأمر الذي أثر على الجوانب الإجتماعية والنفسية

خاصة بعد انتشارها في البيوت، فهي ظاهرة تستحق الإهتمام والدراسة لمعرفة آثارها الإجتماعية والنفسية

إذ بات استخدامها من قبل العديد من الأسر وخصوصا الأبناء من الظواهر التي يرى الإنسان العادي انعكاساتها مع كل من يتعامل مع هذه الشرائح، حيث أصبحت بديلا للتفاعل الإجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب وأصبح همّ الفرد قضاء الساعات الطويلة في استكشاف المواقع الإلكترونية الجديدة المتعددة مما يعني تغيرا في منظومة القيم الإجتماعية للأفراد، حيث يعزز هذا الإستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الإجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك، الذي يمثل عنصرا هاما في ثقافتنا.

تعزز الأنترنت الرغبة والميل للوحدة والعزلة للأبناء المراهقين مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الإجتماعي والإنفعالي الصحي، الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والإستكشاف، وعليه يتبين لنا أن دخول الأنترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملا مساعدا في تقوية الفجوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، لا بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الأنترنت أصبحوا عرضة للاتهام بالتخلف والغباء مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الإجتماعي والثقافي، وحول تأثير استعمالات الأنترنت على حياة الأفراد الأسرية والإجتماعية، وعليه تساهم الأنترنت مساهمة كبيرة في تحطيم المناعة الأخلاقية لدى مستخدميها، كما تؤدي إلى ضعف التواصل الإجتماعي مع الأسرة[1].

1- مقابلة مع الأستاذة علم الإجتماع: زنقوفي فوزية، مصدر سابق.

لكن يبقي الوعي والأخلاق وقوة الوازع الديني لدى مستخدميها هي الفيصل في قضية تأثرهم بما تحتويه، بالإضافة للرقابة والقوانين التي تصدر بشأن إغلاق المواقع المخلة بالآداب تؤدي إلى تخفيض هذه النسب لأنها قد تساهم إسهاما كبيرا في إضعاف التواصل الإجتماعي مع الأسرة.

على الرغم من النقلة النوعية التي أحدثتها ثورة الاتصالات في العالم خلال العقدين الماضيين، إلا أن إدخال خدمة شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) ضمن منظومة خدمات الاتصالات كانت لها آثار عديدة على المستوى الصحي والإجتماعي والثقافي والإقتصادي، فنجدها من الناحية الإقتصادية أوفر من مما ساعد في إقتناء هذه الوسيلة بشكل كبير داخل البيوت وتحقيق الإستفادة في جوانب عدّة كما سبق الذّكر. **[أنظر الجدول رقم (03)]**

الجدول رقم 03: توزيع المستجوبين حسب المستوى الإقتصادي

المستوى الإقتصادي	التكرار	النسبة %
ضعيف	2	%4
متوسط	38	%76
جيد	10	%20
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

يتضح من خلال هذا الجدول أنه ما يقارب 76% من المستجوبين هم من مستوى اقتصادي أسري متوسط، أما ما يقارب نسبة 20% من المستجوبين هم من مستوى أسري جيد،في حين أن نسبة 4% تمثل ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف.

بالإضافة للآثار الإقتصادية التى ذكرنها سابقا نجد الآثار الصحية والإجتماعية فرغم كل الإيجابيات والمنافع التي تقدمها الأنترنت، يترتب عنها أيضا نتائج سلبية منها صحية والإجتماعية والنفسية مثل الإدمان على الأنترنت وفقدان الحس الإجتماعي وسط الأسر وسيطرة التشاؤم تخوفا من تحطم العلاقات الإجتماعية وانهيارها، وإضافة إلى ذلك فإن إدمان الأنترنت أدى ببعضهم إلى فقدان علاقات اجتماعية جوهرية أو إهدار فرص الترقية وتحسين الوضع الوظيفي بسبب الانشغال به، فيما يلجأ بعضهم إلى الكذب وخداع أفراد الأسرة أو الطبيب أو أي شخص آخر لإخفاء مقدار التورط والتعلق الشديد بالشبكة، بينما يلجأ بعضهم إلى استخدام الكمبيوتر كأسلوب للهروب من المشكلات وتخفيف سوء المزاج الذي يعانيه الشخص (مثل الشعور بالعجز أو الذنب أو القلق أو الاكتئاب).

وبالنسبة الى الإنعكاسات الإجتماعية لإستخدام الأنترنت قد ينجم عنها تقليص فرص التفاعل الأسري نتيجة تضاؤل الفرصة الوحيدة للتنزه أو الترفيه أو كسر حالة الملل والرتابة داخل البيت، أما عن تأثير استخدام الأنترنت على الأطفال، فنرى أن هذا الأمر يقود الى اضطراب وغير عادات النوم لدى الأطفال ناهيك عن المشكلات الدراسية وتدني المستوى التحصيلي لدى الأطفال[1].

كما أن الإستغراق في الأنترنت يؤدى الى توقف الأطفال عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى المحببة لديهم، في حين يمتنع أطفال آخرون عن التنزه والخروج الى الحفلات ومقابلة الأصدقاء والتجوال في الأسواق ومشاهدة الفيديو والتلفزيون، كما يصاب بعض الأطفال بنوبات

1- مقابلة مع الأستاذة علم الإجتماع: زنقوفي فوزية، مصدر سابق.

غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين أو يتحايل بعضهم للدخول إلى الشبكة من دون علم الوالدين، لذا لابد من تحديد وقت معين يومي للجلوس على الأنترنت بحيث لا يتجاوز 3 ساعات متواصلة في اليوم الواحد، أيضا تحديد الهدف من التعامل مع الشبكة ووضع مخطط مسبق لما سيتم عمله في كل جلسة التفكير في كيفية الوصول للهدف بأقصر الطرق وفي أقل وقت ممكن، بحيث يكون العمل على الشبكة بشكل منظم ومنهجي، وتنظيم استخدام الأطفال للأنترنت وتوجيههم ومراقبتهم وفلترة الأنترنت من خلال بعض البرامج التي تقوم بحجب المواقع غير اللائقة أو التي تشكل خطورة على الصحة أو المعتقدات أوالعلاقات الإجتماعية.

وعليه فالتحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة، أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، وتلاشي قيم التواصل الأسري وخصائص المجتمع التراحمي لذا لابد من معرفة السبل الكفيلة بتسهيل استعادة الأسرة لدورها الرئيسي في التربية والتوجيه، وكيفية الإستفادة من الجوانب الإيجابية لوسائل الاتصال الجديدة وكذا الآليات التي يمكن من خلالها القضاء على الأمية التكنو_اتصالية للآباء والأمهات لتسهيل عملية التوجيه على مستوى الأسرة[1].

فجيل اليوم له قدرة كبيرة على التعامل مع الكمبيوتر والأنترنت والوسائط الحديثة للاتصال أقل بكثير من الأولياء، وبذلك رسمت الصورة المثلى للأسرة وحددت العلاقات بين أفراد هذه الأسرة، ونمطية التفاعل بينهم، وحددت أيضا حقوق الأفرادها، فهناك حقوق للأبناء على آبائهم وهناك حقوق للآباء على أبنائهم، وهناك طبعاً بالمقابل واجبات لكلٍ منهم، فتربية الأبناء هي مسؤولية ورسالة يجب أن يؤديها الوالدين بكل أمانة تجاه أبناءهم، عملا بقول الرسول –صلى الله

[1]- مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: دبيش فاتح، مصدر سابق.

عليه وسلم- "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها" هذا يبين المهام البنيوية والوظيفية الشاملة لمفهوم الأسرة فهي ليست عبارة عن مجموعة من الأفراد فحسب يعيشون تحت سقف واحد وإنما يجب أن تكون هناك علاقات منظمة تضمن سلامة هذه الأسرة وتماسك نسيجها الإجتماعي.

وعليه لعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الإجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء، حتى تكون العلاقة مبنية على الثقة بين الوالدين والأبناء والحوار والتواصل مستمر، وطالما هناك حوار وتواصل تكون هناك ثقة وبالتالي يكون فيه اتصال مباشر ومستمر.

III .2. الأنترنت كمنطلق للتواصل الفعّال لدى أفراد الأسرة التبسية

إن الأنترنت فرصة تاريخية لا سابقة لها وهي كفيلة بتقديم جليل الخدمات الإنسانية، حيث قرّبت المجتمعات وجعلت الأفراد يعيشون مع بعضهم البعض عبر وسيلة إتصالية حوارية تفاعليّة كبرى فتحت بذلك أبواب الحوار بين مختلف المجتمعات، وقرّبت الأفكار والأراء وأرست قنوات التواصل والتفاعل والتعامل الإجتماعي.

فأتجهت في السنوات الأخيرة أنظار الكثير من الباحثين في علم الإعلام والاتصال وبمختلف العلوم الإجتماعية الأخرى إلى دراسة إنعكاسات وتأثيرات الأنترنت على الأسرة، هذه الأخيرة أصبحت تعتمد كثيرا على تقنيات الاتصال كوسائط مهمة للتواصل داخل الأسرة والمجتمع، لذا بات الإستغناء عنها غير ممكن في هذا العصر الذي يعرف بالسرعة في تسيير شؤون الفرد والجماعة، مع الإنتشار الهائل للأنترنت في المنازل وتوسيع دائرة الإستفادة من خدماتها جعلت الأبناء بعد قضاء أوقات الدراسة والعمل، يتجهون لهذّه الوسيلة بسبب حاجتهم للترفيه عن الضغط النفسي فبعد أن ينتهي من تكميلة واجباته وفراغه من إعداد البحوث والواجبات يجد في الأنترنت ملاذا للاتصال بالأصدقاء لتوسيع دائرة اتصاله عبر مواقع التواصل الإجتماعي كالفيسبوك، [1]

لذا نجد أن أوقات إستخدام الأنترنت تزداد من المساء حتى الليل لكن في النهار منخفضة بسبب أوقات التمدرس الرسمية والإدارية بالنسبة للوالدين والأبناء الذين يكونون خارج محيط المسكن، خاصة بعد معرفة الوالدين أن هذه الوسيلة قد يكون لها أثر سلبي على أبنائهم لاسيما إذ

1- مقابلة مع الأستاذة، بخوش لمياء، أستاذة علم إجتماع بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قالمة، على الساعة 13:54، بقاعة الأساتذة، بقسم -علم الإجتماع، يوم 2013/05/05.

كان إستخدام هاته الوسيلة غير موجه مما يؤدي إلى سلوكات غير مرغوبة وهذا راجع للتنشئة الإجتماعية داخل الأسرة تكون فيها نوع من التأثير والأوامر في أوقات التمدرس.[1] [أنظر الجدول رقم (04)]

الجدول رقم 04: أوقات إستخدام الأبناء للأنترنت

أوقات إستخدام الأبناء للأنترنت	التكرار	النسبة%
صباحا	01	%1.42
مساءا	28	%40
في الليل	41	%58.57
المجموع	70	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

نلاحظ أن مجموع العينة صار 45 لأن الإجابات فيها أكثر من اقتراح واحد ، يبين هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الإنترنت مساءا بنسبة 58.57% ،في حين أن نسبة من يستخدمونها ليلا بـ40% بينما تستخدم نسبة 1.42% الأنترنت صباحا.

نظرا للتسهيلات التي قدمتها الدولة لمساعدة الأسرة للإستفادة من خدمات الأنترنت داخل المنازل، حيث أصبح يوجد في كل بيت حاسوب على الأقل إن لم يكونوا أكثر، وبهذا فتح المجال للإستفادة أكثر من الخدمات التي تقدمها هذه الوسيلة وبذلك أصبح أفراد الأسرة خاصة الأبناء يبحرون يوميا في عالم الأنترنت لمدّة زمنية معتبرة فاللحفاظ على الحوار الأسري يتوجب على

1- مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: دبيش ذاتح، مصدر سابق .

الوالدين اتباع نظام أسري محدد ومنظم مثل اجتماع أفراد الأسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات يجب أن تطفأ جهاز الحاسب، حتى تتاح الفرصة للتحدث ولممارسة نشاط ترفيهي أوللتحاور، أمّا بالنسبة لتنظيم الوقت فإن الناس بشكل عام يعانون من هدر أوقاتهم، ووجود أوقات فراغ لديهم، خاصة بعد التطور التكنولوجي، وحيث إنهم لا يقدرون قيمة الوقت، خاصة الأوقات التي تذهب هدرا وضياعا، فلابد من توعية الأبناء، كبيرهم وصغيرهم، بقيمة الوقت، وصرفه في النافع والمفيد، ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا وللتغلب على ضعف العلاقات الإجتماعية في الأسرة فلا ينبغي التخلي عن هذه التوعية بحجة الإنفتاح الحضاري والثقافي، ونقل كل أنواع التفسخ والإنحلال الخلقي من خلال شبكة الأنترنت. **[أنظر الجدول رقم (05) و (06)]**

الجدول رقم 05:عدد الحواسيب التي تملكها الأسرة

عدد الحواسيب	التكرار	النسبة%
1	20	%40
2	24	%48
3-فأكثر	6	%12
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

يوضح للجدول نجد أن نسبة 48% من المستجوبين يملكون جهازين في المنزل ،تليها نسبة 40% من المستجوبين يملكون جهاز حاسوب واحد،في حين نسبة 12% يملكون أكثر من 3 أجهزة في المنزل الواحد.

الجدول رقم 06: الوقت المستغرق في إستخدام الأنترنت يوميا

حجم الوقت	التكرار	النسبة%
أقل من ساعة	20	%40
ساعتين	17	%34
أكثر من 3 ساعات	13	%26
المجموع	50	%100

المصدر : الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال القراءة الرقمية للجدول يتضح لنا أن ما يقارب نسبة 46% من المستجوبين يقضون ساعتين للإبحار في فضاء الإنترنت ،في حين تقدر نسبة الأفراد الذين يقضون أكثر من 3 ساعات بـ 38 %، أما نسبة 16% المتبقية يستخدمونها لأقل من ساعة.

للأنترنت دور كبير وتؤثر تأثيرا كبيرا في بناء أو تخريب الأسرة، فهي سلاح ذو حدّين، فقد تؤثر إيجابا على الأفراد من خلال تعليمهم السلوكات الصحية، وقد تؤثر عليهم سلبا حيث تساهم في جعلهم مدمنين أو منحرفين ومجرمين، فالتوظيف والإستغلال غير الجيد للأنترنت يجعلها تؤثر سلبا وتحرض على الإنحراف، وهذا ليس حكم عن طريق التلقائية وإنما عن كثرة وجود الباحثين والمهتمين بعلم النفس وعلم الإجتماع لنتيجة التأثير السلبي للأنترنت

فموضوع التأثير السلبي للأنترنت يثير جدلا كبيرا بين المهتمين بهذا الموضوع وعلى وجه الخصوص علماء النفس والإجتماع، ويكاد يكون من المسلّم به أن التأثير السلبي لوسائل الإعلام يتجلى خصوصا لدى الأشخاص الذين لديهم الإستعداد للتأثير بالجوانب السلبية التي تبثه الأنترنت بحكم تكوينهم لشخصي وتنشئتهم وظروفهم الإجتماعية والحالة النفسية التي يوجدون فيها أثناء تلقيهم لما تقدمه.

ومن الأمور الصعبة هي أنّ الأنترنت أصبحت تنافس الأسرة حيث يتفق عدد من المهتمين بقضايا التنشئة الإجتماعية إلى أنّ الأنترنت، تلعب الآن دورا معارضا للدّور الإيجابي للأسرة فيما يخص التأثير على الأبناء، وتشير إحدى الدراسات الميدانية في هذا المجال توصلت إلى نتيجة مرعبة، وتتمثل هذه النتيجة في أن 87% من الأطفال في سن الحادية عشرة، الذين شملتهم الدراسة أعلنوا أنهم يثقون بالأنترنت أكثر من ثقتهم بأي مصدر آخر.

وأنّ الكثير من القيم التي كانت تتمسك بها الأسرة خاصة في المجتمعات الغربية أخذت في الإضمحلال لتحل محلها قيم مأخوذة من الأنترنت ولا تستند إلى معايير أخلاقية وإجتماعية، ولولا حرص الوالدين الشديد على الأبناء في مجتمعنا لباتت هذه الظاهرة تغزونا بكثرة رغم إنتشارها، وبها يضعف تمسك الأسرة بأفرادها وخلوها من قيم روحية وأخلاقية وبذلك تجاوز عاداتنا وتقاليدنا[1].

1 – عثمان منور الشمري، الحوار والتفاهم داخل الأسرة ، يوم 2013/04/14على الساعة 20:46، متاح holol.net/index.php?p=show_art&id=46

ومع هذا تنوعت أغراض ودافع إستخدام الأنترنت بزيادة خدماتها وتعميم فائدتها في مختلف المجالات، حيث أصبحت تعوض الكتاب من جهة، وتعوض الأستاذ داخل البيت من جهة أخرى، بما تقدمه من تمارين وحلول خاصة عندما توكل لهم بعض البحوث في مجال تخصصهم، [1] كما توفر فضاءات للدردشة وهذه وسيلة من وسائل التكنولوجيا التي قد تساعد على ضعف العلاقات الإجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، فمن سلبيات غرفة الشات العزلة الإجتماعية، والناتجة من إفراط الأبناء في استخدام الأنترنت، وبالذات غرف المحادثة، مما يجعل الشاب منعزلا عن محيطه الإجتماعي، حتى إنه قد لا يعرف سوى الأصدقاء والصديقات الوهميين الموجودين في غرفة المحادثة، هذه العزلة لها آثار سيئة على الشباب، منها الانشغال عن الدراسة والرسوب، أو الإنقطاع عن الدراسة، أو ضياع مستقبله الدراسي، وضعف الروابط الإجتماعية بينه وبين أفراد أسرته.

بالإضافة إلى لأنها تسمح لهم بالتعبير بحرية دون وجود أي إحراج سواء سياسيا دينيا أخلاقيا وراء صورة مستعارة وإسم مستعار وقد كانت غرفة الدَّردشة في السابق المتنفس الوحيد للشباب للتواصل مع الشباب الآخرين، بالإضافة للبحث عن المعلومة فهناك فئة تحب الجديد فهي تتواصل مع العالم الآخر بمختلف المجالات والأبعاد بإجابياتها وسلبياتها، في السياق ذاته تشير الأستاذة لمياء بخوش إلى أن التواصل في إطار الترفية والتنافس هو بعد إجتماعي قد يتحول إلى صراع خاصة الأبناء الذين يدمنون على الألعاب الالكترونية، كذلك نجد أن لهم إتجاه سلبي ونفور

1- مقابلة مع الأستاذ خلوفي سليم ،أستاذ علم إجتماع بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة، على الساعة 10:15، بقاعة الأساتذة، بقسم علم الإجتماع يوم 2013/05/05 .

من الأخبار في شقها السياسي لكنه يهتم بمقابلة وبما يحيط بفنان مثلا، فضعف درجة الوعي لمتابعة الاخبار رؤيتهم أنها لا تهمهم.[1]

وفي نفس السياق نجد توازن في عملية إستخدام الأنترنت من طرف الأسرة وإدراك أن الأنترنت وسيلة عمل ومعرفة وليس لغرض أخر، وهو الإستخدام في إتجاه صحيح لإستقصاء المعلومات وللأستفادة من الخدمات التي تقدمها، حيث مازال دور الأسرة يتطلب العناية والإرشاد كذلك المؤسسات التربوية الساهرين على الجانب البيداغوجي، فاللجوء للأنترنت ذلك لكسب الوقت واختزال الزمن ولفقرهم للمقروئية لذلك نجد هذا الجيل لايتجه للكتابة والقراءة وإنما الصورة والصوت فالتوجيه الدائم واجب أخلاقي للهيئات العمومية، التي تقدم خدمة الأنترنت وهذا ما يفسر أيضا على أن الأبناء ليس لديهم مواهب ثانوية بعيدا عن الأطر الرسمية [2] . **[أنظر الجدول رقم (07)]**

1 – مقابلة مع الأستذة علم الإجتماع: بخوش لمياء، مصدر سابق.

2– مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: دبيش فاتح، مصدر سابق.

الجدول رقم 07:أغراض و دوافع إستخدام أفراد الأسرة للأنترنت

أغراض و دوافع استخدام أفراد الأسرة للأنترنت	التكرار	النسبة%
البحث عن المعلومات	41	%27.69
المساعدة في المنهج الدراسي	27	%18.24
الدردشة	40	%27.02
التسلية	27	%18.24
متابعة الأخبار	13	%8.78
أخرى	0	%0
المجموع	148	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال معطيات الجدول نجد أن مجموع العينة أصبح 148 لأن الإجابات فيها أكثر من اقتراح واحد، يرجعون فيها دوافع استخدام الإنترنت من أجل البحث عن المعلومات، وذلك بنسبة 27.69%، تليها الدردشة بنسبة 27.02%، في حين كان غرض المساعدة في المناهج الدراسية والتسلية بلغوا نفس النسبة التي قدرت بـ18.24%، بينما كان الدافع وراء إستخدام أفراد الأسرة للأنترنت متابعة الأخبار بنسبة 8.78%.

هذا وقد أجمع الأمّهات أن الأنترنت مهمة داخل البيت حتى لايلجأ الأبناء لمقاهي الأنترنت وعدم إلتقاء رفقاء السوء هذا من جهة، وعدم معرفة المواضيع التي يتسامر فيها الأبناء من جهة

أخرى، لأنه تواصل إفتراضي تتخلله حرية أكبر من خلال التخفي وراء إسم مستعار [1] كما أن هناك مواضيع قد لا يتناقش فيها مع الأسرة أو المدرسة فيلجأ لها لعدم وجود قيود فيعبر عن إهتماماته ومكبوتاته بحرية. [أنظر الجدول رقم (08)]

الجدول رقم 08: مبررات أهمية الأنترنت داخل الأسرة

مبررات أهمية الأنترنت داخل الأسرة	التكرار	النسبة%
مساعدة الأبناء في الدراسة	12	%22.64
عدم اللجوء إلى مقاهي الأنترنت	5	%9.43
كثرة الخدمات المتوفرة	2	%3.77
التواصل	14	%26.41
معرفة الأخبار	8	%15.09
سهولة الحصول على المعلومة	12	%22.64
المجموع	53	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن مجموع المستجوبين أجمعوا على أن للإنترنت أهمية بالغة بنسبة 92% في حين نجد أن عدد المستجوبين الذين يولون أهمية للإنترنت فقد قدرت بنسبة 8%، كما نجد أن مبررات أهمية الإنترنت في الأسرة فقد تتالت نسبتها كانت الصدارة في التواصل بنسبة 26.4%في حين جاءت مساعدة الأبناء في الدراسة بنفس نسبة سهولة الحصول على المعلومات بنسبة قدرت بـ22.64% بينما معرفة الأخبار فكانت بنسبة 15.09%، بينما هناك

1- مقابلة مع الأستاذة علم الإجتماع: بخوش لمياء، مصدر سابق.

من يرى أهميتها في عدم اللجوء غلى المقاهي بنسبة قدرت بـ9.43% وأخيرا الخدمات التي توفرها الأنترنت فكانت بنسبة 3.77%.

3.III. أثر الأنترنت على التواصل والعلاقات الأسرية التبسية

الحوار داخل الأسرة دليلاً على الوعي المجتمعي تجاه التحاور مع الآخرين ومعايشتهم، فالحوار الذي يبدأ في الأسرة تخرج نتائجه الإيجابية على المجتمع، وبالتالي ترتقي الأفكار وتسمو النفوس وتتجدد الحياة، فهناك مسئولية كبيرة على الوالدين في تغليب الحوار على أي نوع من الرهبة أوالخوف لدى الأبناء وذلك ليستطيعوا التعبير عما يدور في خلد كل منهم بحرية وشفافية مطلقة مع وجود ضابط عدم الخروج عن مثاليات الحوار الراقي وهنا فإن على الأم أن تحتضن أبناءها بحب وإخاء وصراحة حتى تسهل إلتقاء الأفكار والتعبير الصريح.

ومن الأمور التي يجب أخذها بعين الإعتبار إختيار الوقت المناسب للحوار في أجواء مناسبة بعيدة عن التوتر والإنفعال، فالحوار الأسري للأبناء هام وضروري حتى للصحة النفسية وسلامة الإتجاهات فمن خلاله يتم تحديد الأهداف المستقبلية ويساهم في تحقيق خططها الإستراتيجية، سواء كانت بعيدة المدى أم متوسطة أم قريبة والحوار هو السبيل الأهم للإفصاح عن ما في النفس ومن ثم إتخاذ القرارات الصحيحة الناجحة وهذا بدوره يعزز الإنتماء للأسرة.

التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق

والتعاون والتوجيه فالتواصل في أبهى صوره ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة.

وللتواصل أساليب وآليات تساعد على تحقيقه داخل الأسرة المسلمة، وبدونها يغيب هذا التواصل بين أفرادها لعدة أسباب تربوية واجتماعية ونفسية، كما أن الحوار بين الأبناء مع بعضهم البعض على جانب كبير من الأهمية، فهو يساعد على تأصيل الألفة والمحبة بينهم ويؤدي بدوره إلى تحقيق الأهداف المنشودة ولكن بشرط الإستماع للرأي الآخر بين الأبناء وأن يتوفر بهذا الحوار شروط الحوار الناجح، وهنا فينبغي على الإبن الأكبر ألا يستبد برأيه تبعا لكبر سنه وأن يحاول الإستماع للآخرين وأخذ آرائهم[1] مأخذ التطبيق حينما تكون صالحة لذلك.

أيضا الحديث عن وسائل التواصل الأسري يفترض تحقق الرغبة الصادقة في ذلك، واستشعار أهمية الأمر من جهة سده لحاجات حقيقية لجميع أفراد الأسرة، وبكونه يدخل في التنشئة السليمة للأطفال، وترسيخ دعائم المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين، مضيفا أنه بقدر رسوخ الوعي بأهمية التواصل وفوائده التربوية والإجتماعية، بقدر ما ينبغي التفنن في إبداع الوسائل الموصلة إلى ذلك بل وتعلمها والإستفادة من تجارب الآخرين فيها.

فمن آليات التواصل بذل الجميع الكلمة الطيبة واختيار الألفاظ المناسبة وأدب التحية وإفشاء السلام وتزيين الوجه بالإبتسامة واعتماد أسلوب الهدايا ولو كانت رمزية، واغتنام الفرص المناسبة للتقرب والتودد والتحبب كالأعياد والمشاركة في المسرات وكذا المشاركة الوجدانية في الأوقات العصيبة، وكذا الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفسية الزوجة والأولاد بالرحلة والجولة

1 – مقابلة مع الأستاذة علم الإجتماع: زنقوفي فوزية، مصدر سابق.

والإصطياف ومصاحبتهم لبعض التمارين الرياضية وتناول بعض الوجبات خارج البيت. **[أنظر الجدول رقم (09)]**

الجدول رقم 09: أهمية الإتصال داخل الأسرة بالنسبة للأم

أهمية الاتصال داخل الأسرة بالنسبة للأم	التكرار	النسبة%
مهم	50	%100
غير مهم	0	%0
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال معطيات الجدول وجدنا أن الأمهات يولون أهمية كبيرة للإتصال داخل الأسرة و ذلك بنسبة 100"%.

يعود التماسك الأسري في السابق إلى وجود التواصل الدائم بين أفراد الأسرة فالحياة في السابق بسيطة لم تتواجد فيها وسائل ترفيه وغيرها، وبالتالي فإن وقت الفراغ يقضيه الفرد مع أسرته يسمع منهم ويسمعون منه، وكذلك كانت ساعات العمل قليلة وعمل المرأة كانت مقتصرا على بعض الأشغال اليدوية التي تقوم بها داخل المنزل، والأطفال لم يكونوا يذهبون للمدارس لساعات طويلة ويعودون بعدها ليكملوا واجباتهم، فالوقت شكل لديهم عاملا مهما في تكوين وتقوية الروابط المتينة مع الأسرة، فالنقاشات تجعل أفراد الأسرة وحدة واحدة تحمل نفس القيم المجتمعية والأخلاقية يتشارك أفرادها في همومهم ومشكلاتهم كما يتشاركون أفراحهم في جو يسوده الألفة والمودة والتعاون البنّاء والشعور الخالص بالإنتماء. **[أنظر الجدول رقم (10)]**

الجدول رقم 10: النقاشات والحوارات داخل أفراد الأسرة

النقاشات والحوارات داخل أفراد الأسرة	التكرار	النسبة%
دائما	27	%54
أحيانا	23	%46
أبدا	0	%0
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال القراءة التحليلية للجدول وجدنا أن نسبة 54% من المستجوبين يثيرون دائما نقاشات وحوارات داخل الأسرة، في حين أن نسبة 0% من المبحوثين تمثل انعدام النقاشات والحوارات داخل أفراد الأسرة.

نظرا لحرص الأمهات الدائم على ما يتلقونه أبنائهم من المعلومات والخدمات التي تقدمها الأنترنت حفاظا على تربيتهم وتنشئتهم، لذا نجد أنهم يقضون أوقات فراغهم إما داخل الأسرة لأنها توفر للأبناء الرعاية الصحية والجسدية للأطفال في الأسرة وتوفير الغذاء الصحي والمسكن الصحي للأفراد في العائلة لينعم الأبناء والآباء بجسم سليم وعقل سليم بالإضافة إلى الراحة النفسية بتوفير الحب والحنان والأمن والسلام بحيث يعيش الأبناء في جو من الهدوء دون توتر أو قلق من أي خطر قد يحيط بهم أو في بيت الجدّ بالإضافة إلى اللعب مع الأصدقاء حيث يلجأ الأبناء لتعويض التواصل الأسري المفقود بتواصل مع زملائهم في المدرسة أو أبناء الجيران. **[أنظر الجدول رقم (11)]**

الجدول رقم 11: إهتمامات الأبناء في أوقات الفراغ

إهتمامات الأبناء في أوقات الفراغ	التكرار	النسبة%
التواصل مع أفراد الأسرة	31	% 31.95
المكوث أمام جهاز الكمبيوتر	27	%27.83
الإلتقاء مع الأصدقاء خارج البيت	13	%13.40
اللعب في الخارج	14	%14.43
فضاء تصفح	12	%12.43
المجموع	97	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال معطيات الواردة في الجدول أن إهتمامات الأبناء في أوقات الفراغ تنصب بنسبة 31.95 % في المكوث أمام جهاز الحاسوب يليها التواصل مع أفرد الأسرة بنسبة قدرت ب 27.83% في حين أن نسبة 14.43% يتجهون إلى اللعب في الخارج،بينما إلتقاء مع الأصدقاء خارج البيت فكانت نسبته 13.40% وأخيرا نجد هناك من يعتبر الأنترنت تصفح و ذلك بنسبة 12.43%.

تعد المراقبة سبب ووسيلة في نفس الوقت فلمتابعة النشاط يجب أن نراقب المواقع من أجل المحافظة على السلوك، وعدم الإبتعاد عن القيم لأن تجاوزها يؤدي إلى ممارسة سلوكات غير مرغوبة بالنزوح عن العالم الواقعي[1] فالمستوى التعليمي يساعد على درّاية هذه الخطورة، حيث نجد أن من أسباب متابعة الأمهات لأبنائهم أثناء إستخدام الأنترنت مرتفعة لعامل الوعي، بمعنى

1- مقابلة مع الأستاذة علم الإجتماع: بخوش لمياء، مصدر سابق.

أن الأمهات واعيات بخطورة الأنترنت، لذا لابد من مراقبة الأبناء أثناء عملية التواصل بالأنترنت والحرص عل توظيفها في المجالات الإيجابية وتوجيههم، إلى المواقع التربوية الدينية بالدرجة الأولى وكيفية الدخول إلى هذه المواقع والتواصل مع أعضائها.

بما أن الأسرة نواة أي مجتمع نظرا لما تقوم به من أدوار صعبة تتمثل في نقل وترسيخ قيم المجتمع عن طريق التواصل الأسري، فالتواصل يعد من أهم المقومات الأساسية لما لها من قوة في التأثير على الآخر لبناء العلاقات الإجتماعية باعتبارها أهم قوة دينامية في التحول الإجتماعي، غير أننا أصبحنا نشاهد في الآونة الأخيرة وما تنقله لنا وسائل الإعلام حول التواصل داخل الأسرة ما نسميه بالإغتراب الأسري نتيجة لغياب التواصل داخل الأسرة.

وللتحولات الإجتماعية التي عرفتها الأسرة خصوصا في بنيتها مثل الإنتقال من الأسرة الممتدة التي تتكون من جد وجدة وأبناء وأحفاد إلى ما يطلق عليه المختصين أو الباحثين سوسيولوجيين بالأسرة النووية والتي تتكون من أبوين وإبن أو عدة أبناء، وإلى جانب ذلك غدا التواصل داخل الأسرة خصوصا الأم المثقفة مع أبنائها، حيث أصبحت لها دورا أساسيا داخل الأسرة في متابعة أبنائها نتيجة قربها منهم وتواصلها المستمر معهم بفتح مجالات الحوارات في مختلف المواضيع حتى نتأكد من تنشئتهم تنشئة سوية[1].

1- مقابلة مع الأستاذ حوواوسة جمال، أستاذ بعلم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة، على الساعة 10:45 بقاعة الأساتذة بقسم علم إجتماع ، يوم 2013/05/12 .

فالأمهات الذين ينتمون إلى مستوى ثقافي متدني أو متوسطي لا يتواصلون مع أبنائهم، حيث نجدهم يكتفون فقط بإلقاء النهي والنصيحة والحديث عن المدرسة باعتبار أن الطفل أو الإبن لم يصل إلى مستوى النضج أو الوعي الفكري، على عكس ما نلاحظه في الأسر التي تنتمي إلى ومستوى تعليمي عالي، بحيث أن علاقة التواصل بين هذه الفئة تكون دائمة وهذا ينعكس إيجابا على الأبناء، كما أن الأب ليس له الوقت الكافي للحديث مع إبنه، بسبب ظروف العمل من أجل توفير المعيشة المناسبة للأسرة هذا من جهة.

ومن جهة ثانية نجد أن عامل فارق السن بين الأمهات والأبناء يساهم أيضا في انعدام التواصل، ذلك لشدّة الخجل المفرط، وبالتالي تقل فرص التفاهم وتبادل جهات النظر وتعاطي الأفكار بينهما.[انظر الجداول رقم (12) و (13)]

الجدول رقم 12:أسباب متابعة نشاط الأبناء على شبكة الأنترنت

أسباب متابعة نشاط الأبناء على شبكة الأنترنت	التكرار	النسبة%
التأثر بالثقافة الغربية	2	%5.40
مراقبة المواقع التي يزورها	23	%62.16
المحافظة على السلوك	10	%27.03
العزلة	2	%5.40
المجموع	37	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال المعطيات الواردة في الجدول وجدنا أن نسبة 74% من الأمهات يراقبون المحتوى الذين يتابعون أولادهم من خلال الإنترنت وأرجعوا السبب في ذلك إلى مراقبة المواقع التي يزورها بنسبة 62.16% ، في حين المحافظة على السلوك كانت بنسبة 27.02%، أما التأثر بالثقافة الغربية و العزلة جاء وبنفس النسبة قدرت بـ5.40%.

الجدول رقم 13: توزيع المستجوبين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
إبتدائي	04	%8
إكمالي	13	%26
ثانوي	23	%46
جامعي	10	%20
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال القراءة التحليلية للجدول وجدنا أن المستوى التعليمي للمبحوثين يتراوح بين الإبتدائي إلى غاية الوصول إلى المستوى الجامعي ،فنسبة المستوى الإبتدائي هي 8% أما نسبة 26% تمثل المستوى الإكمالي في حين أن النسبة الأكبر كانت لذوي المستوى الثانوي بـ 46% وصولا إلى المستوى الجامعي بنسبة تقدر بـ 20%.

يؤدي الإستعمال المكثف للأنترنت إلى رغبة الأبناء في الإنزواء والوحدة والإنطواء في بعض الأحيان مما يبعدهم عن العالم الواقعي الملموس، وبناء أفكار تبدو غريبة عن عاداتنا فالأنترنت

على حد قولنا لها تأثير معتبر في حياة أفراد الأسرة وخاصة على الأبناء، حيث إنعكست على سلوكاتهم فأصبح هناك تنافس في طريقة قص الشعر واللباس فهو تغيير قيّمي، وهذا ما يفقده هويته فهذا كله من مفرزات العولمة الثقافية وغزو الثقافات الغربية فأصبحت بذلك وسيلة لتغيير الأذواق وبها تهدد منظومة القيم داخل المجتمع عامة وداخل الأسرة خاصة في ظل غياب رقابة الوالدين.

كما قد تكون لدى الطفل مكبوتات نفسية فللتنفيس عن مكبوتاته يستخدمها لأغراض شخصية بحتة بحكم أننا دول عالم الثالث فإستخدامنا لها إستخدام خدماتي وإستهلاكي وليس إستخدام توعوي يستهلك الأفكار دون إنتقاد أو تمحيص أو إعادة بناء الأفكار فجيل الأنترنت هو جيل إختزالي بحيث لا يكتب ولايحرر فقط يكتفي بالنسخ فأصبح بذلك متلقي سلبي مع العلم أننا مازلنا في المجتمع البدائي لاينتج ولا يصدر بل يستورد فقط [1].

وبهذا نقول بات استخدام الأنترنت كغاية وليس كوسيلة، رغم هذا أثرت شبكة الأنترنت على الأطفال والشباب بشكل نسبي وجعلتهم منعزلين، لما تعرضه هذه الشبكة من برامج تجعل الطفل أو المراهق أو الشاب يبتعد عن والديه، ويقضي ساعات طويلة أمام هذه الشبكة، وظهر ما يعرف بـ (إدمان الإنترنت)، ومن مخاطر هذا الإدمان، الإنعزال، وترك الحياة الإجتماعية لهذا المدمن، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام شبكة الأنترنت فسنجد الشاب أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشرهم، وسيصبح منعزلا متعودا على الإنعزال الإجتماعي، على الرغم من أنه كان يحب التعامل والتفاعل الإجتماعي. **[أنظر الجدول رقم (14)]**

I مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: دبيش فاتح، مصدر سابق.

الجدول رقم 14:السلوكات التي تبرر تأثر الأبناء بالأنترنت

السلوكات التي تبرر تأثر الأبناء بالأنترنت	التكرار	النسبة%
العزلة والإنطواء	10	%25
تعزيز العلاقات بالإنطواء	10	%25
العنف	1	%2.5
تغيير طرق اللباس	15	%37.5
وسيلة لإلغاء الحواجز	3	%7.5
التلقي السلبي	1	%2.5
المجموع	40	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال القراءة التحليلية لمعطيات الجدول نجد أن 52% من المستجوبين تتأثر سلوكات وأخلاق أبنائهم بالأنترنت في حين أن نسبة 48% من المستجوبين لا يرون أن الأنترنت ليس لها أي تأثير على سلوكات و أخلاق أبنائهم. إلا أن أبرز السلوكات التي تأثر بها الأبناء تغيير طريقة اللباس تليها العزلة و الإنطواء مقابل تعزيز العلاقات بنفس النسبة 25%كما أن هناك من أعتبرها وسيلة لإلغاء الحواجز بنسبة 7.5% أما العنف فكانت نسبته 2.5%.

في السياق ذاته فمعدات التكنولوجيا الحديثة مثل الأنترنت ومواقع التواصل تساعدنا في التواصل مع الأسرة[1] وحتى الأشخاص العزيزين علي قلوبنا، علي الرغم من وجود مسافات كبيرة بين أفراد الأسرة، ولكن الأنترنت تساعد في بقاء الاتصال مع الأبناء البعدين على أسرهم، فالأسرة هي القوة الكبيرة لدي كل شخص، تساعد أفرادها في قضية ما أو أمر صعب وقتها نشعر بمدى أهمية العائلة وقوتها وترابط أفرادها، فمن الصعب جدا أن تعيش حياة دون مساعدة ودعم من أفراد العائلة، الذين نلجأ لهم في لتحقيق الكثير من الأمور في حياتنا، وأن أفراد العائلة هم كنز كبير يجب أن نحافظ على علاقة جيدة معهم إلي الأبد.

وعليه يمكننا القول أن التواصل أو الحوار الأسري لا تعوضه الوسائل التكنولوجية فهو يجسد جوانب العاطفية والنفسية لأنه إتصال شخصي ومباشر لهذا يكون له تأثير أكبر من الوسائل الاتصال الحديثة فرغم إكتساح الأنترنت لمختلف البيوت وإتساع مجال إستخدامها يبقى وعي الأسر، بأهمية النمط الإتصالي المباشر داخل الأسرة.[2] **[أنظر الجدول رقم (15).]**

1- عبد الإله فرح، التواصل داخل الأسرة المغربية، العدد 3279 يوم 2013/05/16 على الساعة 17:30 ، متاح على الرابط www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=246407

2- مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: حوواسة جمال، مصدر سابق.

الجدول رقم 15:عدم مساهمة الأنترنت في بعد و تدني مستوى علاقة الأم بأبنائها

الأنترنت لا تساهم في بعد و تدني مستوى علاقة الأم بأبنائها	التكرار	النسبة%
إستخدامها إلا في وقت الحاجة	09	%23.68
التواصل الدائم مع الأبناء	17	%44.73
عدم المكوث المطول أمام الجهاز	12	%31.57
المجموع	38	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

أما الذين يرون بأن الأنترنت لم تساهم في بعد وتدني مستوى علاقة الأم بأبنائها نظرا لإستخدامها إلا في وقت الحاجة و ذلك بنسبة 23.68% أما النسبة الأكبر تمثلت في التواصل الدائم مع الأبناء، و ذلك بنسبة 44.73%، بينما نسبة 31.57% من المستجوبين يروا أن ذلك راجع لعدم المكوث المطول أمام الجهاز.

بما أننا في عصر التطور التكنولوجي وعصر الإعلام والاتصال يشهد العالم في هذه الأيام تغيرًا كبيرًا في مجال التقنية كالأنترنت، حيث أسهم هذا التطور أيضًا في تعقيد الإشكاليات القديمة المرتبطة بوسائل الإعلام التقليدية، خاصة في ما يتعلق بحماية الطفل من التعرض لمحتويات خطرة، وتأثير تلك المحتويات على تنشئته، يقر المهتمون بالشأن بأن الأسرة بوصفها خلية أساسية في المجتمع، تشهد بعض الصعوبات التي تهدد تماسكها واستقرارها، وتحدث اضطرابًا في وظائفها التي نتبيّنها من خلال بعض الإشكاليات الأسرية كالخلافات الزوجية والمشاكل العلائقية والعنف

الأسري، والإضطرابات المرضية لدى المراهقين والسلوكات الخطرة لدى الشباب، كاضطراب السلوكات الغذائية واستهلاك المخدرات.

وتعتبر الأنترنت وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للوسائل الرقمية، من أهم العناصر التي أثرت في الأسرة؛ فقد تغيرت العلاقة التقليدية لمستهلك هذه الأدوات، ولم تعد الأنترنت التي يصعب السيطرة عليها حاليًا فأصبحت حاليا حاجة أساسية[1] فحسب في حياة الفرد، بل أسهمت في إحداث تغييرات في علاقات الفرد بأسرته، وعلاقات الأسر بالمجتمع.

حيث اتسمت الأسرة قديماً بالقيام بكل الوظائف المرتبطة بالحياة، وبتحقيقها بالشكل الذي يلائم العصر الذي تنتمي إليه، حيث اختلفت وتطورت وظائف الأسرة نتيجة تطور العصور التي أثرت في طبيعة تلك الوظائف وكيفية ووسائل قيام الأسرة بها، ولكن لم يختلف الهدف من تلك الوظائف بالرغم من تعرضها للتطور والذي يتمثل في تكوين الشخصية المتزنة انفعالياً والقادرة على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية لذا لابد أن نتحكم بها ونجعلها مفيدة للأبناء والأسر والمجتمعات وترشيد إستعمالها بالكمية و الكيفية التي تناسب حاجات الأفراد.[2] **[انظر الجدول رقم (16)]**

1 – مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: خلوفي سليم، مصدر سابق.

2– مقابلة مع الأستاذ علم الإجتماع: حوواوسة جمال، مصدر سابق.

الجدول رقم 16:علاقة الأبناء بإستخدام الأنترنت

علاقة الأبناء باستخدام الأنترنت	التكرار	النسبة%
علاقة إدمان	3	%6.12
إنبهار	14	%28.57
حاجة أساسية و ملحة	32	%65.30
أخرى	0	%0
المجموع	49	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن علاقة الأبناء باستخدام الإنترنت النسبة ألأكبر بأنها حاجة أساسية و ملحة وذلك بنسبة65.30% تليها بعد ذلك علاقة انبهار بنسبة 28.57% ، قي حين كانت النسبة 12% بأنها علاقة إدمان.

نظرا لكل الخصائص وتعدد الأدوار التّي تتمتّع بها الأنترنت، فقد نجحت في جذب وإستقطاب مختلف شرائح المجتمع بما أنها تتيح التواصل فيما بينهم، وبالتالي تدعيم المعارف وإثرائها رغم أن الحوار والإتصال الأسري مازال قائما ذلك أن المجتمع التبسي تشوبه بعض رواسب المجتمع التقليدي[1] وأن مجتمع الأنترنت لم يتغلغل في أسرنا كما هو الحال في المجتمعات الأخرى حيث مازال يحافظ على التواصل والعلاقات القرابية الحميمية داخل الأسرة، لكن النسب القليلة التي توصلنا لها حول التأثير السلبي للأنترنت قد تشكل خطرا نتيجة لإتساع إستخدامها، فهذه الوسيلة

1- مقابلة مع الأستاذة الإعلام والاتصال: عابدي لدمية، مصدر سابق.

الإفتراضية تجعل لكل فرد في عالمه الخاص فمجرد رسالة الكترونية يمكن أن تعوض قيامه بزيارات لأصدقائه أو أقاربه حتث يصبح الحاسوب الصديق الوحيد للفرد فيستغني بذلك عن كل الاتصالات المباشرة. لذا قد تشكل خطرا كبيرا على التواصل الأسري داخل المجتمع التبسي.[أنظر الجدول رقم (17)]

الجدول رقم 17: تصرفات الأبناء في الأعياد و المناسبات مع أفراد الأسرة

تصرفات الأبناء	التكرار	النسبة%
العلاقات بين العائلات	41	%82
الإنزواء والإنطواء على الإنترنت	9	%18
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال معطيات الجدول تبين لنا أن نسبة 82% من المستجوبين أجمعوا على أن تصرفات الأبناء في الأعياد و المناسبات مع أفراد الأسرة كانت علاقة بين العائلات في حين كانت النسبة 18% من أعتبر أنها تدخل في الإنزواء والإنطواء على الأنترنت.

فتحت الأنترنت أبواب الحوار بين مختلف الأفراد وقربت الأفكار والأراء وأرست قنوات للتواصل والتفاعل الإجتماعي، خاصة وأن المجتمع الجزائري التبسي مجتمع قرابي وجد في الأنترنت وسيلة إتصال تمكنه من التواصل مع أقاربه سواء كانوا قريبين أو بعدين بشكل ملحوظ في ثقافة الحوار داخل الأسرة، وتدني تأثير بعض العوامل التي كان من شأنها أن تعزز ثقافة الحوار داخل الأسرة، وأن تكون رائدة في هذا المجال، مثل الأنشطة الثقافية، الندوات، مراكز الاستشارات

الأسرية، ومراكز التدريب، فالنقاشات الاجتماعية تعزز من ثقافة الحوار في داخل الأسرة[1]، كما أن الرحلات الجماعية الأسرية مهمّة لما فيها من كسر للروتين الأسري، وتخفيف الرتابة التي تعيشها الأسرة، وتعزيز لثقافة، الحوار داخل الأسرة .**[أنظر الجدول رقم (18) و (19)]**

الجدول رقم 18: الخدمات التي تقدمها الأنترنت للأسرة الجزائرية

الخدمات التي تقدمها الإنترنت للأسرة الجزائرية.	التكرار	النسبة%
الاتصال بالأقارب	29	%58
المساعدة في الدراسة	9	%18
المساعدة في العمل	4	%8
استغلالها في جميع المجالات	8	%16
المجموع	50	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال القراءة التحليلية للجدول نجد أن الخدمات التي تقدمها الأنترنت للأسرة التبسية الجزائرية تمثلت بالدرجة الأولى في الاتصال بالأقارب و ذلك بنسبة58 % تليها المساعدة في الدراسة بنسبة 18% و العمل بنسبة 8% في حين أن 16% من المستجوبين ستغلونها في جميع المجالات.

1 – مقابلة مع الأستاذة الإعلام والاتصال :عابدي لدمية، مصدر سابق.

الجدول رقم 19:إقتراحات الأمهات على إستخدام الأنترنت

إقتراحات الأمهات على إستخدام الأنترنت	التكرار	النسبة%
المراقبة المستمرة	14	%31.81
تحديد الساعات	9	%20.45
غلق المواقع الإباحية	10	%22.72
حسن الإستغلال	11	%25
المجموع	44	%100

المصدر: الطالبتان (استطلاع الرأي)

من خلال الجدول نلاحظ أن الإقتراحات المقدمة من طرف الأمهات لإستخدام الإنترنت تمثلت في المراقبة المستمرة بنسبة بلغت 31.81% ،أما حسن الإستغلال فقد جاء بنسبة 25% في حين بلغت نسبة غلق المواقع الإباحية 22.27% بينما هناك من إقترح تحديد الساعات بنسبة 20.45%.

الخاتمة

- **الخاتمة**

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه، تسليط الضوء على تأثير الأنترنت على التواصل داخل الأسرة، بإعتبار أن الأسرة أول وأقدم التجمعات التي عرفتها البشرية ، نشأت بإرتباط رجل وامرأة وما ينتج عنه من أبناء ليقوموا هما الآخرين بتشكيل أسر أخرى ، حيث إنتشرت مشكلة مجتمعات صغيرة أو كبيرة نتجة لهذا التوزيع فعمل الإنسان على هذا الإيجاد طرق وأساليب تجعله دائما أكثر قربا من الأخرين، وحياته أكثر سهولة.

فكانت مسيرة تطويره لوسائله الإتصالية طويلة ، ومرّت بمراحل عديدة ليتوصل إلى خلق وسائل فائقة الفاعلية والسرعة وأكثر إرضاء لرغباته، لذا يواصل ويحاول التطوير الإبداع فكلما لبى رغبة إلاّ ويجد أخرى تدفعه للإبتكار من أجل تلبيتها، فكان لتطوير وسائل الاتصال دور في مختلف مجالات حياته كون الإتصال هو العصب المسّير للحياة البشرية وأحد أعمدتها، فالأنسان يعلم أن التطوير في وسائل الإتصال سيدفع قاطرة حياته إلى الأمام ويوفر له مستقبل أفضل،غير أنه أحيانا ينسى ويشتكي من تأثير بعض الوسائل على حياتنا وكأنها هي التي إخترعت نفسها، فهو إخترع التلفزيون ثم قال أنه يساهم في الإنحراف والغربة الإجتماعية ونفس الشئ بالنسبة للراديو، ثم ظهر الهاتف النقال ليذهب العقول، والآن الأنترنت التي أتاحت قدرا كبيرا من خدمات الإتصال وتبادل المعلومات فهي وسيلة إتصالية هامّة لدى مختلف فئات المجتمع خاصة الأسرة، حتى أصبحت مختلف المنازل تملك جهاز حاسوب أوأكثر مزود بخدمة الأنترنت التي ألغت الحواجز الإجتماعية بين الأفراد.

تعد هذه الوسيلة في المجتمع التبسّي وسيلة معرفية للجماعات بغض النظر عن إنتماءاتهم الإجتماعية، فيمكن لفرد من مستوى تعليمي محدود الحديث مع فرد آخر ذا مستوى تعليم عال، يمكن للفقير الحديث مع الغني وبالتالي يبدو أن الأنترنت لا تؤثر على العلاقات والاتصال داخل الأسرة فهذه التقنية الحديثة تمكن الفرد من المحادثة والمراسلة وتجعله في اتصال وتواصل مستمر مع أفراد أسرته بل وتدعمها من خلال النقاش إبداء الرأي وأخذ الأفكار بين أفراد الأسرة.

فالأنترنت لا تعتبر وسيلة للتأثير بدرجة سلبية على التواصل الأسري وتغيير للمظاهر الإجتماعية، وتحويلها لأنها لا تمثل سوى وسيلة من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تساعد أفراد الأسرة وبصفة أخص الأبناء في أعمالهم وليس في تحويل سلوكهم وبذلك تبقى الأنترنت وسيلة توجيه ومصدر للمعلومات فقط، لكن المتعارف عليه أن الأنترنت تعد سلاح ذو حدّين، فالاستخدام المكثف للإنترنت يولد آثار سلبية على الفرد ورغبته في الإنزواء والوحدة وانطوائه مما يبعده عن واقعه الخارجي الملموس وعالمه الواقعي وبناء أفكار وآراء تبدو في أحيان كثيرة "غريبة عن عاداتنا" فتحول سلوكاتهم وتوجيها من خلال بث مظاهر العنف في أفلام أو مشاهد منافية للأخلاق، وهذا السلوك ناتج عن تفكير آخر مما يؤدي الى الحد من الحوار والتفاعل والاتصال الأسري.

وفي هذا الإطار فقد نخلص في دراستنا إلى أن مختلف أفراد الأسرة خاصة الأبناء يستخدمون الإنترنت لأغراض ودوافع مختلفة، كالبحث عن المعلومات والمساعدة في المناهج الدراسي بالإضافة إلى الدردشة التي يقبل عليها كثيرا من أفراد الأسرة خاصة الشباب، فكلما زادت خدمات الإنترنت إزدادت أهميتها وإقبال الأبناء عليها فقد وجدنا الكثير من الأمهات يرون أهمية بالغة في وجود الأنترنت في البيوت رغم أنهم يعلمون ما قد تشكله من أخطار لكن وجودها في البيت تحت رقابة الوالدين هي الأحسن وأفضل بكثير من لجوء أبنائهم إلى مقاهي الأنترنت في ظل

تعدد إستعمالات الأنترنت والحاجات التي يلبونها بفضل هذه الوسيلة، خاصة التواصل حيث وجدوا فيها ملاذا للتعبير بحرية عن مكبوتاتهم هذا فضلا على الإستعانة بها في الدراسة نظرا لسهولة الحصول على المعلومة وكثرة الخدمات التي توفرها، فرغم قضاء الأبناء أوقات معتبرة أمام الإنترنت إلا أنّهم يحافظون على التواصل مع أسرهم، ودائما تثار نقاشات وحوارات بين أفراد الأسرة ليس بالدرجة التي كان عليها التواصل والترابط داخل الأسرة والمجتمع في عصر التطور التكنولوجي ولابد على الأفرد مواكبة هذا التطور.

إن تمسك أفراد الأسرة بالتواصل والحوار فيما بينهم خاصة في ظل إكتساح هذه الوسيلة معظم المنازل لكنها قد تشكل تهديد لهم، فما نراه اليوم من إنفتاح وتأثر بالثقافات الغربية، كتغير طرق اللباس والعزلة والإنطواء يبقى الوعي والرشد هو درع الأمان للأبناء والأسرة في الإستفادة الإيجابية من الأنترنت التي باتت حاجة أساسية وملحّة في عصرنا هذا، لكن بمراقبة الأمهات للأبناء الصغار وتحديد ساعات الإبحار فيها مع توعيتهم بأخطارها على التواصل الأسري وعلى ثقافتهم ومبادئهم، وحتى على تأثيرتها الصحية والنفسية.

وعليه نخلص إلى أنّ الأنترنت لها جوانب إيجابية وأخرى سلبية خاصة على الأبناء، لذا لابد من نشر الوعي وترشيد إستخدامها، وفي جميع الأحوال فإن أسلوب حياتنا يتغيّر نتيجة إستخدام التكنولوجيا الجديدة والشئ المهمّ هو أن نتحكم في هذه التكنولوجيا ونجعلها مفيدة للفرد والمجتمع، بدلا أن نتركها تتحكم فينا، وتزيد من وحدتنا وتشتتنا.

- **نتائج الدراسة:**

1. تأثير إستخدام الأنترنت على التواصل الأسري في المجتمع التبسي تأثيرا جزئيا كونه مجتمع تشوبه بعض رواسب المجتمع التقليدي، حيث مازال يحافظ على التواصل والعلاقات القرابية الحميمية داخل الأسرة.

2. تبرز أهمية إستخدام الأنترنت في التواصل لدى الفرد والمجتمع، في التواصل مع الأهل القربين والبعدين (**26.14**%)، والمساعدة في الحصول على المعلومة وإستفادة منها في الدراسة بنسبة(**22.64**%).

3. إن طبيعة إستخدام الأفراد للأنترنت إستهلاكية بنسبة (**2.5** %)، يتمثل في للتسلية والترفيه والتعبير بحرية عن مكنوناتهم.

4. التواصل والحوار الأسري مهم بنسبة (**100**%) حيث لا تعوضّه الأنترنت ولا الوسائل التكنولوجية الأخرى، لأنه إتصال شخصي ومباشر يجسد جوانب عاطفية مؤثرة.

5. الإستخدام غير الموجه للأنترنت يكون له أثر سلبي، وقد يؤدي لإكتساب سلوكات غير مرغوبة كالعزلة والإنطواء بنسبة (**25** %).

6. إزدياد فترة إستخدام الأنترنت، بين الفترات المسائية بنسبة(**48** %)، والفترات الليلية بنسبة (**85.57**%).

7. في ظل التطور التكنولوجي وتوسيع الإستفادة من خدمات الأنترنت بات دخولها للمنازل أمرا ضروريا، بإمتلاك معظم الأسر لحاسوبين بنسبة (**48** %).

8. مع زيادة خدمات الأنترنت زادت أغراض ودوافع كل أفراد الأسرة، ذلك لما تحتويه من تدفق المعلومات في كل المجالات بنسبة (27.69%)، لتليها الدردشة بنسبة (27.02%) فهي فئة تحب الجديد وتحب التواصل مع العالم الآخر.

9. اللجوء للأنترنت لكسب الوقت وإختزال الزمن بإعتمادها على الوسائط المتعددة (نص ، صوت ، صورة).

10. إجماع الأمهات أن الأنترنت مهمة داخل البيت حتى لا يلجأ الأبناء لمقاهي الأنترنت بنسبة (9.43 %)، وعدم الإلتقاء برفقاء السوء.

11. إحتلال الأنترنت مكانة هامة داخل الأسرة نظرا لتعدد خدماتها بنسبة (3.77%)، وأدوارها الإتصالية.

12. يلعب المستوى التعليمي للأمهات، دور في الوعي بمدى خطورة إستخدام الأنترنت، لذا فهم يراقبون أبنائهم أثناء عملية الاتصال بالأنترنت والحرص على توظيفها في المجالات الإيجابية، وتنظيم أوقات جلوسهم أمام هذه الوسيلة، حتى لا تتحول إلى إدمان سلبي.

13. سوء إستخدام الأنترنت يهدد منظومة القيم داخل الأسرة والمجتمع، فهي وسيلة من وسائل العولمة.

14. إستخدام الأنترنت إستهلاكي حيث يستهلك الأفكار التي تقدمها الأنترنت دون إنتقاد أو تمحيص في مختلف المجالات، خاصة في إعداد البحوث.

15. تتمثل سلوكات تأثر الأبناء بالأنترنت في طرق قص الشعر واللباس بنسبة (37.5%).

16. الحث على ترسيخ القيم الإ يجابية، وضرورة العمل بها لأنها واجب أخلاقي.

17. إعتماد الأبناء على الأنترنت كتقنية تساعدهم في مجالهم الدراسي بنسبة (22.64%).

18. تعتبر الأنترنت ملاذا للأبناء للتعبير عن المواضيع التي لا يتناقشون فيها مع الأسرة والمدرسة والأصدقاء، حيث يعبرون عن مكبوتاتهم بحرية من خلال تواصلهم الإفترضي.

19. وعي أفراد الأسرة بأهمية الحوار والتواصل داخل الأسرة، إلا أن دخول الأنترنت للمنازل بات يشكل خطرا على التواصل المباشر والترابط داخل الأسرة.

20. المجتمع التبسي تشوبه بعض رواسب المجتمع التقليدي المحافظ، وأن الأنترنت لم تؤثر في أسرنا بدرجة سلبية كبيرة.

21. أصبحت الأنترنت حاجة أساسية وملحّة بنسبة (65.30%)، ولا بد على الأسر أن تواكب العصر لكن بترشيد إستخدامها كما وكيفا.

22. إستفادة المجتمع التبسي من الأنترنت كوسيلة اتصالية مكنته من التواصل مع أقاربهم خاصة البعدين منهم.

23. الأنترنت سلاح ذو حدّين ولكن هذا يتوقف على المستخدم فهو الذي يحدد طريقة إستخدامها.

- **الإقتراحات والتوصيات:**

انطلاقا من أهمية الأنترنيت ودورها في حياتنا الإجتماعية وحاجتنا العلمية والمعلوماتية لها وضرورة وجودها في جميع مرافق حياتنا، وبإعتبارها وسيلة فعالة لمواكبة حياتنا المعاصرة، ومع إنتشارها الواسع داخل البيوت زادت من أهميتها وكثرة إستخدامها مما خلفّت تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على التواصل الأسري تراءى لنا ضرورة العمل بالتوصيات التالية لتفادي تلقي التأثير السلبي للأنترنت :

- ضرورة مراقبة الأبناء أثناء عملية التواصل بالأنترنت وذلك الحرص على توظيفها في المجال الإجابي.
- التواصل الدائم مع الأبناء للمحافظة على التماسك الأسري وزيادة ترابطه.
- تنظيم أوقات تعرض الأبناء للأنترنت .
- إثارة نقاشات وحوارات دائمة مع الأبناء في جميع المواضيع حيث يمثل الحوار داخل الأسرة دليلاً على الوعي المجتمعي تجاه التحاور مع الآخرين ومعايشتهم كما الحوار الذي يبدأ في الأسرة تخرج نتائجه الإيجابية على المجتمع.
- توعية الأبناء بأن الأنترنت هي وسيلة لمعرفة الغايات لا العكس.
- العمل على التوعية والتوجيه والإرشاد فهو واجب أخلاقي من طرف المؤسسات التربوية لتنشأتهم تنشأة سليمة، ولعدم إكتساب سلوكات غير سوية.
- محاولة الأمهات تكييف معاملة الأبناء أثناء مكوثه أمام جهاز الحاسوب لأنه قد يكون رد فعل سلبي وتفهمها بأنها مرحلة عابرة وأخذ الطفل باللين.

- تفهم الأم ونزولها الى مستوى الإبن، ولا بد من مراقبتة بحيلية وذكاء لكي لا تجعل الأبناء في حالة معارضة لهم.

- الحرص الشديد على الأبناء لكي لا يصبح منعزل إجتماعيا.

- العمل على التحاور الهادف في نطاق الأسرة الذي يزيد من الترابط الأسري وزرع الألفة والمحبة بين الإخوة.

- إستناد الأسر على الحوار الجيد ومناقشة أحوال ومتطلبات الأبناء والوالدين في حل المشاكل.

- إجراء المزيد من الأبحاث في مجال تأثير الأنترنت على الأسرة والمجتمع لمعرفة مدى خطورتها.

- توعية الأبناء بأنّ الحوار الأسري هام وضروري حتى للصحة النفسية وسلامة الإتجاهات فمن خلاله يتم تحديد الأهداف المستقبلية ويساهم في تحقيق خططها الإستراتيجية سواء كانت بعيدة المدى أم متوسطة أم قريبة.

- على الأم أن تحتضن أبناءها بحب وإخاء وصراحة حتى تسهل إلتقاء الأفكار والتعبير الصريح، ومن الأمور التي يجب أخذها بعين الإعتبار إختيار الوقت المناسب للحوار في أجواء مناسبة بعيدة عن التوتر والإنفعال النفسي الذي قد يصيب الحوار بالضبابية ويحجب رؤية الحقيقة عن أحد الطرفين أوكليهما.

- ليس من الضروري أن يدخل الطفل إلى جميع المواقع الجاذبة، لأن بعض المواقع تشكل خطرا أخلاقيا أو ماليا أو نفسيا على الأطفال.

- ضرورة تدريب الأمهات، ممن لا يتقنون استخدام الأنترنت، ليكونوا قادرين على فهم ما يقوم به الأبناء، ومراقبة أو متابعة أنشطتهم.

الملاحق

ملحق رقم 01: إستمارة إستبيان

جـــــــــامعة 08 مـاي 1945 قالمـة

كلية العلـوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة بحث لتحضير لشهادة الماستر بعنوان :**تأثير استخدام الأنترنت على التواصل الأسري في الجزائر ـ دراسة استطلاعية لأراء عينة من الأمهات بولاية تبسة ـ**

سيدتي الفاضلة تحية طيبة، وبعد أرجوا منكم الإجابة على مجموعة الأسئلة المطروحة في هذه الإستمارة والتي تدخل في إطار إنجاز بحث ميداني، لإيجاد حلول لمشكلة تأثير استخدام الأنترنت على الاتصال داخل الأسرة الجزائرية كما هو موضح في العنوان أعلاه.

وليكن في علم سيادتكم أن هذه الإجابات، لن تستخدم إلا لغرض البحث في إطار إعداد مذكرة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، وعليه أتمنى أن تعطي للإجابة أهمية للإستفادة منها في حل المشكل المطروح.

وشكرا مسبقا على مساهمتكم فى إنجاز هذا البحث.

إعداد الطالبتان:

- بسمة بلقلي
- مروة بوخاتم

إشراف الأستاذة:

فطيمة بوهاني

ملاحظات: ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة.

الرجاء الإجابة على كل الأسئلة المطروحة.

السنة الجامعية: 2012- 2013

المحور I :البيانات الشخصية :

1-السن : 30-39 ☐ 40-48 ☐ 49-58 ☐

2- المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ إكمالي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3-المستوى الإقتصادي : ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

4-طبيعة السكن : فردي ☐ جماعي ☐

5-عدد أفراد الأسرة : 3-5 ☐ 5-8 ☐ 8 - فأكثر ☐

6- الحالة الإجتماعية : مطلقة ☐ أرملة ☐ متزوجة ☐

المحورII:الأنترنت كمنطلق للتواصل لدى الفرد والجماعة .

7-كم حاسوب مربوط بالشبكة تملك أسرتك؟ : 1 ☐ 2 ☐ أكثر ☐

8-ماهي أوقات إستخدام الأنترنت بالنسبة لأبنائك ؟:

صباحا ☐ مساءا ☐ في الليل ☐

9-ماهي حجم الوقت المستغرق في استخدام الأنترنت في اليوم ؟

أقل من ساعة ☐ ساعتين ☐ أكثر من 3 ساعات ☐

10- فيما تتمثل أغراض ودوافع استخدام أفراد أسرتك للأنترنت ؟

1-البحث عن المعلومات ☐

2-المساعدة في المنهج الدراسي ☐

3-الدردشة ☐

4-التسلية (الألعاب) ☐

5- متابعة الأخبار ☐

أخرى أذكرها :

.....

.....

11- هل تعتبرين أن وجود الأنترنت في البيت مهمّة ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم أشرح لماذا ؟

.....

.....

المحور III: أثر الأنترنت على التواصل و العلاقات الأسرية .

12- ماذا يعني لك كأم الإتصال داخل الأسرة ؟

مهم جدّا: ☐ غير مهم: ☐

13- هل تثار نقاشات وحوارات بين أفراد أسرتك ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

14- في وقت فراغ إبنك هل يفضل :

التواصل مع أفراد الأسرة ☐ اللعب في الخارج ☐

المكوث أمام جهاز الحاسوب ☐ إلتقاء مع أصدقاء خارج البيت ☐

فضاء تصفح ☐

15- هل تتابعون نشاط أبنائكم على شبكة الأنترنت؟

نعم : ☐ لا : ☐

في كلا الحالتين لماذا :

.....

.....

16- هل ترين أن الأنترنت أثرت على سلوكات وأخلاق إبنك ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فيما يتمثل هذا السلوك :

العزلة والإنطواء ☐

تعزيز العلاقات ☐

العنف ☐

تغيير طرق اللباس ☐

وسيلة لإلغاء الحواجز ☐

أخرى تذكر ☐

17- هل ترين أن الأنترنت ساهمت في بعد و تدني درجة التواصل مع بإبنك ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك .....

18- كيف يمكن أن تحدد علاقة أبنائك بإستخدام الأنترنت ؟

علاقة إدمان ☐

انبهار ☐

حاجة أساسية وملحة ☐

أخرى تذكر ☐

19- كيف يتصرف إبنك في الأعياد والمناسبات مع أفراد الأسرة هل بخلق ؟

العلاقات بين العائلات ☐

الإنزواء والإنطواء على الأنترنت ☐

أخرى تذكر ☐

20- هل تقدم الأنترنت خدمات جليلة للأسرة الجزائرية؟ وماهي إقترحاتك لما تقدمها على مستخدم الأنترنت؟

.....

.....

ملحق رقم 02: دليل المقابلات

- هل تعتبر الأنترنت وسيلة لتدعيم العلاقات الإجتماعية؟.
- هل تعتبر وسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت) وسيلة لتحويل ولتغيير بعض المظاهر وفرض السلوكيات الإجتماعية؟.
- هل تعتبر الأنترنت وسيلة كافية لتعويض الفرد عن العلاقات داخل أسرته؟.
- هل تلعب الأسرة دورها في توجيه أبنائها لإستعمال هذه التكنولوجيا الجديدة في الإتجاه السليم؟.
- في رأيك ماهي دوافع الأبناء لإستخدام الأنترنت؟.
- هل تلعب الرقابة دورها في توجيه الإستخدام الإيجابي للأنترنت؟.
- هل يلعب المستوى التعليمي دورا في وعي الأولياء بمخاطر الأنترنت على الأبناء؟.
- ماهي الأثار المحتملة لإستخدام شبكة الأنترنت على التواصل الأسري؟.

قائمة المصادر والمراجع

▪قائمة المراجع والمصادر:

▪كتب باللغة العربية:

1. إبراهيم الأخرس، **الآثار الاقتصادية والإجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على الدول العربية، الأنترنت والمحمول، نموذجا**، (ط1)، دار يتراك، القاهرة، 2008.
2. إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، (ط1)، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان: 2001.
3. أحمد الخشاب، **علم الاجتماع الأسري**، (ط1)، دار المعرفة، الإسكندرية، 1998.
4. أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال**، (ط1)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
5. أحمد جوهر أحمد، **الإعلام الإلكتروني واقع وآفاق**، (ط1)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
6. أحمد عبان سرحان، وثابت محمود، **مقدمة في العينات**، (دط) دار الكتب الجامعية، القاهرة،1978.
7. أحمد عويس عفاف، **النمو النفسي للطفل**، (ط1)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
8. الأسدي عامر نورالدين، **شفاء المحبين**، (ط1) ، دار الفكر، الأردن، 2002.
9. إياد شاكر البكري، **تقنيات الاتصال بين زمنين**، (ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

10. باديس لونيس، **جمهور الطلبة الجزائريين والأنترنت: دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري قسنطينة**، أطروحة ماجيستير في علوم إعلام واتصال فرع اتصال وعلاقات عامة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

11. بسمة كريم شامخ، **المرونة الأسرية وانسلوك الإجتماعي**، (ط1)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

12. بشير العلاق، **نظريات الاتصال مدخل متكامل**، (ط1)، داراليازوري العلمية، عمان، 2010.

13. بهاء شاهين، **الأنترنت والعولمة**، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 1999 .

14. توما جورج الخوري، **سيكولوجية الأسرة**، (ط1)، دار الجيل، بيروت، 1988.

15. جازي مصطفى، **الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة**، (دط)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.

16. جمال أبو شنب، **دراسة في مهارات الاتصال والتعامل**، (ط1)، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

17. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، (ط6) ، الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

18. حسن محمد نصر، **الأنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**، (ط1)، مكتبة الفلاح، الكويت، 2003.

19. حسين شحاتة، **الرجل والبيت بين الواجب والواقع**،(ط1) ، دار المنار الحديثة، القاهرة، 2000.

20. حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة**، (ط1)، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، 2003.

21.حنان عبد الحميد ، **الطفل والأسرة في المجتمع**، (ط1)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

22.خيري خليل عبد الحميد وآخرون، **الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، (ط1)، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997.

23.رأفت نبيل علوة، **شبكات الاتصال**،(ط1)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

24.رحيمة عيلساني، **مدخل إلى الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية**، (ط1)، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، 2007.

25.رفيق صفوت مختار ، **أبناؤنا وصحتهم النفسية**،(ط١) ، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2001.

26.رمضان السيد، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكن**، (ط1)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2003.

27.سعيد محمد عثمان، **دراسات عليا في علم النفس العام**، (ط1)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.

28.سليم راتب سهام، **بناء برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الاتصال وحل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان، الأردن، 2007.

29.سمير محمد حسين ، **دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الاعلام**، (ط3)،عالم الكتب، مصر، 1999.

30.سناء الخولي، **الأسرة في عالم متغير**،(ط1) ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

31.سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، (ط1)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

32. شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات**،(ط1)، الدّارالمصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.

33. الصادق الحمامي، **الأنترنت الإشكاليات الرئيسية**، (دط)، معهد الإخبار وعلوم الإخبار، جامعة تونس، دس.

34. صلاح سالم، **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع**، (ط1)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة،2003 .

35. عبد الأمير الفيصل، **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، (ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006 .

36. عبد الباسط محمد عبد الوهاب، **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**، (دط)، المكتب الجامعي الحديث، 2005.

37. عبد الحميد عطية، دينامكية الجماعات، (ط1)، دار الأزراطية، الإسكندرية، 2002.

38. عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوي، **دراسة في علم الاجتماع الإسلامي(الإسلام وعلم الاجتماع العائلي)**، (ط2)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1994.

39. عبد العاطي السيد، **الأسرة والمجتمع**، (دط)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006 .

40. عبد الفتاح بيومي حجازي، **الأنترنت والأحداث، دراسة متعمقة عن أثر الأنترنت في انحراف الأحداث**، (ط1)، دار الفكر الجامعي، مصر، 2004.

41. عبد القادر القصير، **الأسرة في مجتمع المدينة العربية– دراسة ميدانية في علم الإجتماع الحضري الأسري**، (ط1) ، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

42. عبد الله عبد الرحمن، **علم الإجتماع النشأة والتطور**، (ط1)، دار اللمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

43. عبد الملك ردمان الدناني، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت**، (ط1)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.2003 .

44. عبد الوهاب بوخنوفة، **شباب الأحياء الشعبية في الجزائر والأنترنت: محاولة اقتراب التمثل والاستخدامات**، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعةالجزائر، دس.

45. عزي عبد الرحمن ، **عالم الاتصال**، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

46. علاء الدين كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري- المنظور النفسي الاتصالي**،(ط1) ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

47. علي محمد رحومة، **الأنترنت والمنظومة التكنوجماعية**، (ط1)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005.

48. علي محمد شمو، **الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة: الأنترنت والقمر الصوتي الرقمي ملتميديا**، (ط1) ، مطبعة ومكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 2004 .

49. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (ط3)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر 2001.

50. الفرجاني عبد العظيم عبد السلام، **التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية**، (دط)، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1997.

51. الفرجاني عبد العظيم عبد السلام، **التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية**، (دط)، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1997.

52. فضيل دليو وآخرون، **التحديات المعاصرة: العولمة والإنترنت**، (دط)، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002.

53. قباري محمد إسماعيل، **مدخل إلى علم الإجتماع المعاصر**، (دط)، منشأ المعارف للنشر، الإسكندرية، دس.

54. كلثوم بلميهوب، **الإستقرار الزواجي**، دراسة في علم النفس، (دط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.

55. ماجد بوشلبي، يوسف عيداني، **ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب**،(دط) ، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

56. ماجد عرسان الكيلاني، **ثقافة الأسرة المعاصرة: بحث عن دور الأسرة في الأصول الاجتماعية للتربية والتعليم في الأقطار العربية المعاصرة**، (ط1)، دار القلم، الإمارات، 2005.

57. محمد الفاتح حمدي، وآخرون، **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير**، (ط1)، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.

58. محمد بلال الجيوشي، **أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني**، (دط)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2002.

59. محمد حسن، **الأسرة ومشكلاتها**،(دط) ، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

60. محمد سلامة وآخرون، **الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب**، (ط2)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989.

61. محمد شطاح، **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا دراسات في الوسائل والرسائل**، (ط1)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.

62. محمد عبد الحميد، **الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت**، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 2007 .

63. محمد علي شمو، **التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والأنترنت**، (ط1)، مكتبة ومطبعة الإشعاع ، الإسكندرية، 2004..

64.محمد غيث، قاموس **علم الإجتماع**، (ط1)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.

65.محمد فلحي، **صناعة العقل في عصر الشاشة**، (ط1)، دار الثقافة، عمان، 2002.

66.محمد لعقاب، **مجتمع الإعلام والمعلومات: دراسة استكشافية للأنترنتيين الجزائريين**، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2000.

67.محمد محمود الحيلة، **التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية**، (ط1)، دار الكتاب الجامعية، الإمارات العربية المتحدة، 2001.

68.محمد محمود مهدلي، **الاتصال الإجتماعي في الخدمة الإجتماعية**، (دط)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005

69.محمود حسن، **مقدمة الخدمة الإجتماعية**، (ط1) ، دار النهضة العربية، بيروت.

70.محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة**، (دط)، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ، 2005.

71.مصطفى محمد موس، الإرهاب الإلكتروني: **دراسة قانونية أمنية نفسية اجتماعية**، (ط1)، مطابع الشرطة، مصر، 2009.

72.مصطفي بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص**، ترجمة دمري محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 .

73.مضر عدنان زهران، وعمر عدنان، **التعليم عن طريق الأنترنت**، زهران للنشر، عمان، 2003.

74.معن خليل عمر، **علم الاجتماع الأسرة**، (ط1)، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن، 2000.

75.منصور بن فهد صالح العبيد، **الأنترنت: استثمار المستقبل**، (ط1)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996.

76. مواهب إبراهيم وأخرون، **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة** ،(ط1)، دار منشأ المعارف، الإسكندرية ،1997.

77. موسى نجيب، **أساليب المعاملة الوالدية لأطفال موهوبين: دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم**، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 2003.

78. مؤمن، داليا، **فاعلية برنامج إرشادي في حل المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثا**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000.

79. نجاة بويدي، **عادات وأنماط مشاهدة الأولياء لبرامج التلفزيون**، رسالة ماجستير، تخصص علم الإجتماع، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998 .

80. نور الإسلام أحمد عطا الله الطيطي، **الاتصال الأسري في حياة النبي صلى الله عليه وسلم: دراسة تحليلية تأصيلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن، 2008.

81. هالة منصور، **الاتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته**، (ط1)، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.

82. هدى محمود الناشف، **الأسرة و تربية الطفل**، (ط1)، د د، الأردن، 2007.

- **كتب باللغة الفرنسية:**

83. kamel hamdi, **guide pratique de l'internet**, le monde à portée de tous, imprimerie essalam, Algerie, 2000, p12.

▪القواميس والمعاجم:

84.تيسير الكيلاني ومازن الكيلاني، **معجم الكيلاني لمصطلحات الحاسب الإلكتروني(انجليزي عربي)**، (ط2)، مكتب لبنان، لبنان، 1998.

85.علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

▪مقالات باللغة العربية:

86.أحمد أبو زيد، **هل تفلت الأنترنت من الهيمنة الأمريكية؟**، مجلة العربي، ع 565، الكويت، ديسمبر 2005.

87.عبد الرضا الفائز، **الأنترنت النشأة والأخطار**، مجلة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السادس، ع3، الإمارات العربية المتحدة، 2001.

88.نور الدين بومهرة، ماجد حجاز، **الأنترنت، مفهومها وتجلياتها والآثار المرتبطة عن استخدامها**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان، 2005.

▪المقابلات:

89.السيد: خلوفي سليم، أستاذ علم إجتماع، بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة.

90.السيد: دبيش فاتح، أستاذ ورئيس اللجنة العلمية بقسم علم الإجتماع، بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة.

91.السيدة : بخوش لمياء، أستاذة علم إجتماع بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة .

92.السيدة : عابدي لادمية، أستاذة إعلام واتصال، بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تبسة.

93. السيدة: زنقوفي فوزية، أستاذة علم إجتماع، بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة .

94. السيد: حوواوسة جمال، أستاذ بعلم الإجتماع، بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة.

▪المواقع الالكترونية:

95. أمينة عادل سليمان وأخرون، **الشبكات الإجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة ، دراسة شاملة للتواجد والإستخدام لموقع الفيس بوك**، يوم 2013/03/06 على الساعة 10:13 متاح http://www.elaegypt.com/DownLoads/2009/amina_heba.d

96. حنان س، **ويب ديالنا**، يوم2013/03/29 ، على الساعة 15:30 متاح http://www.echoroukonline.com

97. حسن الأشرف، **التواصل الأسري المشكلة والحل**، يوم 2013/05/16، على الساعة 18:12 متاح www.almoslim.net/node/107096

98. عبد الإله فرح، **التواصل داخل الأسرة المغربية**، العدد 3279، يوم 2013/05/16 على الساعة، متاح على www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=246407

99. عثمان منور الشمري، **الحوار والتفاهم داخل الأسرة** ، يوم 2013/04/14، على الساعة 20:46 متاح علىholol.net/index.php?p=show_art&id=46